جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة لنيل شهادة الماستر

تخصص علم النفس العيادي

أثر الأداء الوظيفي الأسري والتفاعلات الو الدية على سلوكات الانحرافية لدى المراهق

دراسة ميدانية بمستشفى مقني نجادي – بتخمارت –

الطالبتين : **الإشراف قاضي مراد**

بوبكر نور الهدى

طيب عائشة

لجنـــــــة المناقشـــــــــة

الأستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
حوتي سعاد	أستاذة محاضرة ب	رئيسا
قاضي مراد	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا
هدور سميرة	أستاذة محاضرة ب	مناقشا

السنـــة الجامعية 2021– 2022

شكـــر وتقديـــر

عملا بقـولــه **تعالى** ﴿... لئن شكرتم لأزيدنّكم ﴾ أشكر الله تعالى في إنجاز هذا العمل المتواضع .

مصداقا لقول **رسول الله صلى الله عليه وسلّم** ﴿ من لم يشكر الله لم يشكر النّاس ﴾

أتقدّم بالشكر والامتنان إلى الأستاذ المحترم " **قاضي مراد** "

الذي تحمّل عبء الإشراف على هذه المذكّرة وما قدّمه لي من توجيهات وإرشادات حفظه الله وبارك له في عمره .

وأتقدّم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي " **حوتي سعاد** "

و "**هدّور سميرة** "الكرام بما قدّموه لي من إرشادات ونصائح .

والحمد والشكر لله .

إهـــــداء

إلى وطني الحبيب الغالي "**الجزائر**"

إلى أغلى ما في الوجــود،إلى من تحمّل العناء لأجل راحتي ، من سرى حبّه في قلبي فازدهر،وأنار لي الدرب فتنوّر،سندي وعضدي ، من لست أحصي منه عليّ بالعدّ ... **أبي العزيز** هذا المعين أسأل الله أن يبارك له في عمره ويحفظه .

إلى من وهبتني الحنان من أجل العيش في أمان ... إلى هبة الرحمان ،إلى من أشرقت دنيايا بدعائها، إلى قرّة عيني ... **أمي الحبيبة** حفظها الله .

إلى من جمعتني بهم رابطة اسمي ، من قاسموني حلاوة الدنيا و مرارتها...أ**خواتي**

إلى قدوتي ... **أخي الغالي**

إلى رفيقات دربي ... **صديقاتي**

إلى من يستحقّون الذكر ولم يُذكروا ... **أحبائي**

إلى كل من علّمني حرفا فوقفت على أعقابه شاكرة ... **أساتذتي**

إلى طلبة علم النفس العيادي دفعة 2022 / 2021

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير .....

إهداء ....

مقدمة .....أ

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة .....

اشكالية الدراسة **4**

فرضيات الدراسة **6**

أهداف الدراسة **7**

أهمية الدراسة.....**8**

أسباب اختيار الموضوع **8**

التعريف الإجرائي **9**

الدراسات السابقة **10**

التعقيب عليها **14**

الفصل الثاني : الآداء الوظيفي الأسري والتفاعلات الوالدية.....

تعريف الآداء الوظيفي الأسري **17**

أنماط الآداء الوظيفي الأسري.....**18**

أبعاد الآداء الوظيفي الأسري **19**

وظائف الأسرة.....**20**

النموذج الدائري للآداء الوظيفي الأسري **23**

أهم العوامل المؤثرة للآداء الوظيفي الأسري **24**

نظريات وتوجهات دراسة الآداء الوظيفي الأسري في تشكيل شخصية الأبناء **25**

تعريف التفاعلات الوالدية 29
نماذج التفاعلات الوالدية 31
أساليب التفاعلات الوالدية 32
محددات التفاعلات الوالدية 38
نظريات التفاعلات الوالدية 42
الفصل الثالث : السلوكات الإنحرافية لدى المراهق .....
تعريف السلوك الإنحرافي 50
معايير الإنحراف..... 57
خصائص أحداث المنحرفين 58
أنواع السلوك الإنحرافي 59
أشكال السلوك الإنحرافي 61
انحراف الأحداث في الجزائر 65
مراكز إعادة التربية وتأهيل الأحداث في الجزائر 66
مبادئ عملية لمعالجة أحداث المنحرفين 68
طرق علاج أحداث المنحرفين 70
تعريف المراهقة 71
مراحل و مظاهر النمو في مرحلة المراهقة 72
نماذج و خصائص مراحل المراهقة..... 76
حاجات مشكلات و المراهقة..... 79

الفصل الرابع الإجراءات المنهجية للدراسة .....
الدراسة الإستطلاعية 86
أهداف الدراسة 86
مكانها ومدتها 86
حالات الدراسة 86
أدوات الدراسة 86
الدراسة الأساسية 87
مكانها ومدتها 88
حالات الدراسة 88
المنهج المتبع في الدراسة 89
أدوات الدراسة 89
الفصل الخامس عرض ومناقشة نتائج الدراسة .....
تقديم الحالة 99
عرض المقابلات 99
عرض نتائج المقياس 101
الإستنتاج 111
خاتمة.....114
الملاحق 116
قائمة المصادر والمراجع 137

ملخص الدراسة :

_ هدفت الدراسة إلى معرفة درجة الأداء الوظيفي الأسري وطبيعة التفاعلات الوالدية و علاقة ذلك النسق المظطرب بإنحراف المراهق ، ولتحقيق هذا الهدف تم صياغة الفرضية التالية :

_ توجد علاقة بين الاداء الوظيفي الاسري والسلوكات الانحرافية لدى المراهق .

_ وقد اعتمدت الباحثتين في هذه الدراسة على المنهج الإكلينيكي المتمثل في دراسة حالة (مراهق 16سنة) وبالاعتماد أيضا على ادوات عيادية وهي الملاحظة واختبار الادراك الاسري (FAT) إنتهت الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود صراعات بين المراهق ووالدته واضحة وغير معاجلة .
- اللجوء إلى حلول سلبية وأحيانا غياب الحل
- التوظيف داخل النسق غير سوي .
- سوء الأداء الوظيفي ونقس التفاعلات الوالدية .

الكلمات المفتاحية : الأداء الوظيفي الأسري ، التفاعلات الو الدية ، السلوكات الانحرافية ، المراهق .

Résumé de l'étude en Français

L'étude visait à connaître le degré de fonctionnement familial, la nature des interactions amicales et la relation entre ce modèle turbulent et la délinquance adolescente.Pour atteindre cet objectif, les hypothèses suivantes ont été formulées :

• Il existe des conflits clairs et non résolus au sein de la famille

• Recours à des solutions négatives et parfois absence de solution

• L'emploi au sein du système est anormal.

• Mauvaise performance au travail et mauvaises interactions parentales.

Mots clés : fonctionnement familial, interactions parentales, comportements déviants, adolescents.

Study summary in English:

The study aimed to know the degree of family functioning, the nature of friendly interactions, and the relationship of that turbulent pattern to adolescent delinquency. To achieve this goal, the following hypotheses were formulated:

There is a relationship between family functioning and deviant behaviors in adolescents, there is an effect of wrong parental interactions in the emergence of deviations in adolescence, family functioning and parental interactions contribute to deviant behaviors.

_In this study, the researcher relied on the clinical approach represented in a case study (16 years old), and by also relying on clinical tools, namely observation and the family cognition test (FAT), the study ended with the following results:

- unresolved conflicts within the family

• Resorting to negative solutions and sometimes the absence of a solution

• Employment within the system is abnormal.

• Poor job performance and poor parenting interactions.

Keywords: family functioning, parental interactions, deviant behaviors, adolescents.

مقـــــدمـــة

تعاني مجتمعات اليوم من تحديات ثقافية واجتماعية وتعد ظاهرة الانحراف من أبرز الظواهر الاجتماعية وأهم المشاكل التي تواجه المجتمعات المعاصرة وهي ظاهرة قديمة في المجتمعات السائدة في المجتمع فقد عجز غالبية الأسر والمؤسسات التعليمية على الوفاء بالتزامها وبتوفير حياة طبيعية لأبنائها .

وتعتبر هذه الدراسة ذات أهمية كبير لتناولها موضوع من موضوعات أكثر انتشارا في وقتنا الحاضر حيث يرى المجتمع في عصرنا الحديث بالرغم من التطور وحياة الترفية التي يعيشها الإنسان إلى أنه كثرت المشاكل ومن أبرزها ظاهرة انحراف المراهقين وضياعهم فأغلبيتهم هم ضحايا لظروف اجتماعية أدت بهم إلى الانحراف يعني أن هناك خلل في الأداء الوظيفي الأسري وسوء التفاعلات داخل النسق وهو انعكاس لما تشهده الحياة العصرية من تقاليد وانحلال حيث تفاقمت بسبب ضعف الرقابة الأسرية أو الحماية المفرطة والتدليل وسوء التفاعل بين الوالدين وتأثر على النسق الأسري لأنها تستهدف شريحة هامة من المجتمع وهم الأطفال والمراهقين ،فإنه لا يوجد طفل يهوى الانحراف وإنما هناك ظروف وعوامل تنمي الشخصية المنحرفة لديه فهم يعتبرون جيل المستقبل وتماسكه ناتجة من الأسرة فالأسرة هي المسؤولة عن بناء شخصية الطفل وعلى غرس الحميدة فيه فلعوامل الاجتماعية هي المتغيرات المتعلقة بالبناء الأسري وأساليب التنشئة ومن خلال الاسرة الصفات التي تقوم بالتنشئة الاجتماعية بتعليم الطفل مبادئ التعاون واحترام الغير .

ومن هن هذا المنطلق اخترنا عنوان أثر الأداء الوظيفي الأسري والتفاعلات الو الدية على السلوكات الانحرافية لدى المراهق وعلى هذا الأساس قسمنا البحث إلى جزئيين رئيسيين أحدهما الجزء النظري يتضمن ثلاثة فصول :

الفصل الأول : يتمثل في الإطار العام للدراسة البحث وفرضيته وأسباب اختيارنا لهذا الموضوع أهمية البحث ، أهدافه وفي نهاية الفصل تم عرض الدراسات السابقة والتعقيب عليها .

الفصل الثاني: تناولنا الأداء الوظيفي الأسري والتفاعلات الو الدية

تعريف الأداء الوظيفي الأسري ، أنماطه ، أبعاده ، و وظائف الأسرة ، النموذج الدائري لأداء الوظيفي الأسري ، اهم العوامل المؤثرة فيه ، نظريات وتوجهاته في تشكيل شخصية الأبناء .

تعريف التفاعلات الوالدية نماذجها ، أساليبها ، محددات التفاعلات الو الدية ، ونظريات التفاعلات الوالدية.

الفصل الثالث :تناولنا السلوكات الانحرافية والمراهق

تعريف السلوك الانحرافي ، معايير الانحراف ، خصائص الاحداث المنحرفين ، أنواع السلوك الانحرافي ، أشكاله ، انحراف الأحداث في الجزائر ، مراكز إعادة التربية والتأهيل ، مبادئ عملية المعالجة الأحداث المنحرفين ، طرق العلاج .

تعريف المراهقة ، مراحلها ، مظاهر النمو فيها ، نماذجها ، خصائصها ، حاجاتها ، و مشكلات ها .

أما الجزء التطبيقي فيتضمن:

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية لدراسة يتضمن الدراسة الاستطلاعية و الدراسة الأساسية

الفصل الخامس :وتم عرض وتحليل بيانات الحالات ومناقشة الدراسة ومدى صحة الفرضيات وفي الأخير الاستنتاج العام .

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة :

1. اشكالية الدراسة
2. فرضيات الدراسة
3. أهداف الدراسة
4. أهمية الدراسة
5. أسباب اختيار الموضوع
6. التعريف الإجرائي
7. الدراسات السابقة و التعقيب عليها

الإشكالية :

تعد الاسرة المؤسسة الاولى لتنشئة الاجتماعية التي لها تأثير البالغ في عملية التطبيع الاجتماعي كما ان الاسرة الواعية والمستقرة مطلبا اساسيا للبدء في بناء شخصية وتكاملها في ضوء الاهداف المنشودة ويكون للأسرة الدور الفعال في نمو المراهق نموا نفسيا في تحقيق راحته وطمأنينته وآمنه وبالتالي صحته النفسية (لوكيا، 2015، 12 ص).

فقد ظهر حديثا الاهتمام بدراسة الاداء الوظيفي الاسري المتمثل في مدى قدرة الاسرة على القيام بوظائفها المختلفة فيشمل الاداء التوافق والقابلية للتكيف والتماسك ،ويحدث التوافق عندما تصح الاسرة قادرة على استخدام الاساليب المواجهة الفاعلة في التعامل مع الضغوط وحل المشكلات بما يسهم في خفض حدة هذه الضغوط وتحسين الاداء الوظيفي الاسري. اما القابلية للتكيف فتشير الى قدرة الاسرة مع الاخذ في الاعتبار الموارد المتاحة الاسرية ومعنى الضاغط بالنسبة للأسرة على المستويين الفردي والجمعي

. (Dyches,2004)

كما ان التفاعلات الوالدية هي التي تؤثر على نمو وشخصية المراهق ومن بين هذه التفاعلات المعاملة الو الدية الخاطئة وعدم مراعاة تصرفاتهم في سن المراهقة إن فترة المراهقة هي فترة ديناميكية تشبهها العديد من التغيرات السريعة التي تجعلها متميزة إلى حد كبير عن باقي مراحل النمو حيث يرى فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي ان الصراع في مرحلة المراهقة يحدث نتيجة التغيرات الجسمية ، ومن جهة نظره ان الصراع يمثل تجربة لإعداد المراهقين للمرحلة الجنسية ، حيث تعمل التغيرات الفيزيولوجية التي تصاحب عملية البلوغ الى ايقاظ الليبيدو اللذي يعتبر بمثابة مصدر رئيسي للطاقة التي تحرك الدوافع الجنسية حيث يستبدل الرغبة الجنسية التي لم يستطع اشباعها بالسلوكيات العدوانية وبتالي فحسب فرويد هي مرحلة عاطفية مضطربة (الاعظمي ، 2012، 58 ص).

كما ان الاساليب التربية الخاطئة وسوء التفاعلات الو الدية في الأسرة ينتج عنها مشاكل يصاحبها المراهق في سائر حياته ولها تأثير في شخصيته وتكسبه بعض الصفات الغير مرغوب فيها كالانحراف

وتوضح دراسة وليام وجون ماكود ،ان التذبذب في اساليب معاملة الطفل يرتبط بجنوحه في سن المراهقة والشباب (سلوى ، بدون سنة النشر ، 39 ص).

وقد بينت دراسة أخرى ان حتى في الاسر التي اباؤها منحرفون ، فعندما يتفق الاب والأم في اساليب التربية ، فإن نسبة الانحراف قليلة لدى ابنائهم فإن الاتفاق والتفاهم ضروري ، وواجب لإعطاء المراهق خطابا واضحا عن السلوك المقبول او المرفوض.

ومن هنا يمكن طرح التساؤل العام التالي:

- ما طبيعة العلاقة بين الاداء الوظيفي الاسري والسلوكات الانحرافية لدى المراهق؟

و ينبثق منه طرح التساولات الفرعية الاتية:

- ما اثر التفاعلات الوالدية الخاطئة في ظهور الانحرافات في مرحلة المراهقة؟

كيف يساهم الاداء الوظيفي الاسري و التفاعلات الو الدية على السلوكات الانحرافية؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة :

- هناك علاقة بين الاداء الوظيفي الاسري والسلوكات الانحرافية لدى المراهق.

الفرضيات الفرعية :

- هناك اثر للتفاعلات الو الدية الخاطئة في ظهور الانحرافات في مرحلة المراهقة.
- يساهم الاداء الوظيفي الاسري و التفاعلات الو الدية على السلوكات الانحرافية.

اهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الغاية التالية:

- ✓ الكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين المعاملة الو الدية والمراهقين.
- ✓ الكشف عما اذا كان اضطراب النسق الاسرى يؤثر على تفاعلات الو الدية و السلوكات الانحرافية.
- ✓ الى معرفة درجة التي يؤثر بها مستوى الاداء الوظيفي الاسري لكل من اب والأم على الابناء المراهقين.
- ✓ مدى تأثير التفاعل بين مستوى الاداء الوظيفي الاسري للام ومستوي الاداء الوظيفي للأب على الابناء المراهقين.

اهمية الدراسة:

تتضح اهمية الدراسة في تناولها السلوك باعتباره عملية نفسية واجتماعية بالإضافة الى الدور الهام التي تبرزه في الفصح عن حقائق المجتمع وفصاحة عاداته ومعتقداته وتوجيه سلوكه وأدائه تناولت هذه الدراسة ظاهرة نفسية واجتماعية بجميع اشكالها التي ازدادت انتشارا في الاونة الاخيرة والتي كانت سببا في تفكيك الاسر.

حيث أخذت هذه الدراسة اهتمامات الباحثتين في مجال الصحة النفسية بحث انها تهتهم بموضوع علاقة التنشئة الاجتماعية بالصحة النفسية للمراهق وذلك بأساس بذرة الفرد وهي الاسرة التي ينمو فيها بتفاعل الابناء مع الوالدين بشكل خاص ويتلقى منها الرعاية والكفاية والتفاعلات الو الدية المختلفة التي تعبر اساسية لتعليم الابناء المهارات النفسية والاجتماعية المتعلقة بتوافقهم النفسي والاجتماعي كما تساهم في ابراز دور الاسرة وأهميتها في نمو الفرد خاصة المراهق ومساعدته على تحقيق الاستقرار والتوافق.

اسباب اختيار الموضوع :

- ✓ أسباب ذاتية :
- الميل الشخصي و الرغبة الخاصة في هذا الموضوع
- الموضوع حادثة الساعة ويثيرني الفضول كيف اتعامل مع المراهقين لتجنب انحرافهم وضياعهم
- معرفة سلوك المراهق المنحرف وكيف التعامل معه .
- ✓ أسباب موضوعية :
- لاحظنا اساليب المعاملة الو الدية اتجاه المراهقين و اثرها في الانحراف.
- رؤية المرجعيات العلمية ان من اسباب الانحراف السلوكية الخاطئة في مرحلة المراهقة هي نتائج البيئة الأسرية متذبذبة.
- كذلك عينة الدراسة وهي المراهق باعتبار مرحلة المراهقة مرحلة حساسة وحرجة في حياة الفرد.
- دراسة الأسباب التي تقف وراء انحراف المراهق وربطها بالتفاعلات الوالدية .

التعاريف الاجرائية:

- ✓ الاداء الوظيفي الاسري : هومعرفة الدرجة التي تحصل عليها المفحوص من خلال تطبيق مقياس الإدراك الأسري (FAT) عليه .
- ✓ التفاعلات الو الدية : هي جميع التصرفات والسلوكات والتوجيهات التي يستخدمها الاباء والأمهات على ابناءهم او مع بعضهم البعض.
- ✓ السلوكات الانحرافية: هي تلك الافعال والتصرفات الغير مقبولة في المجتمع اخلاقيا واجتماعيا وعرفيا و قانونيا، حيث يتلقى صاحبها عقاب من طرف البناء الكلي للمجتمع ليدرج في مراكز اختصاصية (اعادة التربية).
- ✓ المراهق: هي المرحلة التي تنقل الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والبلوغ وتحدث في هذه المرحلة مجموعة من التغيرات الجسدية و النفسية، ويمكن جمل هذه التغيرات بتغيّرات جسمانية ونفسية وعقلية واجتماعيه كما أنّ هذه المرحلة تغيّر الطفلة إلى امرأة والطفل إلى رجل.فترة مابين 17-18 سنة .

الدراسات السابقة:

الدراسات	الأهداف	الأدوات	العينة	النتائج
دراسة بالمولود جمانة (2005)	هدفت الدراسة ما إذا كانت الأسر الجزائرية سببا في دفع المراهق إلى الانحراف	المقابلة دراسة الملفات الادارية استمارة	أجريت هذه الدراسة على المنحرفين المتواجدين في مركز اختصاصي لرعاية الأحداث فتم اختيار 20 فردا منحرفا .	توصلت بأن مشكلة علاقة الوالدين بالمراهق داخل الاسر الجزائرية هي مشكلة الاتصال وعدم التفاعل بينهم مع التسلط مما يدفعه للانحراف.
دراسة تيب يمينه ودادة الصالح مريمة (2017)	هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل الثقافية لأسر الأحداث ومدى تأثيرها عليه وكذا التعرف على واقع انحراف أحداث الجزائر	تطبيق المنهج الوصفي التحليلي ,وعلى اداة الاستمارة والمقابلة والملاحظة	اجريت في مركز اعادة التربية – الذكور بولاية ادرار , على عينة شملت 11 فردا	توصلت هذه الدراسة إلى أن أغلب الأحداث كانوا ضحايا لتفكك الأسري وأن أسلوب تربية الوالدين يلعب دورا هاما في حيات المنحرفين المراهقين وكذلك الوضعية الاقتصادية.
دراسة بقارة (1998)	هدفت إلى العلاقة جنوح الاحداث وعلاقته بالوسط الاسري	الدراسة الاستطلاعية ثم الدراسة الوصفية	شملت اربعة مراكز للإعادة التربية منها موجودة في الجزائر العاصمة , وأخرى في	اضهرت ان 66.67 % ان اغلبية المنحرفين هاجروهم والديهم نتيجة عدم التفاهم بسبب ادمان او عدم انفاق

			ولاية بومرداس وتضم المراهقين المنحرفين وبلغ أفراد العينة 90 منحرفا	الزوج ومن هنا يمكن القول انه توجد علاقة لجنوح الاحداث والوسط الاسري.
دراسة عبد الله عويدات (1997)	اثر التنشئة الأسرية على الانحرافات السلوكية في الأردن	استبيان	عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع عشر ذكور	ان الانحراف يقل عند ابناء الوالدين الدمقراطين وترتفع بشكل جوهري حين يكون الاب متسلط والأم قاسية
دراسة فزوي (1992)	التعرف على العلاقة بين الأسرة والانحراف	استمارة تضمنت عدد من الأسئلة المغلقة	جميع الاحداث المراهقين الموجودين في مركز اعادة التربية عددهم 36 حدثا	ان أغلبية عينة الدراسة كانوا يشعرون بعدم اهتمام اسرهم بهم وان العلاقات الاسرية سلبية

دراسة بوخميس بوفولة (2004)	بيان اثر التربية الأسرية في انحراف الاحداث	سعت إلى مقارنة ثلاث اساليب من التربية الاسرية (القسوة_والتدليل- والاعتدال)	عينتين من المراهقين واحدة منحرفة والأخرى غير منحرفة بلغت كل منهما 77 فردا	نتيجة مفادها ان الاحداث المنحرفين يعيشون تربية متميزة بالقسوة أو التدليل بينما الغير منحرفين تمتاز تربيتهم بالاعتدال
"هنيت Huntسنة 1975 .	العلاقة بين الوالدين والأبناء المنحرفين		عينة من المنحرفين المراهقين المتعاطين	, أفضت نتائجها أن احتمال إقبال الأبناء على التعاطي يكون كبير إذا كانت العلاقة بين الآباء والأبناء يسودها التسيب أو التفكك ومتوسط إذا كانت العلاقة يغلب عليها روح التسلط من جانب الآباء اما إذا كانت العلاقة ديمقراطية يسودها الحب والتفاهم والوئام جنبا جنب مع التربية والتوجيه السليم , فاحتمال إقبال الأبناء على التعاطي يكون ضئيلا

دراسة الباحثة لويس (1977):	المراهقين المنحرفين والبيئة الاسرية التي ينتمون إليها		258 مراهقا منحرفا	أن المراهقون المنحرفون لديهم مشكلات في مجالات الضبط الأسري والإحساس بالانفصال وأن الوالدين قد مارسا أدوار سلبية في سبيل مواجهة أزمات النمو المرتبطة بالمرحلة العمرية لأبنائهم
دراسة راتورد (1970)	إلى معرفة طبيعة الوسط الأسري الذي ينتمي إليه المنحرف		عينة من المراهقين المنحرفين	توصلت هذه الدراسة إلى أن الوسط الذي أتى منه المنحرف يبين أنه وضع أسري خاص : كأن يكون الابن الوحيد في العائلة أو أن الأب غائب أو غير متوافق كأن يكون سكير أو مريض عقليا

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد استعراض عدد من الدراسات السابقة ، حول ظاهرة انحراف وأساليب المعاملة الو الدية لأبناء يمكن التعقيب عليها كما يلي :

- استخدمت الدراسات السابقة التي استعرضها الباحثين مناهج بحثية مختلفة فمعظمها استخدم المنهج الوصفي التحليلي ومنها استخدم المنهج الاحصائي ، وكانت أغلب الأدوات المستخدمة في تلك الدراسات تعتمد على اختبارات والمقاييس والاستبيانات .
- تتفق الكثير من الدراسات على وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة وانحراف سلوك الأبناء
- تتشابه الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة في الموضوع اللذي نتناوله وهو أثر الاداء الوظيفي الاسري والتفاعلات الو الدية على السلوكات الانحرافية لدى المراهق

الفصل الثاني

الأداء الوظيفي الأسري والتفاعلات الوالدية :

1. تمهيد
2. تعريف الأداء الوظيفي الأسري
3. أنماط الأداء الوظيفي الأسري
4. أبعاد الأداء الوظيفي الأسري
5. وظائف الأسرة
6. النموذج الدائري للأداء الوظيفي الأسري
7. العوامل المؤثرة في الأداء الوظيفي الأسري
8. نظريات وتوجهات الأداء الوظيفي الأسري
9. تعريف التفاعلات الو الدية
10. نماذج التفاعلات الوا لدية
11. أساليب التفاعلات الو الدية
12. محددات التفاعلات الو الدية
13. نظريات التفاعلات الو الدية
14. خلاصة

تمهيد:

تعد أهمية الأسرة في رعاية الفرد وتشكيل شخصيته منذ المراحل المبكرة من حياته أحد المسلمات الأساسية التي يجمع عليها علماء علم النفس والمختصون في مجالى التربية والصحة النفسية ،وتتعرض الأسرة من عوامل التفكك الأسري ، وسوء التفاعلات بين أعضائها ،واختفاء التفاعل والحوار ،مما يترتب عليه ظهور انحرافات سلوكية عند المراهقين ويرجع هذا إلى خلل في الأداء الوظيفي الأسري .

1. تعريف الأداء الوظيفي الأسري :

يعرف الأداء الوظيفي الأسري بأنه طريقة ارتباط أفراد الأسرة يبعضهم و عملهم سويا لتحقيق أهداف هامة .

ويشمل الأداء الوظيفي الأسري على التوافق ،والقابلية للتكيف ،والتماسك ويحدث التوافق عندما تصبح الأسرة قادرة على استخدام أساليب المواجهة الفاعلة في التعامل مع الضغوط وحل المشكلات بما يسهم في خفض حده هذه الضغوط وتحسين الأداء الوظيفي الاسري ، أما القابلية للتكيف فتشير إلى قدرة الأسرة على إحداث توازن بين أساليب المواجهة وحل المشكلات بما يخفف من الأعباء المفروضة على المستويين الفردي والجمعي

(**Dyches, 2004**)

وبالنسبة للتماسك فيشمل في مدى التقارب والمشاركة بين أفراد الأسرة الواحدة (**Houtzager,Oort,Hoekstra,Caron,Grootenhuis&last,2004**) ويعرف كاري وآخرون أن الأداء الوظيفي الأسري بأنه يشير إلى كيفية عمل أفراد الأسرة سويا,إلى جانب تواصلهم وتعاملهم مع اهتماما تهم ، ومواجهتهم للضغوط التي تطرأ على الأسرة ، ويشير في التعريف إلى أن إستراتيجيات التي يتبناها أفراد الأسرة في مواجهة المواقف الضاغطة على درجة كبيرة من الأهمية من أجل الوصول إلى أداء أسري جيد.

وعرف تاكر (**Tuck**)الأداء الوظيفي الأسري على أنه مدى تعايش الأسرة كوحدة في جو يسوده الهدوء والمحبة ، ذلك الجو يتأثر ببعض الظروف الأسرية المعقدة والتي تشمل بنية الأسرة .**family structure**

والعلاقة بين أفراد الأسرة والعلاقات خارج الأسرة ,الى جانب المصادر المتاحة للأسرة ،وتناول تاكر نوعين من الأسرة على العمل سويا وبينما النوع الثاني الأسرة ذات أداء غير سوي ولا تقوم على التواصل والتفاعل ومتجمدة في أداء دورها (**Tuck ,2011,16**)

ويعرف توماس الأداء الوظيفي الأسري على أنه الأساليب المختلفة في التفاعل من خلالها أفراد الأسرة مع بعضهم ا في سلسلة من المجالات .وتشمل هذه المجالات طبيعة الأدوار التي يتخذها أفراد الأسرة ومستوى الإهتمام الوجداني اللذي يحمله لباقي أفراد الأسرة (**Thomas,2008,37**)

وتصف فاتوروسي الأداء الوظيفي الأسري بأنه تلك المظاهر التي لها تأثير كبير على الصحة الجسدية أو الوجدانية لأفراد الأسرة ومن المؤشرات الأداء الوظيفي الأسري الصحي قدرة الأباء على إشباع الحاجات النمائية والوجدانية لأفراد الأسرة ،والقدرة على حل المشكلات ،والقدرة على تسهيل التواصل بين الأفراد وتوفير جو من الاستقرار والقدرة على التنبؤ بأدوار كل فرد في الأسرة ،والتمسك بقواعد ضبط السلوك لدى الأطفال (**Fattorosi,2003,13**)

وتعرف سميرة أبو حسن بأنه الأسلوب والطريقة الأسرة في القيام بوظائفها من أجل تحقيق أهدافها وغاياتها وتوفير المتطلبات الأساسية والحاجات النفسية والتربوية لأبنائها من خلال التفاعل والتواصل بين أفرادها والقيام بالأدوار الأسرية وحل المشكلات والصراعات داخلها وإشباع حاجات أبنائها ومساندتها ودعم جوانب النمو الشخصي والاجتماعي والضبط والتنظيم لديهم .

تعرف سهير محمود آمين الأداء الوظيفي الأسري على أنه هو الأسلوب وطريقة الأسرة في القيام بوظائفها من أجل تحقيق أهدافهم وغاياتهم ,وتوفير المتطلبات الأساسية ، والحاجات النفسية لأبنائهم من خلال التفاعل والتواصل بين أفراد الأسرة ،والقيام بالأدوار الأسري يتم من خلال شبكة العلاقات و التفاعلات والقدرة على أداء الأدوار,والمسؤوليات كل فرد في الأسرة والمساندة والتدعيم بين أعضاء النسق الأسري .

❖ **أنماط الأداء الوظيفي الأسري** :

- حدد ديفيز وساشيت (Cicchetti,Davies(2004 ثلاثة بروفيلات للأداء الوظيفي الأسري كالتالي :
- الأسر المتماسكة Cohesive families وتلك يسودها الدفء والوئام والمرونة في العلاقات الكائنة بين أعضائها ، وهذه الأسر يتمتع أفرادها بثقتهم في القدرة على حل المشكلات والعودة إلى مستوى التوازن الأسري السابق
- الأسر الفوضوية Chaotic families وتلك التي ينتشر داخلها الشقاق والعدائية والصراع وضعف العلاقات
- الأسر المفككة Disengaged.Families وتتسم بتباعد العلاقات بين أفرادها وعدم مرونتها ويسودها البرود العاطفي .

✓ **أبعاد الأداء الوظيفي الأسري** :

وقد حدد Roelofse and Middleton 1985 ستة أبعاد لأداء الوظيفي الأسري هي:

✓ **البناء لأسرة** : إذ لابد من وضع حدود واضحة المعالم بين أفراد .

✓ **الوجدان** : ويتمثل في سلسلة من الاستجابات الوجدانية بين أفراد الأسرة التواصل المباشر بين أفراد الأسرة بطرق سلسلة يفهمها الجميع

✓ **الضبط السلوكي** : ويحدث عند اتخاذ القرارات بأسلوب ديمقراطي

✓ **توارث القيم** : ويشير إلى طرق انتقال القيم والأخلاقيات داخل الأسرة

✓ **الأنظمة الخارجية** : ويشير إلى علاقة الأسرة بغيرها من الوحدات الخارجية من خلال العرض السابق للتعريفات الخاصة بالأداء الوظيفي الأسري خلصت الباحثة أن الأداء الوظيفي الأسري هو قدرة الأسرة على قيام بوظائفها المختلفة من أجل تحقيق الحاجات النفسية والتربوية والثقافية من خلال التواصل بينهما وتقوم بمساندة أبنائها بتقدير ذاتها .(**Roelofse**, ,**1985**)

✓ **الأداء الوظيفي الأسري Family functioning** يشمل :

- التماسك الأسري Family Cohesion
- التواصل Communication
- القابلية Adaptability
- الحدود الأسرية Family Boundaries
- الأدوار Roles
- الوقت المقتضي داخل الأسرة Time Spent
- المساندة الإجتماعية Social Support
- اتخاذ القرارات Decision Making
- الاهتمامات Interests
- التو كيدية Assertiveness
- الضبطDiscipline

- -التفاوضNegotiation
- الألفة مقابل النفور Closeness Versus Estrangement
- الأدوار الأسرية Family Roles

(**Minuchin& Fishman,2004**)

✓ **وظائف الأسرة:**

إن أهم وظائف الأسرة هي إشباع الحاجات العاطفية ، وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي املائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء فتحدد وظائف الأسرة في :

- التعليم والتنشئة الاجتماعية
- المحافظة على القيم والتقاليد .
- التفاهم العاطفي
- الحماية
- تنظيم السلوك والتكاثر

أما وليام "احبرن" فقد شار إلى أن الأسرة تقوم بوظائف أساسية للمجتمع هي :

تناسلية ،اقتصادية ، تربوية ، ترفيهية ،نفسية ،اجتماعية .

وذكر "بارسوتر وبيليز" أن وظائف الأسرة وظيفتان أساسيتان هما: التنشئة الاجتماعية الأولية ,وتكوين شخصية ابالغين من أبناء المجتمع (**منى حديدي 2004 ،15**)

وترى سناء الخولي أن المتطلبات الوظيفية والاحتياجات تكون مشاكل محددة يتعين على الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة ، حلها الأداء أنشطة معينة من أجل المحافظة على بقاء المجتمع وتتضمن الأهم عناصر هذه القائمة :منح المكانة للأعضاء ودفع الأعضاء إلى القيام بالعمل المطلوب إنجازه والإنتاج والتوزيع واستهلاك البضائع المختلفة والخدمات .

وتعتبر هذه العناصر مجموعة من الأعمال التي هي المقابل بقاء أو وجود المجتمع وإذا امعنا النظر في هذه القائمة نجد أن الأسرة تقوم بمعظمها لأنها تعتبر نسقا أساسيا وفعالا في إنجاز معظم هذه المتطلبات .

ويمكن إجمال هذه الوظائف الأسرية فيما يلي :

✓ **أولا : الوظائف البيولوجية :**

وهي ترتبط بالإنجاب والتناسل وحفظ النوع وتتأثر هذه الوظيفة بالتشخيص الوراثي للمرض وبالتالي تتأثر القرارات المرتبطة بالإنجاب المستقبلي (**محمد حلاوة، 2008، 25**)

✓ **ثانيا :الوظيفة الإقتصادية :**

الأسرة هي المسؤولة عن توفير احتياجات الأساسية من غذاء ومأكل وملبس ومسكن وتعليم ،الأسرة هي القامة اقتصادية فقد تلجأ إلى عمل أحد أعضائها

من أجل توفير متطلبات .

رب الأسرة العائد الوحيد للأسرة ومع تنوع الاحتياجات وزيادتها أصبحت الأم تشارك في العمل لتوفير احتياجات الأسرة ومتطلباتها

✓ **ثالثا الوظيفة الاجتماعية :**

ويعد الاستقرار الأسري أساسا لتوفير الأمن والنمو الاجتماعي السليم الأبناء ،وهي تتوقف على عدة عوامل الوضع الاجتماعي و الثقافي والاقتصادي للأسرة ،حيث تتأثر الأسرة بعلاقتها لبعضها البعض من خلال الاحتكاك الدائم بينهما فقد تعطي الأمن والاستقرار والدفء والطمأنينة والرعاية وتوفير احتياجاتهم النفسية للأبناء ، فقد تجد الأسرة المضطربة والغير متجانسة تكون فقيرة في علاقاتها الاجتماعية ويتضاءل اندماجها مع الأبناء .

وتقوم الاسرة بتعهد الأطفال وتربيتهم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وخلال هذه العملية تتمكن الأسرة من تحويل الطفل إلى كائن اجتماعي ، يكتسب خلال هذه العملية الأساليب السلوكية والاجتماعية المرغوبة والقيم والتقاليد والعادات التربوية (**شاهين ارسلان ، 2009 ،55ص**)

فالأسرة هي الحصن الاجتماعي اللذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتوضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي ،كما تعمل الأسرة على اكتساب الطفل أساليب التفاعل الاجتماعي المختلفة و على تنمية الأبناء من ممارسة فرص التعبير عن الذات ،وتحمل المسؤولية ويتعلم الطفل الأسرة العمليات الاجتماعية المختلفة كالتعاون والتنافس والصراع كما تؤثر أساليب التنشئة الأسرية التي تتبعها الأسرة في تنشئة أبنائها على أنماط شخصيتهم وتوافقهم النفسي (**محمد بيومي ،2000، 46ص)**

✓ **رابعا الوظيفة الدينية والأخلاقية :**

من أهم وظائف الأسرة هي تدريب أبنائها على القيم والأخلاق فالأسرة هي العالم الصغير اللذي ينطلق منه الأبناء إلى العالم الخارجي ، ومنها يكتسبوا كيفية التعامل مع الآخرين وعلى رأس هذه التعاملات طبيعة العلاقة بين الوالدين والأبناء فهي المنفذ الوحيد لمعرفة اخلاقيات المجتمع اللذي ينتمي إليهوعلى الأسر دور كبير في تنمية العادات والاتجاهات والقيم وتقبل الآخر وتعليم دينهم .

✓ **خامسا الوظيفة النفسية :**

إن التكوين النفسي للطفل ونظرته إلى الحياة وإلى الآخرين ،هي نتاج عن البيئة التي ترعرع فيها فالأسرة التي تقوم بإشباع حاجات الأبناء بطريقة سوية دون إفراط وأهميتها في كل مرحلة .

فالأسرة هي مسؤولة عن التماسك العاطفي ويتمثل في الحب والحنان والشعور بالأمن ،فالتجاوب العاطفي لأسرة يمثل أهمية كبيرة في صحة الطفل النفسية ،فهي الوظيفة الأسرة السوية التي تخلق جو من الاتزان النفسي ,فالحرمان من الحب والعاطفة وأمان يؤدي إلى القلق واضطراب النفسي وفقدان الثقة .

✓ **سادسا الوظيفة الثقافية :**

الأسرة تقوم بدور هاما في نقل الثقافة المجتمع إلى الطفل ،تقوم بتكوين مفاهيم لدى الطفل وعن الجماعات المحيطة به بمبادئها وتقاليدها فهي تعلم الطفل الغة وتكسبه بدايات مهارات التعبير وتعمل الأسرة على إشباع الحاجات إلى معرفة وحب الاستطلاع لدى الأطفال عن طريق تقديم المعرفة والمعلومات البسيطة

ومن هنا تبين أن الوظيفة الثقافية للأسرة قد تختلف من أسرة إلى أخرى.

✓ **سابعا الوظيفة التعليمية**

يحدد بترسون وجرين الوظائف الأساسية للأسرة السوية فيما يلي :

- توفير الاحتياجات الأساسية مأكل وملبس وحماية جميع أفرادها
- القيام بالتنشئة السوية والمساندة وتوفير الراحة والدفء لجميع أفرادها تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية والتربوية والانفعالية والجسمية لأفرادها .
- إدارة النسق الأسري والمحافظة عليه من خلال القيادة الرشيدة وتدبير الموارد الأسرة وتهذيب سلوك أفرادها ,وتأكيد السلوكيات المرغوبة والإيجابية لديهم(**سميرة ابو حسن ، 2004، 70ص)**

✓ **النموذج الدائري لأداء الوظيفي الأسري:**

Circumplex model of marital and family functioning

يستند هذا النموذج من الناحية النظرية إلى نظرية الأنظمة ويركز على أنظمة العلاقات داخل الوحدة الأسرية .ووفقا لهذا كنموذج هناك ثلاثة ابعاد أساسية للأداء الوظيفي الأسري وهي :

التماسك الأسري: family Cohesion ويشير إلى كيفية توازن الوحدة الأسرية فيما يتعلق بمفهومي التقارب والتباعد بين أفرادها وخصوصا الروابط العاطفية .

المرونة الأسرية : family flexibility وتشير إلى قابلية الأسرة للتكيف و قدرتها على تغير الأنماط القيادية والأدوار والقواعد الأسرية استجابة للحاجات الموقفية أو النمائية .

التواصل family communication وهو بمثابة العامل الميسر لمستويات التماسك والمرونة الأسرية والتي تساعد الأزواج والأسر على مقابلة الحاجات النمائية والموقفية

وقد افترض اولسون وجورول أن المستويات المتوازنة للتماسك والمرونة تعد ضرورية للحكم على الأداء الوظيفي الأسري بأنه مثاليا، بينما تشير المستويات غير المتوازنة لهذين البعدين إلى وجود مشكلته بالنسبة للعلاقات داخل الأسرة .

أما بالنسبة للتواصل الأسري ، فهو بمثابة البعد الميسر والذي يساعد الأسر في ضبط مستويات التماسك والمرونة (**Olson Gorall,2006,28**)

- ✓ **اهم العوامل المؤثرة في الأداء الوظيفي :**

سعت الدراسات في هذا المجال إلى الكشف عن أهم العوامل المؤشرة في الأداء الوظيفي الأسري حيث أكدت راتنام Ratnam Uma إلى أن المشاعر الايجابية وسلوكيات الود والمحبة بين أفراد الأسرة يعد من أهم مؤشرات نجاح الأداء الوظيفي فيها ،واتفق معه في هذا الرأي أيضا باتريك جونسون ومارك نسلون et Mark Nelson & Patrick Jonson (1995) ودانيال تشك Daniel shek ،وشيري الي كلين وآخرون .... Sharley Klein et al اللذين أكدوا أن الوقت اللذي يقضيه الوالدان مع الأبناء ومدى كفاءة واستمرارية التفاعل الإيجابي ،وحميمة المشاعر والعلاقات بين الوالدان والأبناء تعد من أهم العوامل المؤثرة في تحسين الأداء الوظيفي الأسري ، حتى في ظل وجود عوامل أخرى معرقلة او غير مواتية ، مثل انخفاض المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة او إدمان الآباء .

اما نتائج دراسات تشكي موتجي Chiaki motegi ، وايميلي ايفلين موبينجا وآخرين قد أبرزت أن التماسك الأسري والمرونة ووضوح القواعد وأساليب الأداء الأسرية ونمط الو الدية وأساليب تنشئة الأبناء تعد من أهم العوامل المؤدية إلى نجاح الأسرة التي تتسم بالقدر المناسب من الحسم والضبط السوي مع إرتفاع مستوى الدفء والحميمة في التفاعلات الأسرية تعد من أنجح الأسر وأكثرها قدرة على تأدية وظائفها بقوة وكفاءة ، بينما أظهرت نتائج دراسة ، جنيفر بترسون وهاولي ان تعرض الاسرة للضغوط وانخفاض مستواها الاجتماعي الاقتصادي ينعكس بصورة سلبية على أدائها وان المشاكل المرتبطة باختلاف الإطار الثقافي للأسرة المنشأ لدى كل من الأب والأم وانخفاض مستوى النضج النفسي لديهما وقلة الدعم الاجتماعي للأسرة كانت مؤشرات دالة على اختلال أدائها الوظيفي .

كما يمكن توضيح دينامية الأداء الوظيفي الأسري وتأثير تغيرات الظروف الأسرية عليه من خلال توضيح أن كل أسرة تقوم بأداء وظائفها محددة وفقا لخصائصها المتميزة ككيان كلي دينا مي له أساليب وظروفه الخاصة التي تؤدي إلى كفاءة هذا الأداء وفاعليته أو اختلاله وتكون المحصلة النهائية هي النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف الأسرية المرجوة ،مما ينتج عنه تغذية راجعة Feed bak تحت تأثيراتها على أساليب الأداء المستقبلي في الأسرة ، بالاظافة إلى التغيرات الجديدة التي تطرأ على النسق الأسري (مثل قدوم طفل جديد أو

انتقال الآباء والأبناء الي مراحل عمرية أكبر أو ميلاد طفل معاق ، أو حدوث طلاق أو انفصال بين الزوجين) والتي تؤدي الى حدوث تغيرات في أساليب الأداء الأسري بصورة مستمرة وتعد القدرة على مواجهة الظروف والتغيرات الجديدة من أهم مقومات نجاح الأسرة وتدعيم قدرتها على الاستمرار في الأداء الوظيفي السوي اللذي يمكننا من رعاية أبنائنا وإشباع حاجاتهم المادية والمعنوية (**سميرة ابو حسن النجار ،123،2004ص**)

وعلى الرغم من ازدهار حركة البحث والدراسة في مجال الأداء الوظيفي الأسري في المجتمعات الغربية ، فإن بعض الباحثين الأجانب مازالوا يؤكدون أن دراسة أن دراسة الأداء الوظيفي الأسري بصورة كلية وديناميةلم تلق الاهتمام الكافي اللذي يتناسب مع أهميته حتى الآن ، لذا أوصت كثير من البحوث والدراسات بضرورة التركيز على دراسة هذا الجانب المهم وتأثيراته المختلفة

(**Bryan Rabinson,2001,123P**)

ومع ندرة مثل هذه البحوث والدراسات في مجتمعاتنا الغربية ، فإن الحاجة إلى التركيز على هذا المجال يصبح أكثر أهمية وإلحاحا ومما لا شك فيه أن توافر مثل هذه المعلومات على قدر كبير من الأهمية للتربويين والمختصين في مجالى الأسرة والطفولة لوضع البرامج والإستراتيجيات التي يمكن أن تساعد الأسرة بمختلف انماطها على إدراك نقاط القوة والضعف في أدائها الوظيفي ، وتوفر للمختصين النفسين المعلومات اللازمة لإعداد برامج لمساعدة هذه الأسرة على تحسين الأداء الوظيفي في أسرهم بما يوفر لأطفالهم فرصة النمو بأفضل صورة ممكنة ، حيث يؤكد كثير من الباحثين أن فشل الأسرة في القيام بوظائفها يؤدي إلى معاناة الأبناء خاصة المراهقين من الكثير من المشاكل والاضطرابات النفسية والسلوكية والاجتماعية ، ويجعلكم أكثر عرضة للضياع والانحرافات السلوكية والاجتماعية (**عبد الله الشحومي, 1989 ,21ص**)

وأن تحسين الأداء الوظيفي الأسري يمك أن يؤدي إلى التقليل من المشاكل والاضطرابات لدى الأبناء داخل تلك الأسرة (**Slephen Erivh & Patrick leug,1998,135p**)

- ✓ **نظريات وتوجهات دراسة الأداء الأسري في تشكيل شخصية الأبناء:**

تتبع أهمية دور الأسرة في رعاية أبنائها وإشباع حاجاتهم من أن الدور يستمر طوال حياة الفرد طفلا ومراهقا وشابا ومسنا ,وتتزايد أهمية دراسة العوامل الأسرية في الوقت الحالي خاصة في ضوء الظروف والمتغيرات التي

لحقت بالأسرة في المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة والتي تأثرت ولا شك على تكوين الأسرة وحجمها و مكانتها ووظيفتها ورسالتها ، والعلاقات القائمة بين أفرادها وذلك لأن الأسرة مؤسسة اجتماعية دينامية تتأثر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتربوية المحيطة بها ، ولم يعد اهتمام الباحثين والمختصين في مجال الأسرة يقتصر على الأطفال ، بل امتد هذا الاهتمام ليشمل أسرهم أيضا وقد ازداد هذا الاهتمام من منطلق الاهتمام بالحفاظ على كيان هذه الاسر وحمايتها من الانهيار وأيضا حق هذه الأسرة في أن تعيش حياة سعيدة ، وحق الأطفال بتمتع بجو أسري مليئ بالحب والحنان والاهتمام وإشباع حاجاتهم وتنمية شخصيتهم إلى أقصى حد ممكن .

فتتمثل أهم هذه التوجيهات النظرية التي توضح دور الأسرة والأداء الوظيفي الأسري في تشكيل شخصية الأبناء فيما يلي :

- ✓ **التوجه السيكودينامي (مدرسة التحليل النفسي):**

يؤكد فرويد رائد مدرسة التحليل النفسي على أهمية التنشئة الأسرية للطفل في السنوات الأولى من حياته، حيث تؤثر الخبرات التي يكتسبها في هذه السنوات المبكرة تأثيرا كبيرا على الشخصية أكثر من غيرها من المؤثرات الأخرى التي يتعرض لها الطفل خارج نطاق الأسرة ،ويصفي فرويد أهمية خاصة على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل على نموه النفسي والاجتماعي والعوامل المؤثرة على نموه (**محمد عثمان نجاتي ،1995 ،365ص**).

ويسعى هذا الاتجاه إلى الربط بين التحليل النفسي والأنماط والأنساق السائدة داخل الأسرة ، ومن أبرز علماء هذا الاتجاه اكرمان Ackermann وبول Paul ، ويهتم هؤلاء التحليلين بتأثير العمليات المبكرة بالموضوع ,وأثرها على تشكيل دينامية الفرد ، وبتالي علاقاته الأسرية الحالية تمتد جذورها إلى طبيعة العلاقة بالموضوع التي استقرت ومازالت تمارس بين أعضاء الأسرة .

وتعمل الأسرة على إستدخال الفرد لمعايير وقيم الوالدين وتكوين الأنا الأعلى عن طريق أساليب اجتماعية أهمها التعزيز والانطفاء ، فتعمل على تدعيم أنماط السلوك المقبول اللذي يتلاءم به الفرد مع الآخرين وعلى إستعياد السلوك الغير مقبول اجتماعيا (**سهير عدل محمد، 1994 ، 35ص**)

ويرى فرويد أن الطفل يكتسب خلال عملية التنشئة الأسرية القدرة على التكيف الاجتماعي ضمن العادات والتقاليد والقيم والأنماط السلوكية السائدة في المجتمع ، ويركز فرويد على دور التوجه مع الوالدين في تشكيل شخصية الطفل وتلعب الأسرة دورا أساسيا في التنظيم والضبط وتكوين الضمير والخلق والميول والاتجاهات والعادات ، ليتقمص من خلال الطفل الذكر شخصية أبيه,وتتقمص البنت الصغيرة شخصية أمها (**أحمد عزت راجح، 1999 ,50، ص)**

كما يرى فرويد أن حرص الأسرة على استثارة الشعور بالذنب يساعد على كبح المشاعر العدوان والعنف وكبت الغرائز داخل الطفل بدلا من ظهورها بشكل واضح في العدوان والعنف وكبت الغرائز داخل الطفل بدلا من ظهورها بشكل واضح في سلوكه الظاهر ،أما تراكم الشعور بالذنب عند الطفل أكثر مما يجب فإنه يصبح عرضة لكثير من المتاعب والمشكلات النفسية والاجتماعية اللاحقة

(شفيق حسان ،1989، 50 ص)

كما تهتم وجهة النظر التحليل النفسي التقليدي المتعلقة بالانحراف عن السواء بالأسرة وتؤكد على دور الإستدماج وتمثلات الموضوع والعلاقات بالموضوع و التوحدات والأنا الأعلى في نمو الاضطرابات النفسية والعصابة لدى الأطفال .

- ✓ **التوجه السلوكي (النظريات السلوكية ونظريات التعلم الإجتماعي):**

تستند مفاهيم هذه النظرية تاريخيا إلى فكرة جون لوك التي تشبه فيها عقل الطفل بالصفحة البيضاء حيث يمكن أن تنقش عليه الأفكار والقيم والاتجاهات والخبرات المختلفة ، وينظر السلوكيون إلى الطفل عللى أنه ذو طبيعة قطرية اجتماعية غير مشكلة ولكنها قابلة لتشكيل بصورة مطلقة ، حيث تعد عملية التنشئة الاجتماعية عملية قابلة لتشكيل هذا الطفل وتتمثل مهمة الوالدين تشكيل الطفل بأي شكل. يريدانه ,وتظهر التنشئة الاجتماعية من خلال سلوك الوالدين اللذي يحدث في ضوء التعزيز والعقاب (**مصطفى الحوا مدة ، 1991، 18_ 19 ص)**

ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه أن الطفل يكتسب من أسرته اللغة والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في مجتمعه والمعاني المرتبطة بأساليب إشباع حاجاته الاجتماعية والنفسية ، كما يكتسب أيضا القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاته (**ميشيل دبابنة ، نبيل محفوظ ، 1984 ، 49 ص)**

ويشير السلوكيون إلى أن عمليات التنشئة الاجتماعية تقوم على ما يسمى بالتعلم الاجتماعي ، وأن عملية التطور والتغير الاجتماعي تحدث لدى الاطفال ويحدث من خلالها تعلم المهارات الأخرى ,وذللك من خلال مشاهدة أفعال الآخرين وتقليدهم وأن مبادئ التعلم كالتعزيز والعقاب والأخطاء والتعميم والتميز كلها تؤدي دورا رئيسيا في عملية التنشئة الاجتماعية (**صالح محمد ابو جادو ، 1998 ، 52 ص**)

ويمثل التعلم من خلال النماذج يحاكونها ، و بهذا يكتسب الاطفال الكثير من السلوكيات الاجابية او السلبية من خلال هذه العملية وقد تبين أنه يسهل على الطفل اتخاذ احد الابوين كنموذج اذا كان يحقق بعض الشروط اتي من أهمها أن يقضى الطفل وقتا طويلا مع ذلك الوالد عملية التنشئة ، وان يكون قادرا على تكوين علاقات دافئة ومشيعة معه ، وان يكون على قدر من الجاذبية والفعالية بالنسبة للطفل وفق المعايير الاجتماعية السائدة (**عبد الستار ابراهيم ، 1993 ،26_ 267 ص**)

ويؤكد باندورا Bandura ان الكثير من أساليب التعلم يحدث عن طريق مراقبة سلوك الاخرين وملاحظة نتائج افعالهم ,وفقا لهذه النظرية فنحن لا نتعلم افعالنا مسبقة فقط بل نتعلم نماذج كلية من السلوك ايضا، لأن ما نتعلمه ليس نماذج السلوك ولكننا نتعلم ايضا القواعد التي هي اساس ألسلوك حيث يعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مؤداه أن الانسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم ، أي انه يستطيع ان يتعلم عن طريق الملاحظة استجابتهم ويتمكن من تقليدها وينطوي هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغة إذا أخدنا بعين الاعتبار أن التعلم بمفهومه الاساسي يعتبر عملية اجتماعية بالدرجة الاولى (**عبد المجيد نشواتي ، 1996،34_35 ص**)

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن سبب مرض الاسرة ما يطلقون عليه اختلال وظيفتها ، سلوك مرضي لدى عضو من أعضائها أو يفشلون في التخلص من هذا السلوك لنتيجة لفشل الاباء في تحديد وتوضيح سلوك الطفل ، أو نتيجة لتردد أو التذبذب عند ارشاد الابن ، وهم بهذا التصرف يقدمون نوعا من الاثابة لسلوك طفلهم المرضي (**صالح حزين ، 1998 ، 30 ص**)

- ✓ **التوجه البنائي (المدرسة البنائية):**

تؤكد المدرسة البنائية على أن الاعراض المرضية والمشكلات السلوكية لدى الأبناء تستمد وجودها من طبيعة واتجاه الحركة داخل بناء الأسرة ، ومن الادوار التي تمارسها الأسرة ككل وتعطيها نمطا خاصا بها ، فالنمط

الأسري الخاص والأدوار المتبادلة التي تربط أعضاء الأسرة ببعضها البعض الآخر لا تعطي لنمط العلاقات شملا محددا فقط ، بل تضع على أفراد الأسرة مسؤوليات متبادلة بين افراد الاسرة ، تؤدي إلى ظهور الاعراض والمشكلات السلوكية وتساعد على استمرارها لدى عضو أو اكثر من افراد الاسرة ويؤدي الخلل الذي يصيب التفاعل –كوظيفة للأسرة – إلي ظهور أنواع معينة من المشكلات أو الأعراض، ويحدد طبيعتها ولذلك يرى بعض من أصحاب هذا الاتجاه أنه كان تاريخ المشكلة الأسرية فإن الدينامية التي تؤدي الي استمرارها تكون نشطة من نمط البناء الحالي للأسرة اللذي يتكون من عمليات متتالية من التفاعل داخل الأسرة يترتب بعضها على بعض الآخر (**صالح حزين ، 1998 ، 36 ص**)

2 .التفاعلات الو الدية : ونقصد بها المعاملة والتفاعل داخل الأسرة بين الوالدين والأبناء وتشمل الأساليب والسلوكيات التي يظهر ها الوالدين اتجاه الأبناء ، وتتباين أساليب المعاملة الو الدية للأبناء بهدف التنشئة أو التربية الاجتماعية وقد تتخذ عدة صور في التفاعلات اليومية لمواقف الحياة المختلفة وسوف نقوم بعرض بعض التعريفات "كتفاعلات اليومية " .

هي مجموع العمليات التي يقوم بها الوالدان سواء عن قصد أم عن غير قصد في تربية الأبناء هم ويشمل ذلك توجيهاتهم لهم وأمرهم ونواحيهم بقصد تدريبهم على التقاليد والعادات الاجتماعية أو توجيهيهم لاستجابات المقبولة من قبل المجتمع ، وذلك وفق ما يراه الأبناء وكما يظهر من خلال وصفهم لخبرات التفاعلات التي عايشوها

عرفها "علاء الدين كفافي "1999"بأنها:إحدى وكالات التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي ونعني بها كل سلوك يصدر عن الأب والأم أو كليهما معا ، ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أم لا (**محمد الشيخ حمود ، 2010، 24ص**)

-تعريف "محمد بيومي علي حسن:هي الطرق التربوية التي يتبعها الوالدان لاكتساب أبناءهما الاستقلالية والقيم والقدرة على الإنجاز وضبط السلوك (**محمد بيومي،1993، 92ص**)

تعريف"فام" وآخرون :هي ما يراه الاباء ويتمسكون به في معاملة أولادهم في مواقف حياتهم المختلفة كما يظهر في تقريرهم اللفضي عن ذللك (**ابو ليلة ، 2002، 239ص**)

كما عرفها "شيفر"1995 بأنها ما يقرره الأبناء من مفاهيم وانطباعات بالمدركات التي تكون لديهم في اتجاهات الوالدين نحوهم (**محمد الشيخ حمود ، 2010 ، 24 ص**)

وعرفت أيضا التفاعلات الو الدية بأنها :الأسلوب اللذي يتبعه الآباء لاكتساب الأبناء أنواع التفاعل مختلفة وسلوك والقيم العادات والتقاليد وتختلف باختلاف الثقافة والطبقة الاجتماعية وتعليم الوالدين والمهنة وتثر على ما سوف يكتسبه الفرد من خصائص مرتبطة بالأسلوب التربوي المتبع .

كما عرفت أيضا بأنها مجموعة الطرق التي تتبعها الأسر كأنماط أو نماذج في التعامل مع ابنائهم وتنشئتهم في مختلف المواقف الحياتية والتي تؤثر على التكوين النفسي والتوافق الاجتماعي للابن.

كما يقصد "بها تلك الطرق والمواقف والأساليب التي يتبعها الوالدين مع أبناءهم خلال مواقف التنشئة" وأنها اشتملت على جوانب الحياة المختلفة والتي تظهر فيها التفاعلات الو الدية

(طلعت أبو عوف ، 2008 ، 128 –127ص)

وتبنى تعريف "عبد الله عسكر 1996":التفاعلات الو الدية بأنها مدى إدراك الابن للمعاملة من الوالديه في إطار التنشئة الاجتماعية في اتجاه القبول اللذي يتمثل في إدراك الطفل للدفء والمحبة والعطف والاهتمام والاستحسان والأمان بصورة لفظية أو غير لفظية,أو في اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل الأمل والانتقاد والتجريح والتقليل من شأنه ، وتعد إهانته وتأنيبه ورفضه رفضا غير محدود بصورة غامضة

(ابريعم سامية ،2002 ، 120–121ص)

كما افترض معظم علماء النفس أن التفاعلات الو الدية مجموعة متنوعة من عمل المنبه والضبط كل من المستجيب و السلوكيات الفعالة لأبنائهم.

كما أن التفاعلات الو الدية والاتجاه اللذي يشكل بيئته النفسية أيضا ضمن العناصر الأكثر أهمية والتي تؤثر في عملية التنشئة لطفل ونموه فمقدار القبول أو الرفض اللذي يظهره الوالدان نحو أطفالهم يكون عاملا حاسما في نموهم (**Hellert, 1998, 201 p**)

هكذا يؤثر الوالدين في أطفالهم ونموهم من خلال ممارسات التدريب الفعلية التي بتنبؤها وتلك الأمور الهامة وأشار نيروموندیل إلى الارتباط لمباشر بين شخصية الأم والو الدية ،كما ربطت البيانات مركز الضبط والمستويات العليا من الثقة بين الأشخاص من قبل الأمهات بالمستويات العليا من الدفء والقبول والمساندة بالمستويات الدنيا من الاستهجان والبرودة عندما يتفاعلن مع أولادهم.(**أحمد السيد إسماعيل ,1990, 59 _58ص)**

✓ **نماذج التفاعلات الو الدية :**

تتعدد نماذج التفاعلات الو الدية تعددا ملحوظا بحيث يصعب جمعها في مجموعات ,ذلك أن بعض هذه النماذج يتداخل مفهومها مع نماذج أخرى وهي تختلف فيما بينها من حيث أهميتها وتأثيرها على الأبناء وقد قامت محاولات عديدة لتحديد نماذج التفاعلات الو الدية ، ومن بين هذه النماذج النظرية التي تعرضت لوصف التفاعلات الو الدية مع أبنائها نذكر ما يلي :

- نموذج"بيموند "Symonds 1993": ولقد اشتملت على بعدين هما:التقبل مقابل الرفض ,السيطرة مقابل الخضوع .
- نموذج "بلدوبن Baldwin1945":ولقد أشار إلى أن أساليب التفاعلات الو الدية تتمثل في التالي: ديمقراطي أو توقرا طي ودقة ، ضبط ، تسلط.
- نموذج شيفر وآخرون ""Scheafer 1959":حيث قدم نماذج سلوك الوالدين في معاملة الأبناء هي:الاستقلال/الضبط/ الحب/ العداء/ التسامح /التقييد /القبول/ الرفض .
- نموذج "بيكر Becher1969"ولقد عرض نموذجا ثلاثيا البعد السلوك الوالدين في معاملة الأبناء على النحو التالي :الدفء/ العداء/ التشدد/ التسامح/ الاندماج /القلق .
- نموذج "رونر Ronner1975":قسم رونر اساليب التفاعلات الو الدية في بعدين :القبول الوالدي بعد الدفء / الحب الرفض الوالدي ويأخذ أشكالا ثلاثة وهي :الكراهية والعدوان اللامبالات وإهمال الرفض غير متميز (**122ص،2012، إبرايم سامية**).
- -نموذج عبد الحليم محمود السيد 1985:قام بتصنيف أساليب التفاعلات الو الدية إلى ثلاثة أقطاب متقابلة هي :التقبل مقابل الرفض –الضبط العدواني مقابل تلقين القلق-الاستقلال مقابل الضبط والإكراه.
- نموذج "محي الدين حسين "1987 :إلى أن أساليب الوالدين في التعامل مع فتيانهم لا تخرج عادة عن أساليب ثلاثة هي:إما السماحة أو التشدد أو عدم الاتساق
- نموذج "ماسنة الفتى"1988:لقد صممت استبيان لإدراك الطفل لأساليب المعاملة الو الدية فتقيم أربعة أبعاد هي :التدعيم ، المطالبة ، العقاب ، التحكم .
- نموذج "عبد الله عويدات 1997:حيث استخدم في دراسته أسلوبين من أساليب التفاعلات الوالدية وهما الأسلوب الديمقراطي /التسلطي ، أسلوب التقبل/ النبذ.

- نموذج "محمد مصطفى ابو عليا"1997 حيث طور مقياس الأساليب التفاعلات الو الدية وتضمن مقياس الدراسة ثلاثة مجالات هي:
- التقبل مقابل النبذ.
- الاستقلال مقابل الحماية الزائدة.
- الديمقراطية مقابل التسلط (**أبو ليلى 2002, 51-52 ص**)

وقام "أنور رياض عبد الرحيم" و"عبد العزيز عبد القادر المغيص "1991:بإعداد مقياس لأساليب التفاعلات الو الدية وحددها في الأساليب التالية :التقبل –الرفض – المساواة – التفرقة – التسامح–التشدد–الحماية الزائدة–الإهمال–التشجيع على الإنتاج–التثبيط.

كما حددت "فايزة يوسف عبد المجيد"1995:عشر أنماط لأساليب التفاعلات الو الدية كما يدركها الأبناء وهي :التقبل /الرفض/ التسامح /التشدد/ الاستقلال/ التبعية /الإهمال/ المبالغة في الرعاية /عدم الاتساق في المعاملة /الضبط من خلال الشعور بالذنب.

كما حددتها "هدى محمد القناوي "1996:في تسعة أساليب هي:التسلط /الحماية الزائدة /الإهمال التدليل/ القسوة/ التذبذب/ التفرقة /السواء/ إثارة الألم النفسي.

أساليب التفاعلات الو الدية وأنواعها :

خلال تنشئة الطفل وتفاعله مع والدية خلال مواقف الحياة اليومية فإنه يتعرض إلى إحدى الأسباب التي يتبعها هذان الوالدان ,فيمكن أن تكون إيجابية وصحيحة تساعد على تحقيق التوافق السوي للطفل ، وقد تكون سلبية و خاطئة وتترك آثار سيئة على شخصية الطفل ، وتحول دون توافقه.

(زكرياء الشربيني ، 2006 ، 83ص)

وبتالي سنتعرض لكلا الأساليب من كلا الجانبين :

1) الأساليب السلبية:

✓ **الحماية الزائدة:** يتمثل في قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات التي يمكنه القيام بها والمبالغة في الاهتمام والرعاية,فلا تتاح له فرصة اختيار نشاطاته المختلفة وقد يعكس اتجاه الحماية الشديدة مشاعر الآباء إلا شعورية لرفض الطفل ونبذه،لذلك تبدو اتجاهاتهم التربوية متقلبة بين التساهل والقسوة لتعكس قلقهم ومعاناتهم ،كما قد يؤكد الآباء حبهم للابن لكن تصرفاتهم المبالغ في حماية و المسوية بالقلق لا تعكس ذلك والخطاب الذي قد يفهمه الطفل هنا : ن أمك وأباك لا يثقان

بك ، إنهما يشعران أنك لا تستطيع أن تحسن الإنجاز بنفسك,لذلك تؤدي الحماية الزائدة إلى الشعور بالهشاشة والضعف عند المواجهة اي موقف (**فاطمة الكتائي ،2000، 80 ص**)

مما يعني أنها تؤثر سلبا في تحرر الطفل واستقلاليته ومن ثم لا يتاح لطفل فرصة تحمل المسؤولية وما قد يدفع الأولياء إلى الحماية الزائدة هو عدم توفر الحب للوالدين في طفولتهما أو فقدانهما لأحد الأبناء أو معاناة الأم أثناء الحمل أو الإنجاب بعد فترة من العقم ,وكذا العلاقة الزوجية الغير منسجمة (**عبد الله ،2005 ،44ص**).

- ✓ **الإهمال:** يتميز هذا الأسلوب بعد الاهتمام بتشجيع الطفل على السلوك المرغوب ورفض الإجابة على الأسئلة وإشباع فضوله المغري بالإضافة إلى عدم الاهتمام بعقابه إذا ارتكب خطأ فيحرم الطفل من الخيرات التي يجب أن يتعلمها كالتميز بين ما هو صحيح وما هو خطأ ومن آثار هذا الأسلوب أن يشعر الطفل بأمه غير محبوب او عديم القيمة مما يهدد آمنه يجعله فريسة للشك والوحدة وقد يؤدي إلى الاضطرابات السلوكية المتنوعة التي تختلف بين مجرد الغضب لجلب الانتباه إلى السلوك المنحرف المتمثل في السرقة، العدوان ،والخروج عن السلطة (**جليلة عبد المنعم،2007 ،31ص**) فقد توصلت دراسة (روترRutter ، 1985) إلى أهم المشكلات العائلية وهي الإهمال تسبب لأبناء انحرافات حادة في السلوك,وأن معظم الأطفال ذوي المشاكل السلوكية غالبا ما يأتون من بيوت تعاني من مشكلة الإهمال (**Rutter,1985,61p**)
- ✓ **التفرقة** :يتمثل في تعمد عدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم بسبب السن أو ترتيب المولود كتفضيل الذكر على الأنثى أو تميز الولد الأكبر عند إخوته في المآكل والملبس وغيرها. فينصب الإهتمام والرعاية على هذا الطفل أكثر من باقي إخوته وغالبا ما يترتب عن هذا الاتجاه وشخصيته أنانية تعودت أن تأخذ دون أن تعطي ,وتحب أن تستحوذ كل شيء لنفسها حتى لو كان على حساب الآخرين فلا يكترث للآخرين أو يراعي شعورهم أما بالنسبة للإخوة والأخوات غالبا ما لديهم الغيرة الشديدة والحقد المبطن على الأخت أو الأخ المميز ,وإلى زيادة العدوانية نحوه . (**الهمشري،2003، 333ص**). ويرى (**صالح أبو جادو،2007**) أن أساليب التنشئة الاجتماعية الغير السوية وأخطرها هي التفرقة في المعاملة وهذه الأخيرة هي التي تحدد عدد الجانحين والمرضى الفعلين في المجتمعات (**صالح أبو جادو، 2007 ،8ص**).

✓ **التذبذب** : يعتبر من أخطر الأنماط على صحة الطفل النفسية ويمثل التقلب في معاملة الطفل بين الين والشدة يثاب على العمل مرة ويعاقب علبه مرة أخرى. (**عنوان المؤلف سبق ذكره ،88ص،2007**)

ويعرف بالتوازن في السلطة بين الأبوين,فالسلوك الذي يثاب عليه من أحدهما قد يرفض من الآخر,كما أن قيام الطفل بنفس السلوك يثاب عليه مرة ويعاقب علبه مرة اخرى فيتضمن التباعد في اتجاه كل من الأب والأم في عمليات التنشئة وهذا ما يجعل الطفل في حيرة من أمره ودائم القلق وغير مستقر ، وتكون لديه شخصيته متقلبة ومتذبذبة. (**العواملة أحمد،2003 ، 36ص**)

كما يؤثر على توافقه الاجتماعي ,فقد يكون مثلا دائم التكثير في أسرته ، ولكنه باسم ضاحك مع أصدقائه وهكذا يضل التذبذب والازدواجية كسمة مميزة لهذه الشخصية .

(**محمود فتحي عكاشة ، محمود شفيق زكي ،1998، 215ص**).

✓ **التسلط**: يقصد به المبالغة في الشدة دون الاهتمام بحاجات ورغبات الطفل وفرض الطاعة المعتمدة على أساليب قسرية كالتهديد والعقاب الجسمي أكثر من اساليب الشرح والتفسير لتنظيم سلوك الطفل وفرض القيود المحددة على الطفل والتحكم الزائد طالبين من الطفل أن يسلك وفقا لمعايير قد لا يتناسب مع عمره أو نموه ،وتقابل كل رغبات ومطالب الطفل بكلمة لا. و من مظاهر التسلط على الأنباء تحديد طريقة تناول الطعام ونومهم واستذكارهم ونوعية أصدقائهم وتحديد نوع دراستهم..... الأمر اللذي يسلب شخصياتهم ويحرمهم من ممارسة حقوقهم مما يجعل الطفل مترددا غير واثق من نفسه مذكورا دائما من السلطة ،الشعور بعدم الكفاءة والحيرة والتعدي على ممتلكات الغير وتلفها ارتكاب الأخطاء في غياب السلطة ،كما يؤدي إلى نمو ضمير تعسفي يجعل الطفل يشعر بالذنب بسبب أفكار وتصرفات قد لا تكون خاطئة من منظور ما(**فاطمة الكتاني،2000 ، 77ص**)

وأظهرت دراسة (**ألين ومشال,Alime et Mechel,1984**) أن الأطفال العدوانيين والمضطربين انفعاليا والمتأخرين دراسيا قد تعرضوا للقسوة والنبذ من الوالدين وأن (90,80%)من الأطفال الجانحين كانوا في طفولتهم ضحايا سوء المعاملة الو الدية و النبذ و التسلط الذي عايشوه في طفولتهم Aline et **Machel** (.**1984.p102**,)

- ✓ **الأسلوب العقابي** : و يتضمن العقاب النفسي و العقاب البدني ونخلصها كالتالي :
  - **العقاب النفسي:** ويتمثل في إشعار الطفل بالنبذ كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه ، أو تحقيره و التقليل من شانه مهما كان سلوكه أو أداؤه ،أو البحث في أخطائه و إبداع ملاحظات نقدية جارحة له ، مما يفقد الطفل ثقته بذاته ، و يجعله مترددا في عمل يقوم به خوفا من حرماته من رضا الكبار و حبهم

(عمر الهمشري ،2002،ص334)

وغالبا ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية إنسحابية منطوية ، غير واثقة من نفسها ، ومرتبكة توجه العدوانية نحو ذاتها **(فاطمة الكتابي ،2000،ص82)**

و أحد الأسباب غالبا ماتكون راجعة الى تدني المستوى المادي للأسرة ، فقط توصلت دراسة (**Goseph.1980**). إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بسب ممارسة العنف في الأسرة و الظروف الاجتماعية و اقتصادية السلبية للأسرة ، فالفقر و البطالة تؤدي إلى الإساءة للطفل (**Goseph،1980**).

- **العقاب البدني** : يعتمد هذا الأسلوب على الإيذاء الجسدي للطفل باستخدام أنواع الضرب المختلفة و قد يكون الهدف من ورائه نبيلا كإجبار الطفل على الالتزام بالقيم و المعايير ، أو منعه من ارتكاب السلوك المرفوض كالاعتداء على أخيه مثلا .

وبذكر (**BORDZINSKYk،1980**) أن الابناء الذنب عوقبوا بقسوة من قبل والديهم أصبحوا عدوانيين مع غيرهم من الأطفال و أيضا مع المعلمين ، و منحرفين في المراهقة

(زكرياء الشربني،2006،ص181) .

2) الأساليب الايجابية :

يقتصد بممارسة الاساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية ، حيث يترتب عليه شخصيته متزنة وسوية ، تتمتع بحظ وافر من متطلبات الصحة النفسية وخصائصها **(فاطمة الكتابي ،2000،ص82)**

وقد عرفتها **(مايسة أحمد النيال ،2002،ص112)** بأنها تلك الأساليب السوية و البناءة التي يتبعها الوالدان في التعامل مع أبنائها و تهدف إلى التنشئة أطفال يتمتعون بالصحة النفسية **(مايسة أحمد النيال ،2002،ص113)**.ويمكن تلخيص هذه الأساليب فيما يلي:

الأسلوب الديمقراطي :

يعتبر هذا الأسلوب من أنسب الأساليب التي تحقق الصحة النفسية للأبناء ،حيث يتضمن تجنب الأساليب التربوية الغير السوية و تطبيق أسس الصحة النفسية ، ويترتب عنها التوافق والتكيف بالنفسي الاجتماعي (**صالح أبو جاد علي ،2000،ص67**).

ويتميز بالبعد عن فرض النظام الصارم على الطفل و كبح إرادته من قبل الوالدين معتمدين على سلطتها و قوتها ،و مقيمين سلوك الاطفال وفقا لمعايير مطلقة محددة للسلوك (**زكرياء الشربني ،2006،ص 173**)

ويتسم بتشجيع الوالدين للأبناء على المناقشة ، ومساعدتهم على اتخاذ القرارات مع ترك حرية الاختيار لهم و التعبير عن أرائهم ومشاعرهم .

ويرى (**Baldwen ,1993**) أن الجو الديمقراطي يتميز بعدة مميزات منها : التسامح ،تجنب أساليب العقاب التعسفية ، و اكتساب الابناء اللغة خلال التفاعل مع الأبناء مباشرة (**سامية لطفي الانصاري ،2007،ص45**).

و يتميز الاباء الديمقراطيون بالدقة وسرعة في الاستجابة و يستشعرون حاجات أبنائهم و يهتمون بهم ، و عادة ما يصنعون معايير سلوكية واضحة ملائمة للمستوى العمري لأبنائهم (**محمد عودة الريماوي ،2004،ص144**).

و تشير دراسة (**العبد الله ،1989**) تبين النمط الديمقراطي في النشأة الأسرية يؤدي إلى زيادة إنتاجية الأبناء .ويكونون أقل اعتداء على ممتلكات الغير ، و أكثر مواظبة ، و أكثر اعتمادية على النفس و ميلا إلى الاستقلالية و تحليا بروح المبادرة ، و أكثر قدرة على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة ، وأكثر إنصافا بالود و أقل عدوانية ،وأكثر أصالة و تلقائية و إبداع (**عبد الله ،1989،ص18**) .

أسلوب التقبل (الدفء):

إن دفء المعاملة يتمثل في السعي إلى مشاركة الطفل و التعبير الظاهر عن حبه و تقديره رأيه و إنجازاته و التجاوب معه و التقرب منه من خلال حسن الحديث إليه ، و الفخر المفعول بتصرفاته و مداعبته بالإضافة إلى رعايته و استخدام لغة الحوار و الشرح لإقناعه و توضيح الأمور له (**زكرياء الشربيني،2006،ص174**) .

و يرى (**الدمرداش1984**) ان أسلوب التقبل يتجسد فيها يظهره الوالدان من حب للأولاد من خلال معاملتها لهم وتقبل الطفل هو شرط من شروط النشأة اجتماعية السليمة ، و الأطفال الذين يتم تقبلهم غالبا يكونون أكثر تعاون وأكثر استقرار و أكثر طمأنينة من الناحية الانفعالية (**الدمرداش ،1984،ص 19**)

فيما يرى **Simmons1982** أن شعور الطفل بأنه متقبل من والديه يخلق لديه عناصر قوة الشخصية (**تايفة قطامي ، 2001 ،245ص**).

وحسب **Rim 1987** في دراسته التي يؤكد فيها إتجاه التقبل عموما يساعد على النمو السليم للطفل(**Rim,1927,160p**)

- **أسلوب الحزم :**

يعني إقامة ضبط متزن على الطفل يتضمن تنبهات إلى أخطائه وحثه على الوصول إلى نماذج ناضجة من السلوك ,مع توضيح الأشكال السلوكية المقبولة في جو من الحب والتقدير والرغبة بالإضافة إلى تشجيعه على التحاور و إبداء رؤيته ,وقد يقابل هذا النظام من قبل الطفل

(عنوان المؤلف سبق ذكره ، 2006 ،77ص)

- **أسلوب الإستقلال :**

هو منح الطفل قدرا من الحرية لتنظيم سلوكه دون دفعه في اتجاهات محددة ودون كف ميوله من خلال قواعد ونظم يطلب منه الإلزام بها ويشجع ممارستها من غير مراعاة لرغباته أو تزويده بمعلومات عن نتائج سلوكه(**عنوان المؤلف سبق ذكره،76 ص،2006**)

- **أسلوب الثواب والعقاب :**

يعتبر من تقنيات التنشئة الاجتماعية التي يعتمد عليها الآباء فاستخدام صيغ الثواب مع الطفل يؤدي إلى سرعة تعلمه وفعاليته، ويكون استخدام الثواب عند قيام الطفل يؤدي الثواب عند قيام الطفل يؤدي إلى سرعة تعلمه وفعاليته،ويكون استخدام الثواب عند قيام الطفل بسلوك جيد أو إنجاز بعض المهام في الأسرة تأخذ صيغ الثواب عدة ممارسات كالمدح والثناء أو شراء هديه أما إذا قام الابن سلوك غير مرغوب فيه كالكذب والسرقة وعقوق الوالدين و عدم التعاون مع الأسرة ففي هذه الحالة يجب استخدام أسلوب العقاب مثل مقاطعته أو ذمه

أو ضربه بأسلوب معقول وهذا ليتبين له بأنه أسلوب مستهجن ،وهذا ما يمنعه مستقبلا من تكرار السلوك السيئ **(احسان محمد حسن،2002، 69ص)**

وأسلوب الثواب والعقاب هو عبارة عن ما يجنيه الطفل كمعزز ليقوي أو يبقى أو يكسب سلوكيات معينة,كالإثابة الأولية (طعام او شراب) أو الإثابة الموضوعية (لعب ،مال) أو الاثابة النشاطية (الخروج والنزهة) أو الاثابة الاجتماعية (ابتسامات وإيماءات) مقابل ما يوجهه الوالد من ألم جسدي أو نقد لفظي أو توبيخ أو اتهامات أو تخفيض في الامتيازات الممنوحة للطفل **(زكرياء التربيني،2006 ، 98**

❖ **محددات التفاعلات الو الدية (عوامل):**

هناك العديد من العوامل التي تواجه الوالدان أثناء تنشئتهما للطفل وتحدد طريقة تعاملهما معه فبعضها تأتي من أحد الأبوين وبعضها من داخل الكفل وبعضها الآخر تأتي من محيطات خارجية عن هؤلاء سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أم ثقافية وأهم هذه العوامل تظهر كالتالي :

- **العلاقة بين الزوجين :**

كثيرا ما تكون العلاقة بين الزوجين خالية من العطف والتقدير ونتيجة لذلك يميل الوالدان وخاصة الام إلى المبالغة في العطف على أطفالها ،وهي وسيلة تعويضية على حرمانها وخلو حياتها من المحبة والعطف وقد يؤدي الطلاق إلى سعي أحد الوالدين إلى كسب الابن إلى جانبه ، فيسلك معه أسلوب التساهل والتراضى والتسامح

وقد تميل الأمهات اللواتي يشعرن بدفء منخفض وعاطفة متدنية نحو أزواجهم إلى توبيخ أطفالهم ،أما العلاقات الطيبة فترتبط تلقائيا بمدح وثناء الأبناء ومن ثم تقبلهم .

وفي دراسة (**1976,Trqcx et Antroli**) **أن** الأطفال اللذين يأتون من بيوت حدث فيها الطلاق كانت معاملاتهم مختلفة عند الأطفال الذين يأتون من بيوت لم يحدث فيها الطلاق**(عنوان مؤلف سبق ذكره،122ص،2006)**

- **العلاقات بين الوالدين**

المساندة والمشاركة التى يتلقاها الوالدان من الأقارب والأصدقاء والجيران هي علاقات تشعر الأم بالكفاية عقد رعاية اطفالها وتجنبها عقابهم وتقد حريتهم فالعزلة الاجتماعية وضيق شبكة العلاقات الو الدية يرتبط بالاختلال الوظيفي للوالدين **(محمد حسن،1970 ،72ص)**

وفي دراسة (**Turnbvll,1997**) تبين أن العلاقات الجيدة بين الأم والطفل تشعرها بالسعادة والرضا عن دورها ,وتساعدها على تحمل أعبائه ومسؤولياته وتلبية حاجياته وتجعلها أقل تعرضا للحزن والكآبة وذلك بترك إيجابي على كل من الطفل والأم (**Turnbll ,1997 ,89p**)

- **ترتيب الطفل بين إخوته :**

أثبتت الدراسات أن الطفل الأولى (الأكبر) أكثر ل على العيادات النفسية ذلك أنه نشأ ووالديه لم يكتسبا بعد الخبرة الازمة لتربية الاطفال ولم يتسم بينهما التوافق اللذي يساعدهما على تربية طفلهم ،فيشأ الطفل غيورا وعدوانيا إذا ما ولد منافس له.

أما الطفل الأخير فقد يتعرض للتحليل الزائد والتراخي أو الإهمال ،كما تعرض لهذه الناحية (**Alfred Adber,1984**) اللذي رأى الأخ الأصغر يشعر بنقص نحو أخيه الأكبر ويحاول أن يعوض هذا النقص بإظهار التفوق على من يكبره من إخوته (**أحمد عبد العزيز سلامة، 1982، 197ص**)

والطفل الوحيد غالبا مايسؤ تكيفه(يفسد) بالدلال وتتأثر شخصيته بالظروف والأساليب التي عاملها بها والديه ,كما أنه يجد نفسه محاطا بكبار يعجز عن التعامل والأخذ والعطاء معهم

بينما الطفل اللذي ينشأ بين عدد كبير من الإخوة ينموا بشخصية متكيفة تكيفا سليما (**عباس محمود عوض، 1987،86 ص**)

- **جنس الطفل :**

جنس الطفل هو أحد العوامل البيولوجية والاجتماعية المؤثرة في نمط التعامل بين الوالدين والأبناء ،وقد أكدت العديد من الدراسات أن جنس الطفل له تأثير كبير على سلوك الوالدين مثل دراسة (ممدوحة سلامة،1994)

كما أن التفاعلات الو الدية قد تتأثر سلبا أو إيجابا تبعا لجنس الطفل ،وسواء كانت سوية أو غير سوية فإنها تأثر على شخصية طفل (**الشربني،2006 ، 156ص**)

- **حجم الأسرة وتركيبها:**

تعد الأسرة التي يسود جو من التفاهم والحب والاتفاق على أسلوب واحد في تربية الأبناء هي أقدر الأسر على تكوين أبناء متوافقين نفسيا و اجتماعيا بينما الأسر المتصدعة سواء بسبب الطلاق أو غياب أحد الوالدين أو كلاهما يؤدي إلى العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية(**كافية رمضان،1987 ، 35ص**)

ويؤثر حجم الأسرة في التقارب بين الأم والأبناء فكبر عدد الافراد داخل الأسر يؤدي إلى سؤ التفاعل اللفظي مع الأبناء والتسلط في العلاقة معهم كما أنه قد يزيد من صراعات الأم وتعرض الأبناء للخبرات المؤلمة وعدم إشباع حاجاتهم (**طلعت حسن عبد الرحيم،1975 ، 158ص**)

كما يظهر على الأطفال الأسر ذات الحجم الأكبر سمات العدوانية والخضوع وكذا نجد دراسة (1981,Mohamed) الذي توصلت إلى أن الاتجاهات السالبة نحو الأطفال ارتبطت مع الأمهات الأصغر سنا واللاتي كان لديهن ثلاثة أطفال أو أكثر (**صالح أبو جادو،2007 ، 110ص**)

- **المستوى الاجتماعي والاقتصادي:**

يعد المستوى الاجتماعي والاقتصادي متغيرا بالغا الأهمية نظرا لما يقترن به وما يترتب عليه من أنماط سلوكية عند الفرد

فقد ذهب (**1984,Mchinly**) في نظرية الإحباط والعدوان إلى أن الوضع الاقتصادي والاجتماعي يرتبط بدرجة الإحباط التي يعايشها الفرد أثناء التنشئة ،و اللذي يؤثر بدوره في درجة الكبت والتسلط و القسوة و تفاعل الوالدين مع الأبناء ،والأبناء الذين ينتمون إلى أسر ذات مستوى اقتصادي و اجتماعي عالي تتهيأ لهم إمكانيات من الرعاية الجسمية والعقلية والانفعالية قد لا تتاح لأفرادهم ،الذين ينتمون إلى أسر أقل في المستوى الاقتصادي والاجتماعي(**السيد الشتا ، 1984 ، 23ص**)

وأكدت الدراسة (**القريشي 1986**) أن متوسط التسلط يتناقض بوجه عام كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين .

وأظهرت دراسة (**Roy 1950**) أن الآباء من المستوى التعليمي المرتفع يمنحون أطفالهم الحرية أكبر من التي يمنحها الآباء من المستوى التعليمي الأقل .

وكذا أوضحت الدراسة (**غريب عبد السميع،1985**)أن الاطفال المتفوقين دراسيا يعيشون في جو أسري يتصف بارتفاع التوافق الاجتماعي لدى الأم (**جليلة عبد المنعم ،2007،46 ص**)

- **عمل الأم :**

يعتقد الكثيرون أن خروج الأم للعمل غالبا ما يؤثر على مستويات العناية بالأطفال وإن كانت الدراسات قد اختلفت في تأثير عمل الأم إلى أن عملها يؤثر على حالتها الانفعالية و بالتالي يؤثر على تفاعلها مع الأطفال ويتبعه حرمان عاطفي وعقلي لطفل

ونفس التوجيه يشير إليه **Bolsky** وهو أن عمل الأم يؤثر في نوعية وكمية سلوكها ا اتجاه أطفالها بينما يرى(**Etaugt 1987**) أن أطفال الأمهات الراضيات سواء يعملن أو لا لهم درجات من التوافق النفسي والاجتماعي يؤثر بالإيجاب على الأطفال **(زكريا الشربيني، 2006 ، 162ص)**

- **شخصية الوالدين:**

شخصية الوالدين تلعب دورا هاما و كبيرا وأساسيا في التأثير على نوع المعاملة التي يتلقاها الطفل منهما كثيرا ما تتأثر هذه المعاملة بما مر به الوالدان من تجارب سابقة وخاصة في طفولتهما والكثير منهم يعكس ما صادفهم من معاملة أيام الطفولة على أبناءه وقد وجد أن السبب الرئيسي في إهمال الطفل مثلا: كان عدم إثبات وسوء توافق الوالد اللذي كان طفلا بسبب التوافق المتدني العاطفة **(محمد على حسن،1970 ،45 ص)**

وتشير البحوث إلى أن ارتفاع مستوى الثقة بالنفس لدى الأمهات المكتئبات يبدين استعداد على البيئة الرافضة للأطفال أو غير متقبلة لهم ويشير (**Belsky 1970**) إلى أن الأب الدافئ الحنون متفاعل مع أبنائه.

- **شخصية الطفل:**

إن خصال الطفل وحالته المزاجية تؤثر على استجابات الوالدين وتجعله أكثر وأقل شدة في المعاملة فقد توصلت (**Baty 1984**) إى أن المزاج المتقلب خاصة في فترة الرضاعة يمكن أن يحدد الأداء الوالدي في الوقت اللذي تجد فيه وسامة الطفل أو ذكائه يمكن أن يجعل الوالدين أكثر حماية و اهتماما بطفلهما .

كما أن تكوين الطفل الجسدي وصحته الجسمية ومدى إعاقته تجعل الوالدين يتخذون توجيهات معينة نحو معاملته, فقد تدفعهم إعاقة الطفل مثلا إلى المبالغة في حمايته أو التخلي عنه وإهماله**(عنوان المؤلف سبق ذكره،2006، 140 ص)**

النظريات المفسرة للتفاعلات الوالدية :

تعددت النظريات النفسية في تفسيراتها لدور الوالدين في بناء شخصيات أبناءهم و اختلفت وجهات نظر العلماء باختلاف المدارس اللذين ينتمون إليها ، إلا أنهم اتفقوا جميعا على أدوارهم في تكوين شخصية الأبناء ،ومن تلك النظريات :

- **نظرية التحليل النفسي :**

يعتبر علماء التحليل النفسي ومن بينهم فرويد أن الأنا والذات الشعورية مركب نفسي يكتسبه الطفل من خلال علاقته ببيئته الاجتماعية والمادية ،أما الأنا الأعلى فهو مركب نفسي آخر يكتسبه الطفل من خلال مظاهر السلطة القائمة في آسرته حيث تتمثل الشخصية الإنسانية عند فرويد في ثلاث مستويات وهي :

- الأنا (**Ego**):

وهو نتاج جميع الوظائف العقلية المطابقة للواقع الذي يعيشه الفرد مع وتنمو من خلال تفاعل هذه العمليات معا ،وتميل إلى الجانب العاقل من الشخصية ،والذي يحاول أن يجد طرقا لإشباع الحاجات حتى يستطيع المحافظة على حياته،وتعمل على مبدأ الواقعية (**Reality ré principale**).

- الهو (**Id**):

وهو مصدر الطاقة الغريزية ،وطبيعتها لا شعورية ،وتعمل على مبدأ اللذة (**Pleasare Principale**) ويتمثل في إشباع الرغبات المكبوتة وتجنب الألم،ويعمل لإشباع الرغبات دون الاهتمام بتغيرات الواقع.

- الأنا الأعلى (**Super E**) :وهو يمثل الضمير ويشمل القيم الدينية والتربوية والأخلاقية ومتطلبات عادات المجتمع وتقاليده ،ويتشكل الأنا من الضمير (**Conxienes**) ،والذات المثالية **Egoldeal** (**الهنداوي 2002**)

وقد اعتبر فرويد أن التفاعل بين الآباء وأطفالهم هو العنصر الأساسي في نمو شخصياتهم ،فما يمارسه الآباء من أساليب وتفاعلات لأطفالهم له دور فعال في تنشئتهم الاجتماعية .وهذا الاتجاهات الو الدية يتم تحليلها طبقا لنوعية العلاقات الاجتماعية .وهذه الاتجاهات الو الدية يتم تحليلها طبقا لنوعية العلاقات الانفعالية القائمة بين الطفل و آباءه فعندما ينتقل الطفل من مرحلة إلى مرحلة اخرى فسوف يتقمص صفات الشخص المحبين له،يتم يحويه من صواب أو خطأ ليد مجها داخل الضمير ،الذي يجاهد من أجل الكمال (**النيال ، 2002 ، 123ص**).

كما أكد أصحاب المدرسة التحليل النفسي على أهمية السنوات الأولى من حياة الفرد كونها أكثر الفترات مرونة ،لأنه يتم فيها تشكيل شخصية الفرد وإكسابه العادات ولاتجاهات السوية،كما يشيرون إلى الاضطرابات السلوكية التي تظهر في فترة المراهقة ،غالبا ما تعود إلى أساليب التربية الخاطئة التي يتعرضون لها فترة الطفولة المبكرة التي تثبت فيها معالم الشخصية في أثناء التنشئة الاجتماعية للطفل(**آل سعيد، 2001 ، 100ص**)

- **نظرية النمو النفسي والاجتماعي Psychocial Deselopment**

إريكسون Erikson وهي أكثر شمولا واتساعا في رؤيتها حول إمكانية إنتاج النمو السليم لدى الفرد في نطاق السياق الاجتماعي والتراث الثقافي للأسرة .

من الأفراد ان يعدلوا من سلوكهم حتى يتوافقوا مع البيئة المحيطة ،إلا أن هذه الطرق التي يتبعها الافراد لاجتياز هذا يتأثر بأساليب المعاملة الو الدية جنبا إلى جنب مع أثر العوامل البيئة الآخرى (**الهميمي، 2007 ، 223ص**).

حيث أوضح "**أريكسون** " أن تكوين الشعور بالأمن عند الطفل يبدأ من العام الأول فيما أسماه بالإحساس بالثقة أو الاحساس بالتصديق **Séné of trust** وهذا الاحساس يعتمد على أن الطفل يجد ما يتوقعه ،فإذا توقع الطعام وجد ثدي الأم اللذي يقضى على آلام الجوع الذي يقوده إلى القلق ومن ثم الاضطراب ,وعندئذ تكون البيئة المنزلية والمتمثلة في رعاية الأم محل ثقة فيمكن للطفل الاعتماد عليها لإشباع الملائم كلما أحتاج إليه ,وهذا الإحساس هو الأساس في تكوين الشعور بالآمن (**مختار ،2005، 238ص**)

ويذكر (**أبو غزال ،2011**) على أن التنشئة الاجتماعية تمر بمراحل وأطوار من وجهة نظر **اريكسون** وهي كالآتي :

- **الثقة/عدم الثقة** : وهي الأزمان الأولى التي يواجهها الأطفال في تطورهم النفسي الاجتماعي و تحدث بين الولادة و الثمانية عشر شهرا ، إذا يطور فيها الاطفال الاحساس بالاعتماد على الاخرين و الاشياء في عالمهم المحيط بهم .
- **الاستقلال /الشك** : وهي تبدأ من 18 شهرا ولغاية ثلاث سنوات و تتميز بأنها نقطة تحول من الضبط الخارجي إلى الضبط الداخلي الذاتي أي يكونون مستقلين في طعامهم و لباسهم بينما تؤدي الحماية الزائدة من الاهل إلى الشك بقدراته .
- **المبادرة / الذنب** : و تبدأ من السنة الثالثة إلى السادسة و فيها يحاول الطفل التصرف كراشد و يتولى مسؤولياته تفوق قدراته و امكانيته .
- **المثابرة / النقص** : و تبدأ من السنة السادسة إلى الثانية عشر حيث يحاول الطفل إتقان جميع المهارات الأكاديمية و الاجتماعية محاولا مقارنة نفسه بأقرانه

- **الهوية / غموض الهوية** : وهذه المرحلة متقاطعة بين الطفولة و الرشد و التي يبحث فيها الطفل عن الادوار الجديدة في المجتمع كراشد .
- **الألفة / العزلة** : حيث يبحث فيها الشخص عن علاقات حميمة مع الاخرين و لا سميا مع الجنس الاخر حيث أن الفشل يؤدي إلى الشعور بالوحدة و العزلة .
- **الانتاجية / الركود** :تتمثل في تحمل المسؤوليات بينما الفشل يؤدي الى الركود و التمركز حول الذات.
- **التكاسل / اليأس** : تأمل الفرد بحياته و إدراكها على انها ذات حياة ذات المعنى ، وتطوي على خبرات سعيدة وأهداف تم إنجازها .

وطبقا لنظرية أر يكسو فإن كل مرحلة من مراحل الشخصية تمر بمرحلة صراع حتى يكون النمو سويا و قد يخطوا بالفرد إلى تكوين شخصية مضطربة ما لم تحظى بأساليب معاملة والديه سوية لمساعدة الطفل على تكوين خطوات ناجحة ذو شخصية متزنة(**المعني ،152،2009ص**).

إن النشأة الاجتماعية كما يراها ار يكسو تتمثل في تحويل الكائن البشري في حالة الطفولة و الرضاعة إلى حالة الرشد ومن الاهتزاز و الضعف إلى المثالية المعقولية التي تتميز بوجود سمات الاستقلالية و الابتكار و الابداع.

- **نظرية النمو العقلي و المعرفي عند بياجية :**

يرى بياجية أن نمو الطفل هو نتيجة الاكتشافات التي يقوم بها في تفاعله مع البيئة المحيطة به ، و اعتبر أن البيئة تزوده بخيرات أكثر تساعده على النمو بسرعة ، و على التكيف معها و عملية التكيف (Adoption) تعتمد على التنظيم الداخلي الذي يقوم به الطفل التي تمثل نزعة الفرد إلى ترتيب و تنسيق العمليات العقلية من أنظمة أو تجمعات كلية متناسقة و متكاملة ، و تمثل وظيفة التكيف نزعة الفرد إلى التلاؤم Accommodation ، و المتمثل Assimilation والتي من خلالها يحقق الفرد عملية التوازن Equilibration فيقترح بياجية أربعة مراحل للنمو المعرفي تتم من خلالها النشأة الاجتماعية و هي على النحو الاتي :

المرحلة الحسية الحركية (وهي من الميلاد حتى العامين).

المرحلة ما قبل العمليات (وهي من العامين حتى سبعة أعوام).

مرحلة العمليات المحسوسة (وهي السابعة وحتى الحادية عشر عاما).

مرحلة العمليات المجودة (وهي تبدأ من حادية عشر وحتى الرابعة عشر) (**الهنداوي 2002 , 235ص**).

وينظر بياجيه إلى التنشئة الاجتماعية للفرد أو الطفل على أنها تعم من خلال من خلال هذه المراحل الأربع من خلال العلاقات الاجتماعية التي تحدث للطفل مع أسرته عند تطور مراحل النمو العقلي للفرد من خلال المراحل التي ذكرها بياجه ولكي تتم عملية التكيف مع البيئة يرى أنها تتمثل في عاملين هما التمثل وهو تعديل البيئة المحيطة بالطفل لتحقيق التكيف والتأقلم وهو تعديل الطفل لتحقيق التكيف والتأقلم وهو تعديل الطفل لسلوكه وبنائه المعرفي ليتوافق مع بيئته .

- **نظرية مورر Mower** :

تعد هذه النظرية العمود الفقري في التنشئة الاجتماعية ،حيث يرى مورر أن سلوك الكائن الحي ينقسم إلى نوعين هما :

الأول / انفعالي أو فيزيولوجي : واستجاباته تخضع لسيطرة الجهاز العصبي المستقل,وهذه الاستجابات وقائية تهدف إلى تجنب الألم اللذي قد يتعرض له الكائن الحي

الثاني / خاص بالاستجابات الواضحة أو الأدائية والتي تهدف إلى السيطرة على الموقف الذي يوجد فيه وضبط الظروف المحددة له, وهو بالتالي يخضع لسيطرة الجهاز العصبي المركزي ,ومن ثم قال سيكولوجية الانفعال تختلف جوهريا عن سيكولوجية الأداء (**آل محرز ،2009 ، 235ص**).

- **النظرية السلوكية:**

يرى أصحاب هذه النظرية أن عملية التنشئة الاجتماعية عبارة عن عملية تشكيل الطفل الذي يأتي على الدنيا بطبيعة فطرية واجتماعية غير مشكله لكنها قابلة لتشكيل السلوك وصياغة الشخصية سواء الصورة السوية منها أو غير السوية حيث تؤكد هذه النظرية على الخبرة الخارجية والسلوك الظاهر والفعل ورد الفعل ، فالإنسان عند السلوكيين يولد مزودا باستعدادات تمثل المادة الخام لشخصيته التي تتشكل من خلال ما يتعلمه الفرد من والديه أولا ومن ثم المدرسة وبقية المؤسسات الاجتماعية التي يتعامل معهم (**آل محرز , 2009 , 236ص**)

وواضح بان دورا و واتر **Bandura,Watter** أن نظريات التعلم الاجتماعي تنطوي على على ثلاث توجيهات كالآتي .

ما قدمه ميلر ودولا رد وتبنى فكرة (المثير_الاستجابة) وعند تفسير عملية التنشئة الاجتماعية و يهتمان بدوافع وجزاءات لحدوث التعلم

ووجهة نظر سكينر الذي يفسر السلوك الاجتماعي في ضوء قوانين التدعيم والثواب والعقاب

وجهة نظر بارك واتر ،وبان دورا وتبنى هؤلاء فكرة تقليد النموذج باعتباره نمط استجابة متعلما لسلوك الاجتماعي (**الصغاني ،2009 ،120ص**)

- **نظرية التعلم الاجتماعي:Socal Learning Theory**

يرى أصحاب هذه النظرية أن هناك مفهومين رئيسين في نظرية الدور الاجتماعي مفهوم المكانة الاجتماعية ومفهوم الدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية هي وضع الفرد في بناء أو تركيب اجتماعي يتحدد اجتماعيا يلتزم بواجبات ويقابله حقوق وامتيازات ويرتبط بكل مكان نمط من السلوك المتوقع وهو ما نسميه بالدور الاجتماعي (**آل محرز ،2009، 239ص**)

فالتعلم وفقا لهذه النظرية يعتمد على التدعيم الذي يتحقق عن طريق المكافآت التي يقدمها الآباء لأطفالهم نتيجة لاستجابتهم المقبولة والتقليد اللذي ينمو عن طريق المحاولة والخطأ ، وذلك عن طريق تقليد سلوك الطفل للأبوين فيحصل على المكافأة والتدعيم ، والتعلم عن طريق الملاحظة وفيه يتعلم الطفل عن طريق ملاحظة سلوك الغير وكيفية تصرفهم في نفس الوقت ويأتي بسلوك المناسب نتيجة ملاحظته وبتالي يحصل على التدعيم (**النيال ،2002 ، 132ص**)

وتهتم بمفهوم المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي ،فالفرد ينبغي أن يدرك الادوار الاجتماعية لذاته وللآخرين ويكسب ذلك من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين مثل الآباء والراشدين اللذين لهم مكانة في ذاته فلا بد من الارتباط العاطفي أو رابطة التعلق ، وتعتبر الذات المفهوم الثالث في نظرية الدورويتسم اكتساب الدور من خلال التعلم المباشر والنماذج (**الصنعاني،2009 ، 126ص**)

- **نظرية الذات Self Theory :**

تشيد هذه النظرية بأهمية ما يمارسه الآباء من اساليب واتجاهات في تنشئة الطفل وأثرها على تكوين ذاته ،إما بصورة موجبة أو سالبة ، حيث أن الذات تتكون من خلال التفاعل المستمر بين الطفل وبيئته .واهم ما في البيئة هم الوالدان ، وما يتبع ذلك في تقويمه وتكوينه لفهم الذات ومن أبرز المنظرين في هذا المجال كارل وروجرز ال.ذي أقام نظريته في الذات على اساس فكرة المجال عند الجشطات في تفسير ألسلوك والتي تعني أن لكل فرد مجالا ظاهريا يتضمن تعريفه للأحداث والظواهر كما تظهر له .

فسلوك الفرد يظهر تبعا لظروف مجاله كما يتم التنبؤ بسلوكه عن طريق معرفة هذا المجال وبالتالي فإن ما يحدث السلوك هنا هو المجال الذي يدركه الفرد أي البيئة النفسية للفرد_وليس المجال الذي كما هو في ألواقع لذا فإن معرفة المثير لا تكتفي للتنبؤ بسلوك. إذا يجب أن يعرف المرء كيف يدرك الشخص المثير

(الصنعاني ,2009 , 130ص).

وقد أوضح رووجرز أن الذات محصلة لخبرات الفرد وذلك من وجهة نظر الأسرة فتقويم الموجب ضروري للطفل لأنه في حاجة إليه حتى ولو وجدت بعض الجوانب الغير مقبولة في سلوكه لأن ذلك يدفع الطفل إلى تحقيق ذاته **(النيال ، 2002 ، 136ص)** .

خلاصة :

لاشك ولا بد أن من أهم مؤثرات التنشئة الاجتماعية للفرد هي الأسرة كعنصر أساسي وخاصة الأبوين فالطفل يقضي معظم وقته مع والديه أي داخل اسرته أكثر من الوقت الذي يقضيه مع أقرانه لذلك فإن أسلوب التربية والتفاعلات الو الدية التي يتلقاها الطفل في حياته هي التي تقرر نموه وتوافقه خلال سنوات حياته,فإذا كانت معاملة الوالدين لطفل معاملة سوية (ايجابية) تؤدي إلى الشعور بالحب الدائم من طرف الوالدين والشعور بالدفء الأسري والراحة أما إذا كانت هذه المعاملة سلبية ستؤدي حتما أما إذا كانت هذه المعاملة سلبية ستؤدي حتما إلى تحطمه نفسيا وشعوره بعدم الراحة وعدم القدرة على تبال العطف وسؤ التوافق والتكيف الاجتماعي.

الفصل الثالث

السلوكات الانحرافية لدى المراهق :

1. تمهيد
2. تعريف السلوك الانحرافي
3. معاير الانحراف
4. خصائص الاحداث المنحرفين
5. أنواع و أشكال السلوك الانحرافي
6. انحراف الأحداث في الجزائر
7. مراكز إعادة التربية وتأهيل الأحداث في الجزائر
8. مبادئ عملية لمعالجة الأحداث المنحرفين
9. طرق علاج الأحداث المنحرفين
10. تعريف المراهقة
11. مراحل و مظاهر النمو في مرحلة المراهقة

12. نماذج و خصائص مراحل المراهقة
13. حاجات مشكلات و المراهقة

تعريف الانحراف

- لغة : هو الميل وإذا مال الانسان عن الشيء يقال :نحرف وانحرف واحرورف (**مصطفى2011،،15 ص**)
- اصطلاحا : تعددت تعار يف الانحراف حسب وجهات النظر المختلفة ، فالفعل ألانحرافي في البداية كان طلق على كل فعل ينطوي على جريمة أو خرق للقانون , وهو تعبير ينحدر من مصطلح الروماني ، ثم امتد هذا المدلول ليشمل كل اهمال او تقصير او عمل شيء بوجه عام ,ومع ذلك مازالت كلمة (déchinquent) أي منحرف وكلمة (délinquance) اي انحراف تستخدمان للتعبير عن النشاط الاجرامي للبالغين ،ويعبر ب هما بالنسبة للأحداث عن كافة الأفعال الغير متوافقة بدء من المروق أو الاعوجاج الخلفي الى ارتكاب الجرائم البسيطة أو الخطيرة ، ثم اتسع مفهوم الانحراف الأحداث في الفكر المتقدم ليشمل كافة الحالات التي يوجد بها الحدث والتي يتحمل معها انحرافه حتى ولو لم يقدم الحدث على ارتكاب مايحرمه القانون أو ما تأباه الجماعة (**كركوش ، 2011 ، 9ص**)

✓ **الانحراف من الناحية النفسية :**

يقصد بالانحراف من الوجهة السيكولوجية السلوك الغير اجتماعي بصفة مطلقة وهذا السلوك يقوم على عدم التوافق بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة والتوافق غير اجتماعي لا بد ان يكون سمة واتجاها نفسيا واجتماعيا تقوم عليه شخصية المنحرف وإذا كان هذا السلوك حدثا عارضا يزول بزوال أسبابه ، ومعنى ذلك أن الانسان بغض النظر عن نفسه .يختبر طبيعيا في حياته بعض الأحداث التي تؤثر على توافقه بصفة عابرة .

وجاء في مجمل التعارف التي قدمها علماء النفس وعلى رأسهم سيرل بيرت (Cyrlburt) أن الانحراف هو افراط في التعبير عن القوة الغرائز وشدة انفعالها لدى بعض الافراد ويساير بيرت في ذلك نظرية (Mcdougau) التي تقوم على القول بأن الغرائز هي الاستعدادات التي تولد مع الطفل إلى بلوغ غاياته (**كركوش ، 2011 ، 11ص**)

ويعرف بيرت بعد ذلك الانحراف بوجه عام حالة تتوفر في الحدث كلما ظهر ميولا مضاد للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله أو يمكن أن تجعله ، موضوعا لإجراء رسمي .

في حين يرى أصحاب مدرسة التحليل النفسي أن الحدث المنحرف هو اللذي تسيطر عليه رغباته الهو على ممنوعات الأنا الأعلى أو كما جاء عن **عبد الرحمان العيسوي 1984**) أنه الفرد اللذي تتغلب عنده الدوافع الغريزية والرغبات على القيم والتقاليد إلا اننا إذا تمعنا في كل التعاريف الواردة من خلال هذه المداخل المتنوعة ،لا يمكننا ان نعرف الانحراف لا من خلال نوع الجنحة ولا من خلال طبيعة القانون المعتدي عليه ولا من خلال الدوافع الداعية إلى ذلك ،لأن ذلك كله يعد نتيجة لا غير ،إذا ان الانحراف الحقيقي يجب اعتباره كبنية مميزة للشخصية بصفة عامة في تصوراتها وأحكامها ومشاعرها وعلاقاتها الانسانية مع الآخرين (**ككوش ، مرجع سابق 12 –11 ص**) .

✓ **الانحراف من الناحية الاجتماعية :**

يرى علماء الاجتماع أن مفهوم انحراف يتضمن نمطا معينا من السلوك الانساني ويرى المجتمع أن هذا السلوك خروج عن القواعد المتعارف عليها

كما يرى علماء الاجتماع ان الانحراف ينشأ من البيئة دون اي تدخل للعمليات النفسية المعقدة التي تلعب دورها على مسرح اللاشعور ،وهم بذلك يصفون المنحرفين ، على انهم ضحايا ظروف خاصة اتسمت بعدم الاطمئنان والاضطراب الاجتماعي لأسباب متعلقة بالانخفاض الكبير لمستوى المعيشة اللذين يعيشون في ظله أو هم ضحايا مزيج من هذا او ذللك (**صالح زعير،2010 ،17 –15 ص**)

❖ **السلوك ألانحرافي للحدث**

✓ **عوامل انحراف الحدث :**

باعتبار الحدث هو ذللك الشخص اللذي لم تكتمل قدراته الذهنية فإنه يأخذ أكثر مما يعطي ، وعليه فإن سلوكه لا يعبر عن شخصيته الحقيقية ،وإنما هو نتاج جملة من المؤثرات والعوامل المحيطة به ، والتي تتفاعل مع بعضهما لتجعل الحدث ينزاح عن الطريق السوي ويبتعد عنه ويحاز إلى السلوك الجانح ومن بين هذه العوامل نذكر ما يلي :

- **العوامل البيولوجية** : إن للعوامل البيولوجية تأثيرا نسبيا على ظاهرة الانحراف إذ أنها تكون عاملا من العوامل المؤدية للانحراف ، وقد يرجع ذلك لعلة التكوين البيولوجي للحدث أو اضطرابات الفرد الصماء أو التخلف العقلي ، كلها علل قد تكون سببا لظهور بعض أنماط السلوك الجانح .

- **اضطرابات الغدد الصماء** : يتولد السلوك الجانح لدى البعض الأحداث بسبب اضطرابات الغدد الصماء خاصة التحامية وهي غدد صغيرة تزن حوالي 0,57 غ تتدلى في السطح الأسفل وتستقر داخل فراغ العظمى في قاع الجمجمة ،وهي من أهم الغدد الصماء وأخطرها على الإنسان ونشاطه وحيويته لهذا سميت بالغدد ذات السيادة .
- **التخلف العقلي** : ينشأ التخلف العقلي بدرجاته الثلاثة العته ، البله ، والحمق . ومن توقف نمو الاستعدادات العقلية قبل اكتمالها ، فتؤثر تأثير سلبي عليه بحيث يسهل تورط الحدث في ارتكاب الجريمة ناشئة عن عدم إدراكه لماهية فعله و العواقب المترتبة على ذلك الفعل الضار المخالف للقانون .
- **العوامل النفسية:** لإنسان يولد وهو مزود بنزاعات غريزية والتي تختلف في شدتها من شخص لآخر حيث أنها تشتد من شخص لآخر ،وأنها تشتد كثيرا عند البعض فتدفعهم إلى الإنحراف وتكون لدى بعضهم ضعيفة حيث تصبح أداة طبيعية في تقيد الرغبات النفسية وقد تعرضت مدارس علم النفس المعاصرة لتحليل ودراسة مراحل تطور الإنسان منذ طفولته وذلك في تقسيم السلوك البشري الطبيعي والجانح وقد درس الطفل علماء النفس المشاهير أمثال "فرويد " ، " أدلر" ، " يولج " " مكرو جل " .....وغيرهم وقد مهدت فرضيات الطبيب النمساوي "فرويد " طريق ظهور علم نفس الجديد بل بلورة اتجاه علمي جديد كاد أن يضفي على كافة مفاهيم علم النفس الشائعة في مجال تقيم السلوك الإنساني .

وقد قسم "فرويد" الشخصية الإنسانية إلى ثلاثة عناصر هي ذات الدنيا أو م ايعرف بالهو ، الذات الوسطى وتسمى الانا و آخيرا الذات العليا وتعرف أيضا بالضمير أو الأنا الأعلى .

- **الذات الدنيا** : تشير في اصطلاحات "فرويد" إلى الجزء الغريزي من الشخصية والذي تسوده الروح الشهوانية المستمدة من الغرائز الأولية ، والاستعدادات الفطرية التي زود بها الخالق سبحانه وتعالى الإنسان في بداية حياته ليكفل له وحياته فالذات الدنيا لا تعرف المنطق وليست لها قدرة على التفكير مفادها التماس متقد واقعة الغريزية كي تجد الإرضاء و الإرتواء وتحديد التوتر اللذي يجيده الكبة والحرمان **(عبد الرحمان عيسوي ، 161 ص)**
- **الذات الوسطى** : أما القسم الثاني من الشخصية الانسانية الفي الفكر الفرويدي فهي الذات الوسطى أو الأنا وتمثل الجزء الواقعي أو الشيوعي الذي ينموا وينشأ من الذات الدنيا و ذلك من خلال احتكاك الطفل بالحيلة الخارجية حيث تبدأ في تميز نفسه عن سائر الكائنات الأخرى فتزداد رغباته وتتثبت ولكنه يجد نفسه عاجزا عن تحقيقها جميعا بسبب اصطدامها بنزاعات غير فينشأ الصراع بين غرائزه وبيئته وعن طريق هذا النضال تتكون شخصيته ويستيقظ وجدانه الاجتماعي

- **الذات العليا أو الضمير** :فهو العنصر الثالث في تكوين الشخصية تبعا لنظرية "فرويد " والتساؤل اللذي يطرح نفسه هذا هو كيف يتكون أو ينمو ضمير الطفل الصغير ؟

كما أن الطفل تمت المعايير الداخلية لديه ، تلك المعايير هي ما نسميها صوت الضمير اللذي يرشد سلوك الفرد وأحكامه الخلقية ، ويمثل معايير الفرد وقيمته ومبادئه ، ويعطي أهمية كبرى لنمو الضمير في نضج الفرد ، فالفرد يظل ناضجا حتى يعطي الاحترام الملائم لقوانين المجتمع اللذي يعيش فيه وحتى يصبح لديه ذوق جيد .

✓ **العوامل الاجتماعية** :

- **الأسرة** : وهي أول بنية اجتماعية تحتوي الفرد منذ ولادته ولها دور بالغ الأهمية في حياته خاصة سنوات عمره الأولى ،أين يتم تنشئة تنشئة سليمة فتكون شخصيته وتنمو التكيف مع أفراد أسرته ومع باقي أفراد وظروف المجتمع ، وعليه فإن أي خلل أو اضطراب يعيقها عن أداء وظائفها ويكون عاملا مهددا لظهور السلوكيات الإنحرافية ومن بين أهم هذه العوائق كحاجز امام أداء الأسرة لوظائفها نجده .
- **التفكك الأسري** :

فالأسرة القوية المتماسكة التي يسود بين أفرادها الود والتفاهم وغالبا ما تنتج أفراد صالحين للمجتمع وعلى العكس من ذلك فالأسرة الضعيفة المتفككة تكون وسطا ملائما لنمو السلوكيات الانحرافية و التفكك الأسري يأخذ أحد الشكلين :

- **اما التفكك الفيزيقي** :وهو ما يعرف بالأسرة المحطمة وهو يحدث نتيجة وفاة الأبوين أو أحدهما (الطلاق – الهجر –السجن)

أما التفكير السيكولوجي : وهو ينتج عن علاقات بين الأفراد الأسرة ، فتوتر التوتر الدائم والنزاع المستمر بين الأبوين العلاقة السيئة بين الآباء والأبناء ، وبين الأبناء مع بعضهم البعض، الأمراض الخطيرة ....

فهي أمور تشعر الحدث بالحرمان العاطفي والاختفاء إلى الاستقرار وتوازن النفسي داخل أسرته فيحدث عن بديل لتعويض ذلك خارج أسرته ، وغالبا ما يكون هذا البديل انحراف أو دافع له .

الانهيار الأخلاقي للأسرة : حيث أن الأبناء يميلون إلى تقليد الآباء (خاصة الأب) فإن الأسر التي تعاني من انهيار خلقي سواء بانحراف والإجرام فيها يصبح أمرا عاديا ، أي أن الآباء ينحرفون دون خوف او حياء ، وقد يكون ذلك بتشجيع من قدوتهم, وقد يحدث أن يمتد الأبناء تلك الانحرافات ويحاولون الهروب

من ذلك الواقع السيئ فلا يجدون في كثير من الأحيان غير الرفقة السيئة وأشكال لا متناهية من السلوكات الإنحرافية (**السيد طارق، 2008 ،51-52ص)**

- **المسكن:**

هو المجال الحيوي لضمان حياة الأسرة والأبناء وعدم توفير المسكن الملائم للأسرة وانعدام الظروف السكنية اللائقة تجعل الطفل يفتقد حاجياته الطبيعية الأساسية والطفل في هذا الحيز المكاني الضيق حتى من فرص اللعب وقضاء راحته **(على مانع، 1977، 59 ص)**

كما أن المسكن الغير اللائق من حيث المساحة يؤدي إلى نشوب الصراعات والخلافات ويجعل الأعضاء خاصة الأبناء يميلون إلى الهروب من المنزل للارتماء في الشارع مع الرفقة السيئة .

فقد كشفت الكثير من الدراسة أن نسبة كبيرة من حالات الأحداث المنحرفين ينتمون إلى بيئات سكنية متدنية ومن أحياء سكنية مزدحمة بالسكان ، وفي هذه الأحياء يكثر تشرد الأفراد وسلوك الفساد الاجتماعي.

كما أثبتت الدراسة التي أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن 78.94 من الأحداث المنحرفين ليس لهم محل إقامة مستقر ولائق **(محمد سلامة غازي ، 115ص)**

التربية الخاطئة للأبناء :

إن الطفل يتعرض غالبا في سنوات طفولته الأولى إلى نوع من العنف والقسوة المستمرة من قبل والديه اتجاه جميع تصرفاته فهنا يصاب بإ فتقار القدرة على اتخاذ أي قرار في حياته والشعور بالنقص ولضعف في الشخصية ، فيترتب في النهاية شخصية عدوانية مدمرة ، كما أن أسلوب التدليل الزائد يجعل الفرد يتميز بالإنسانية والاعتمادية في تلبية جميع رغباته فإن أهم أساس النجاح التربية هو الأساس الوجداني بمعنى أن نمو حياة الطفل الانفعالية قد سارت سيرا طبيعيا بحيث لا تعوقه أي نقائص في علاقته العاطفية داخل الأسرة أو خارجها .

وكذلك معظم الدراسات والأبحاث أكدت أن تربية الخاطئة من أهم العوامل التي لها صلة بانحراف الأحداث .

- **المستوى الاقتصادي للأسرة :**

إن الفقر يعبر عن تدني الدخل بشكل مؤكد حيث تتعرض الأسرة إلى الحرمان وعدم إشباع المطالب الضرورية لحاجات الحدث ، تلك الاحتياجات التي تعرقل النمو والتربية السليمة للطفل .

هذا ما يدفعه إلى الخروج للشارع والأزقة والميادين فيختلط بأصناف من الرفاق المنحرفون ومنهم المجرمون حيث يلجأ الحدث إلى مصاحبتهم من أجل المال وإتباع سلوكا تهم كسرقة والاعتداء والحجز على ممتلكات الغير قصد إشباع حاجاته المادية . فالفقر يلعب دورا أساسيا ومهما للحدث (**أحمد محمد خليفة ,1982, 12 ص**).

- **المدرسة :**

تلعب المدرسة بعد الأسرة دورا في تعلم الطفل بعد القواعد وتقترح عليه بعض النماذج التي تساعده على تحقيق انسجام حياته الاجتماعية ،كما تساعد على نموه العقلي والوجداني والاجتماعي لكن رغم كل هذا الأثر الإيجابي للمدرسة في حياة الطفل إلا أنها قد تتسبب فلانحراف

ففي سنة 1976 توصل "**لابارج ألتمد** " إلى ارتباط قوي جدا بين عدم التكيف المدرسي والانحراف في عينة من المراهقين , ومن جهة استنتج الباحثان "وسط "ولوبر عام 1982 أن عدم التكيف المدرسي إذا إذا ظهر منذ الابتدائي بشكل مؤشر على السلوك المنحرف مستقبلا

(p.hami gan ,1997,p219)

- **جامعة الرفاق :**

تعتبر الرفاق أو ما يطلق اسم الشلة عبارة عن جماعة صغيرة تتوفر فيها العلاقات الاجتماعية الوثيقة بين أعضائها وتتكون من أشخاص ينتمون إلى مراكز اجتماعية واحدة ويتوافق فيها بينهم على ويتوافق فيها بينهم على استعباد الأفراد الآخرين من الجماعة (**عبد المنعم هاشم ,1970 ,333 ص)**

فإن الزملاء أ والرفقاء في الدراسة أو الحي أو الحيرة يعتبرون مؤشرات خارجية لها درجة من الأهمية ، إلا أن هذه الجماعة عادة ما تمتاز بالقوة والتماسك لها درجة من الأهمية إلا أن هذه الجماعة عادة ما تمتاز بالقوة والتماسك فيكون الحدث منفذا لأوامرها وأحكامها ، وبمجرد أن ترتكب هذه الجماعة أول عمل يتنافى مع قيم المجتمع والمعايير الاجتماعية فإنها تعقد مقومات الضبط الذي كانت تشعر به في بداية تكوينها (**محمد رفعت وآخرون ، 1957، 85 ص)**

وعليه أن نجد أن لأثر جماعة الرفاق يتمثل في تهيئة الجو الملائم للحدث أين يشعر بالحرية و الانطلاق خاصة إذا كان جو البيت والمدرسة ومشحون بالضغوط الانفعالية وتحرم الطفل من التمتع بحرية التعبير عن رغباته بممارسة كل ما حرم منه ليشعر بمتعة بالغة بانضمامه لهذه الجماعة .

ويصبح بذلك الشارع مسرح لنشاطه مسرح لنشاطه التلقائي فالشارع به الكثير من الإغراق الدافعة إلى تبني السلوك المنحرف بحيث يمضي الحدث جل وقته للعب مع أقرانه سواء كانوا من سنه أو من هم أكبر منه, وكذلك يسلك نفس سلوكهم .

وغالبا ما يبدأ الجنوح عند فشل الحدث في تحقيق طموحاته أو عند صعوبة تكيفه مع الجماعة وإحساسه بالإهمال من قبل الأهل من جهة المجتمع ومن جهة أخرى فيلجأ حينئذ إلى أهدافه في الحي فيهتم بآرائهم وأحكامهم ويقلدهم في سلوكهم المنبوذ من قبل أفراد المجتمع ,فهو يتبعهم في كثير من نواحي نشاطه (**عبد المنعم هاشم 25،ص,**)

- **وسائل الإعلام والاتصال :**

ويقصد بها جميع المؤسسات الحكومية وخاصة التي تستر الثقافة للجماهير وتتمثل في الصحف والإذاعة والتلفزيون ودور السينما وغيرها غرت هذه الوسائل منازلنا وأصبحت تشكل جزءا هاما في حياتنا اليومية حيث أصبح الطفل الصغير ذو 5 سنوات يتقن استعمالها ومدمن عليها إن صح تعبير.

فأصبحت هذه الوسائل تنافس الأسرة في أدائها لدورها لمنوط في عملية التربية الأبناء ، بل إن تأثيرها على شخصيتهم وسلوكهم قد يكون أقوى من تأثيرها الأسرة نفسها خاصة إذا كان المتلقي لرسائل هذه الوسائل صغير السن ولم يكتمل نمو شخصيته بعد كالمراهق مثلا ، حيث نجد من خطوة فيها تثبيته وإذا كانت تعارض أهداف المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد المتلقي وما نلقاه أثناء تنشئته فإنه بذلك يقع في دائرة الانحراف ويتخذ من السلوك المنحرف نمطا لحياته اليومية

فالمراهق اللذي يقضي وقتا طويلا في مشاهدة أفلام العنف والجريمة وكيفية التعدي على الآخرين يحاول تجسيد ما رآه في الواقع المعاش بحيث يتقمص الشخصية المشاهدة في هذه الوسائل ، حينها تحدث الكارثة ويصبح يرتكب سلوكات منحرفة حيث تأكد دراسة أجريت في الولاية المتحدة الأمريكية هذه حقيقة مفادها أنه 110 من نزلاء مؤسسة عقابية أن 49% منهم أعطتهم السينما الرغبة في حمل السلاح و 12 إلى 21 % أعطتهم الرغبة في السرقة ومقاومة الشرطة (**على محمد جعفر، 1993 ، 106 ص**).

✓ **معايير الانحراف :**

تتعدد علامات السلوك المنحرف في ضوء معايير الانحراف كما يلي:

- **المعيار المثالي :**

المرجع في الحكم على السلوك الصحة النفسية المثالية (الحكمة ، الرضا)

علاقات الانحراف: غياب الصحة النفسية المثالية (التوتر ، الألم ، الأفعال السيئة)

العوامل التي تحد من صلاحية المعايير :صعوبة قياس الصحة المثالية وصعوبة تطبيقه على الناس

- **المعيار الذاتي :**

المرجع في الحكم على السلوك :مصلحة الفرد (إرضاء حاجاته ،الارتياح ، الإرادة القوية ، التوافق)

علامات الانحراف الشعور بعدم الارتياح وعدم الكفاءة ، وعدم الرضا ،الشعور بالإحباط والصراع والتوتر والقلق وعدم التوافق أو السوء .

العوامل التي تحد من صلاحية المعيار : نسبة الانحراف ، تشويه الاحكام بسبب اختلال العقل والتحيز والتعصب وتدخل الأهواء والشهوات .

- **المعيار الاجتماعي :**

المرجع في الحكم على السلوك : مصلحة المجتمع

علامات الانحراف :التعدي على معايير المجتمع وغرابة السلوك وندرته وعدم رضا المجتمع عن السلوك

العوامل التي تحد من صلاحية المعايير : نسبة الانحراف انحراف المعايير المجتمع تعرض المجتمع للضعف والتغير في معاييره

- **المعيار الإحصائي :**

المرجع في الحكم على السلوك : الوسط وتكرار السلوك

علاقات الانحراف :البعد عن الوسط

العوامل التي تحد من صلاحية المعيار : صعوبة تطبيقه

❖ **خصائص الأحداث المنحرفين :**

يدخل الانحراف ضمن " اضطرابات السلوك " فالأطفال الموسومين بأنهم منحرفين لا يظهرون علامات فجائية والاستقرار (التحرش) ،وعدم الطاعة وهي العلامات المشتركة بين كل الاضطرابات السلوك ، و انما يقترفون أيضا مخالفات للقانون وتشيع عندهم ، سلوكات منحرفة كالعراك ، التهديد والغش والكذب والسرقة , غير أن هذه السلوكات المنحرفة تصبح أكثر شدة وخطورة واستمرارية في سن المراهقة وتكون الأفعال المنحرفة والتوقعات بسببها شائعة عند الذكور ، نسبة أربعة ذكور إلى فتاة واحدة (1/4) وكلما كان الفعل المنحرف عنيف كلما زاد المدى (الفرق بين عدد الذكور مرتفع وعدد الإناث منخفض يمتاز المنحرفين المراهقين باضطرابات مشتركة مثل : اضطرابات التفهم المشترك الاجتماعي ، أقل من الآخرين وفهمهم لتعلم القواعد الاجتماعية .

ونجد أن علماء النفس صنعوا المنحرفين إلى مجموعتين هما :

المنحرفين المجتهدين (المشؤون اجتماعيا) والمندمجون :تكون هذه الفئة من المنحرفين مندمجون داخل جماعة فرعية لهم صحبة سيئة ، ويبقون خارج المنزل لأوقات متأخرة من اليل ، ويرتبطون بقوة جماعتهم وأعصابهم وبإمكانهم اقتراف مختلف المخالفات في إطار نشاطاتهم ضمن الجماعة

المنحرفون المرضى نفسيا وغير المجتمعين (غير المنشئين اجتماعيا) وغير المندمجين :وهم في الغالب وحيدون وعديمو الشعور ، ويبدوا أنهم يحبون الصراعات ولا يثقون في أحد كما ذكر "كريست باندبيويست"1971 خمسة خصائص للمنحرف نوجزها في :

- ✓ عدم القدرة على مراعاة واحترام مبدأ الواقع
- ✓ غياب الاهتمام والانتباه بالآخرين
- ✓ عدم الالتزام الوجداني والخلقي مع الآخرين
- ✓ فرط الحساسية

عدم القدرة على التكيف (**H.Beepsycholagie,1997 , 299p**)

والمنحرف عموما يعاني من الشعور بالذنب مصدره " الآنى الأعلى " ولديه ميكانيزمات دفاعية يسقطها على الآخرين أو يوجهها نحو الآنا الأعلى ويذكر في هذا الصدر "رحل " هذه المكانيزمات المتمثلة فيه .

- **استراتيجية يتجنب الحساب الداخلي** : باكتساب أصدقاء جانحين أو افتراض القدرة على الإفلات من العقاب

مقاومة التعبير :يمنع نفسه التعبير عن حاجاته الحب والعلاقات الحميمة

وبذلك يلاحظ على أن المنحرف يغير من ميكانيزماته الدفاعية حسب الوضعيات والمواقف ويعاني من نقص ضبطه أثناء الحوار مع الآخرين فينقلب تغيره اللفضي إلى تغير انفعالي وسلوكي (**جليل خليل ، 1997 ، 52 ص)**

- ✓ **أنواع السلوك الإنحرافي** :

يجب أن نميز بين الأشخاص اللذين يكون سلوكهم ايجابي وبناء كذلك الأشخاص الذين يكون سلوكهم مشكلة لهم وليس للآخرين وكذلك الأشخاص الذين يكونون سلوكهم مشكلة لهم وللآخرين .

وسلوك الإنحرافي والواحد لشخصين قد يحمل خصائص عين متشابهة نظرا لاختلاف الظروف الشخصية والاجتماعية لكل من هذان الشخصين ،ولهذا وإننا نصنف الانحراف من الناحية الوظيفية إلى ما يلي :

- **الانحراف الفردي** :

يعتبر هذا النمط على أنه ظاهرة شخصية لأنه يحدث مرتبطا بخصائص فردية لشخص ذاته ، أي أن الانحراف ينبع في هذه الحالة من ذات الشخص يخرج من جلده . فيصبح بذلك العامل البيولوجي والوراثة

هنا المفسران لهذا الانحراف فإذا لم نجد سببا متصلا بذلك فإن التغير في هذا النوع من الانحراف قد يرجع كذلك إلى مؤثرات الثقافية والاجتماعية في تفاعلها مع خصائص الوراثية لشخص بصورة تؤدي إلى الانحراف ، وليس معنى هذا الانحراف الفردي غير طبيعي بطبيعته ، وأنه يحدث بعيدا عن المواقف الاجتماعية (**محمد سلامة عباري ، 2004 ،79 ص**)

ويكون الطفل الصغير أو الحدث يتأثر بكل ما يحيط به من المؤسسات الاجتماعية ابتداء من الأسرة في العالم الخارجي كالمدرسة ورفاقه ممن هم في مثل سنه الجيران ، فإن في هذه الحالة تؤدي بعض العوامل الوراثية والفسيولوجية على نفسية الطفل فإن كان الطفل مثلا يعاني من عاهات جسدية فهذا يؤدي إلى الشعور بالنقص ويغمره الاحتقار والتوتر ، وعدم تقبل لوضعه الاجتماعي وبالتالي يلجأ إلى العدوان ليبرز ذاته مما فقد يوقعه في الانحراف وارتكاب الجرائم .

- **الانحراف بسبب الموقف** :

يظهر مثل هذا النوع من الانحراف نتيجة تفاعل الفرد مع المحيط الاجتماعي اللذي يقضى فيه عن طريق ملاحظة النماذج سلوكية منحرفة ،وتعرضه لظروف قاسية أقوى بحيث لا يجد مناصا لمقاومتها إلى عن طريق الانحراف (**عامر مصباح مرجع سابق،251 ص**)

بمعنى أن الوسط الأسري في هذا الجانب له دور حاسم في حياة الطفل فإذا ماعاش الطفل في وسط في وسط أسري مشحون بالخلافات التي تقع بين الوالدين والتي تؤدي بهم إلى الطلاق وغياب سلطتها عن العمل سواء بين العمل ساعات طويلة أو الاهتمام بالجانب المادي للحياة على حساب أولادهم بحيث يصبح الطفل في هذه الحالة يعيش في صراع نفسي بسبب فقدان حنان أسرهم وبذلك تشكل لديهم فكرة سيئة بشكل خاص حول الأسرة و المجتمع بشكل عام وهذا ما يجعل أنواع السلوكات الاجتماعية التي يمارسها الأطفال ترتبط بالميل إلى العدوان والانحراف .

- **الانحراف المنظم** :

يظهر الانحراف المنظم كثقافة فرعية أو كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص له ادوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة الكبرى والتنظيم الاجتماعي ألانحرافي داخل الثقافة يظهر تلقائيا في بعض المجتمعات الرأسمالية وذلك مثل مستعمرات العراء أو العصبات وغيرها من الجماعات التي تمارس حياة انحرافية تامة .

- **الانحراف السلبي :**

هو الذي يقف فيه الشخص موقف سلبيا مجردا من السلوك الاجتماعي السوي كما أنها تمثل حالات يتواجد فيها الطفل مثلا أو الحدث رغم ارادته موقفا سلبيا فالطفل الذي ليس له عائل عليه يخالط المدمنين أو يعمل مع أسرته تمارس الدعارة وهذا يحتاج إلى الرعاية الاجتماعية أو الحماية من الجانب الدولة والمجتمع .

- **الانحراف الجنائي :**

هو الانحراف الذي يخص الحالات الانحرافية الناشئة عن ارتكاب جرائم وتتناولها تشريعات الاحداث بالتنظيم نتيجة فقد الرعاية الأسرية التي تدفعه إلى النصب أو السرقة أو ارتكابه عملا من أعمال الغير متوافقة والتي تصل إلى مرتبة الإجرام

- **الانحراف المرضي :**

وهو الذي ينشأ لظروف اجتماعية تساهم في إحداثه يدفع الشخص إلى أنماط السلوك الغير السوي كقيام الشاب بالكذب أو قيام الفتاة بارتداء زي يلفت الأنظار ولا يتفق مع القيم المجتمعية او خيانة الأمانة أو الاتجاه إلى نصب مع الجماعة التي ينتمي إليها بغرض حدوث خلافات بين أعضائها وغيرها (**أبو حسن عبد الموجود،2008 ،47 ص)**

- ✓ **أشكال السلوك ألانحرافي :**

يأخذ شكل الانحراف عند الأحداث أو القاصرات طابعا خاصا ، وسنحاول ذكر طبيعية الانحراف السائدة عند هذه الفئة فيما يلي:

- **الهروب والتشرد:** نجده شائعا عند الإناث أكثر من الذكور ، والهروب اختفاء مؤقت أو طويل دون تبليغ العائلة وعندما يتكرر الهروب يؤدي أحيانا إلى التشرد (**الحزمة الاجتماعية ، 2008، 47 ص)**
- **الهروب** :وتكون أسباب متنوعة تتمثل فيما يلي :
  - يعتبر وسيلة هروب وتخفيف لضغوط الخارجية والداخلية .
  - هروب من الشك المرتبط بهويته ويبتعد كي يعيش بمفرده وإثبات وجوده وهويته

- حب المغامرة عند الطفل ذو الخيال الخاص .
- الخوف من العقاب الأبوين وعدم القيام بغلطة أو فشل مدرسي
- الهروب من الصراعات بين الأبوين وعدم تفهمهم وتجاوبهم معهم وكلما كان المحيط قاسيا كلما تتكرر عملية الهروب .

- **التشرد:** أصبح من بين الظواهر المتشردة بكثرة في هذا العصر لا سيما في البلدان العربية وما يساهمه فانتشار احداث الماضية مثل أزمة 1929 الاقتصادية في الوم حيث بلغت نسبة المتشردين إلى ما يقارب 20000 متشرد وبعد الحروب العالمية في الستينات برز نوع خاص من التشرد مس شبابا رافضين للوضع الاجتماعي والاقتصادي ومتشردين **(محمد عاطف غيث ، دون سنة النشر ، 257 ص)**

معتمدين بين خروج عمدي رافضا للنظام العائلي والاجتماعي والكثير منهم شباب مغامرين يعيشون في الأحلام تحت تأثير نماذج سينمائية ويمكن أن نضيف إلى هذا التشرد بالفقر، ونجد تشردا خاصا بالجزائر تابعا للوضعية القانونية بعد الطلاق انخفاض التضامن العائلي تجد المرأة نفسها بدون مأوى مرمية في الشوارع ، والتشرد يؤدي إلى مصادر أخرى من الانحراف كالتسول السرقة البقاء وبعد قيام خبيرة في المقاربة نفسية لصورة الأم عند الفتيات المتشردات داخل مراكز إعادة التربية في ولاية وهران عام 1995 لاحظت الباحثة أن البنات يرفضن قمص الأمومة ووضعية المرأة ويردن الهرب من مصير المرأة الضعيفة والخادمة **(فوزية عبد الستار، 1978،107 ص)**

- **جرائم الأموال:** تطفي على الحدث رغبات كثيرة ومطالب عديدة، يريد أن يحققها ويحقق موارده المالية، هذا الأمر اللذي يدفعه إلى ارتكاب الجرائم الأموال ولاسيما جريمة السرقة لأنها أسهل هذه الجرائم ولا تتطلب أكثر من الجرائم والمغامرة ، وهما صفتان تتميز بها هذه المرحلة من السن ، أما جريمة الاحتيال فلا نجد مجالا لها بين جرائم الأحداث لأنها تتطلب قدرا من الخبث والدهاء لم تتوفر لديهم بعد وقد أثبتت الإحصائيات أن مايرتكبه الأحداث من جرائم الأموال يزيد من نصف مجموع ما يرتكب من جرائم الاحتلال .

ولسرقة معاني محددة لظروف السارق وطبيعة شخصية فقد تكون :

- السرقة لتحدي سواء لإثبات وجوده وقوته أمام الجماعة أو تحدي الوالدين أوا لمجتمع ونلاحظ أنه مدرك القيم والقوانين ولكن يتمرد عليها .

- السرقة المباشرة الناتجة عن الحرمان العاطفي حيث يقوم الطفل بالسرقة من أجل إبراز مكانته وقوته داخل العائلة
- السرقة بالعنف والعدوان :الانتقام من عائلته ونجد وراء هذا السلوك شخصيته مضطربة بحيث لا يشعر حتى بالذنب .

- **العدوان** : يعرف " ألبير" العدوان على أنه تعبير عن إرادته القوة ويعرفه " سيقموند فرويد " بأنه سلوك شرعي ناتج عن غريزة الموت أما "هاجارد فيشبر " ويعرفه بأنه هو أي نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى لشخص آخر ، عن طريق الجرح الفيزيقي أو عن طريق سلوك الاستهلاك والسخرية والضحك وعليه فالعدوان هو : هو كل سلوك يستهدف حقوق الآخرين أو التجاوز وقد يتخذ أشكالا كالضرب والتكبير .

والهدم هو الشكل المادي أما الشكل المعنوي فيتكون بالشتم والسب والسخرية والاستهزاء ولذلك يبرز الكثير من الدارسين لهذه الظاهرة أنها منتشرة عند الحدث بسبب أن القوة البدنية لديه تزداد في هذه الفترة فيلجأ إلى استعمالها أحيانا في الاعتداء على الغير نتيجة حب الحدث للشهوة وإبراز قوته بين أقرانه كما يمكن أن يكون سبب العدوان هو دافع لشد انتباه الجنس الآخر (**عبد الرحمان العيسوي ، دون سنة النشر، 742 ص**)

- **الاعتداء على العرض** : هي ظاهرة قديمة قدم الإنسانية وتشكل نوع من أشكال الإنحرافي السلوكي في المجتمع العام وفي مجتمع الأحداث بشكل خاص ، حيث تستيقظ الغريزة الجنسية في هذه المرحلة وتكون نشيطة تمكن الحدث من الاعتزاز بالنفس ويدفعه فضوله وجهله بالأمور الجنسية إلى إلى اكتشاف هذا التغير وقد يؤدي إلى رغبة في القيام بأفعال خاطئة ومرفوضة في عادات البلد كالجنسية المثلية إذ يقوم الحدث بممارستها مع زملائه من نفس الجنس إذا نضجت غريزته الجنسية بحوله اتجاهه نحو الجنس الآخر ،كذلك نجد من مظاهر جنوح الأحداث، أن هناك كثير من الثبات في سن الأحداث يبيعون حالاتهم إلى أشخاص راشدين لكسب المال وليس هناك إمكانية إجراء دراسة احصائية لأنه لا أحد يريد تصريح بها ، إلى جانب الاغتصاب والاعتداء على المحارم اللذي تزداد نسبته عند الأحداث ونرجع أسبابه إلى ما يلي :

- عدم قيام البيئة الأسرية على الأخلاق الفاصلة والإلتزام الديني
- انحلال المحيط الاجتماعي
- ضعف الوازع الديني في المجتمع العام
- تعرض الأحداث إلى وسائل الإعلام الأجنبية ومتابعة البرامج الإباحية

- التقليد الأعمى لنماذج السلوكية المعروضة في الأفلام السينمائية

وتحت هذا الشكل من الانحرافات السائدة عند الاحداث يمكن أيضا الإشارة إلى ظاهرة البغاء لدى الفتيات , أن الفتاة في سن المراهقة وتطور الوظيفة الجنسية لديها تثار عندها نزوات ورغبات تؤثر الأفلام والكتب والأغاني الغرامية هذا ما يجعلها تبحث عن شريك العمر في بعض الحالات تضطر للهرب معه وتصدق وعوده اللامعة ، لكن سرعان ما يتخلى عنها بعد الحمل أو بعد رفض العائلة لها وينتهي بها الحال مرمية في الشارع وتتجه نحو البغاء (**عامر مصباح ، 2003 ،263ص**)

- **تناول المواد المخدرة والكحول** : ينطوي تحت هذا العنصر مجموعة من العقاقير الممنوعة والكحولية إضافة إلى التدخين فالمخدرات أضحت تهديد كيان المجتمع لكل وليس الأحداث فقط ، وأنه لشيء مروع أن تجد طفلا صغيرا يتعاطى المخدرات أو يستهلك الكحوليات التي قد تكون خمرا أو مواد أخرى مسموح بتناولها في المجتمع لأجل الشفاء من المرض ما .

ونضيف إلى ذلك ظاهرة التدخين والتي أصبحت عادية بالنسبة للكبار ، وكنها غير عادية للصغار ويرتبط استهلاك هذه المواد بحاجة هذا الحدث إلى تقليد فالكثير من الأحداث وحتى الأطفال يستهلكون هذه المواد إقتداء بالكبر أو ظنا منهم أنها يعني الاندماج في مجتمع الكبار وقد يرجع السبب الرئيسي لتعاطي هذه المواد كوسيلة لهروب الأحداث من الواقع المرير اللذي يعيشونه المملوء بالمشاكل الأسرية والاجتماعية أو نتيجة كمشاكل نفسية يعانيها الحدث وقد أجرى كل من "تشين " و روز تقليد" حول إدمان المخدرات فوجد أن جميع مدمني المخدرات هم أفراد ممزقون نفسيا وأن الأشخاص الذين لديهم استعداد للإدمان يعانون من الانهيار النفسي (**عبد الرحمان العيسوي ، مرجع نفسه ،108ص**)

- **جريمة القتل** :تعتبر جريمة القتل نادرة عند الأطفال أقل من 15 سنة لكنها تكثر بين 16 و 20 سنة وترجع إلى أسباب عديدة :

عندما يكون الحدث في حالة نوبة حادة .

في حالة الغضب الشديد إذا حسب مصلحة الملاحظة والمراقبة بالوسط المفتوح بولاية وهران توجد جرائم قتل بسبب الشجار أو في حالة أخذ الحبوب المخدرة حيث قدرت بسبع حالات ستة منها بين 16-18 سنة حالة واحدة أقل من 15 سنة .

الطفل المراهق يشعر أنه كامل السلطة عند امتلاك أسلحة قاتلة هذا الشعور يجعله يتعدى على الغير دون مرعاه لنتائج أفعاله وهذا يرجع لأفلام العنف وتأثيرها على الحدث وكذلك من المراهقة التي تعطي طالعا دقيقا للخيال .

من بين أنواع جرائم القتل التي يقع فيها الأحداث هناك جرائم القتل العمدي والضرب المؤدي للموت وقضاء عن ذلك هنالك جرائم أخرى يقع فيها الأحداث يمكن الإشارة إليها وهي:

الضرب لدرجة إحداث عاهات ، الخطف ،الإخفاء ، تعطيل المواصلات الملكية ، الحرق العمدي ، احتراف الجريمة ، تعريض وسائل النقل للخطر

الاستعداد الفطري لدى الفرد وإلى خبرته المؤلمة واضطراب علاقته الاجتماعية في مراحل طفولته المبكرة **(عامر مصباح ، مرجع سابق ،261 ص)**

❖ **انحراف الأحداث في الجزائر :**

إن الوظيفة الاجتماعية والاقتصادية التي ورثتها الجزائر المستقلة كان لديها إنعكسات سلبية أدت إلى تدهور الحالة الاجتماعية للسكان في المجتمع الجزائري إذ تميزت بما يلي :

ضعف المستوى المعيشي والاقتصادي للسكان بسب تمركز السكان بالمدن نتيجة الحرب الاستعمارية وسياسة الأرض المحروقة في الأرياف وجود عدد كبير من الجزائريين في حالة اجتماعية ضعيفة يتامى أرامل، معطوبين) وفي هذا الصدد جاء في كتاب اتفاقيات إيفان ليوسف بن خدة (**بن يوسف بن خدة ، 1989، 68 ص)**

إن الاستعمار الفرنسي قد خلف 300 يتيما لم يبلغوا سن الرشد ومن بينهم 30 ألف يتيم الأب والأم , وهذا يجعلهم عرضة للانحراف لعدم وجود من يرعاهم ويتكفل بهم خاصة وأنه في هذه المرحلة لم تكن الدولة قد هيأت الظروف الملائمة للتكفل بهذه الفئات كما أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية للجزائر المستقلة قد خلفت ظروف جديدة زادت من حجم الظاهرة وانتشارها بفعل :

- الزيادة الدمغرافية الهائلة
- النزوح الريفي وظهور حالات عدم التكيف و التهميش في المدن
- مشكلة السكن وبدأ ظهور الأحياء الشعبية والقصديرية التي أصبحت مراكز الانحراف

- التحولات الوظيفية على مستوى الأسرة بخروج المرأة إلى ميدان العمل و ارتفاع معدلات الطلاق والتصدع الأسري وما يتبع عنها من انحراف الأبناء
- التطور في وسائل الإعلام وما ينتج عنه من عدم التحكم في القيم الثقافية والتربوية للأفراد كل هذه العوامل جعلت عند المنحرفين والجانحين يزداد من 10119 حدثا قبل 1970 أي بمعدل يفوق 1000 كل سنة إلى 4410 حدثا منحرفا مابين 1970 و 1980 أي بمعدل قريب من 4000 حدث منحرف كل سنة ليرتفع هذا العدد إلى 63388 حدث مابين 1980 إلى 1989 أي بمعدل قريب من 6000 حدث منحرف كل سنة (**فيروز،مرجع سابق ،66 ص**)

أما في العشرية الاخيرة من القرن الماضي لوحظ انتشار الواسع للانحراف والجريمة لعدم استقرار الوضع السياسي وظهور انحرافات أخرى ، إذا قفز هذا العدد إلى 12645 في سنة 2002 وحسب الاحصائيات التي قدمها الديوان الوطني للإحصاء (o.n.s) فإنه من بين الأحداث الجانحين و المنحرفين لسنة 2002 ما يعادل 3886 حيث ارتكبوا أعمال عنف و 714 حدثا متورطا في جرائم تحطيم أملاك الغير و 257 حدث يتعاطون المخدرات .

وخلال هذه السنوات فإن البنات المنحرفات يشكلن نسبة 5% وهن في تزايد مستمر

(خولة بومديد ،2003 ،15 ص)

كما تتمركز الأحداث في المدن الكبرى والساحلية (الجزائر ، وهران، عنابة ، قسنطينة) إذا تمثل أكثر من 60% من حالات انحراف ولكنها أصبحت موجودة بنسب معتبرة عبر كل الولايات .

إن الارقام والإحصائيات لأحداث المنحرفين تبقى بعيدة عن مستواها الحقيقي لأنها تعتمد على الانحرافات والجنح المسجلة لدى مصالح الشرطة وتبقى الانحرافات الاخلاقية عديدة خاصة للبنات للاعتبارات الثقافية غير مسجلة وهذا ما يجعل حجم المشكلة أكبر وأخطر .

❖ **مراكز إعادة التربية والتأهيل لأحداث في الجزائر :**

أحدثت هذه المراكز بصفة رسمية بموجب الأمر الصادر في 1975 وهي تعتبر من أهم الوسائل العلاجية المتضمنة في التشريع الجزائري للانحراف ، وذلك لما تحتويه من إمكانيات الوسائل العلاجية المتضمنة في التشريع الجزائري للانحراف ، وذلك لما تحتويه من امكانيات مادية وبشرية وما تؤديه من دور نفسي واجتماعي في حياة المنحرف .

كما صدر سنة 1975 المرسوم رقم 75-115 الذي يتضمنه القانون الأساسي النموذجي لحماية الطفولة والمراهقة الذي ينظم الحياة الداخلية لهذا المركز وطريقة التسيير المالي والإداري والتربوي .

وقد اهتم المشروع بجعل هذه المراكز المنتشرة على المستوى الوطني ، وفي هذا الصدد فقد أنشأت الدولة 34 مركزا عبر مختلف الولايات مراعية في ذلك الكثافة السكانية لكل ولاية و التوازن الجوهري .

ويمكن اعتبار سنوات السبعينات بداية الاهتمام بالطفولة والمراهقة المنحرفة حيث وضعت التشريعات الخاصة بهذه الفئة وكيفية تواجدها أو تنظيم حياتها داخل وخارج هذه المراكز، وعبر السنوات أدخلت التعديلات عديدة على هذه المراكز وكيفية تنظيمها ونشاطها وكيفية تحديد أهدافها ،من خلال ما تكسبه للمراهق الداخل إليها وما هي المراحل التي يمر عليها لإعادة تربيته وقد نقلت هذه المراكز من وصاية إدارية إلى أخرى ، ففي بداية الأمر وبعد الاستقلال كانت تشرق هذه المراكز وزارة الشباب والرياضة لتدخل بعدها سنة 1984 إلى وصاية وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

وقد تطورت هذه المراكز تبعا لتطور العام الحاصل في البلاد وتعددت أنواعها وأهدافها وكذلك مراعاة المنحرف وسلوكه وفيما يلي أنواع هذه المراكز والأهداف التي ترمي إليها من خلال تواجدها ومحاولتها وتهذيب السلوك المنحرف والتربية (**الجريدة الرسمية ،1975، 109ص**)

ومن أجل تجسيد سياسة اجتماعية تهتم بالأحداث المنحرفين سواء من حيث وقاية التربية وإعادة التربية وكذا دمج الاجتماعي وضعت الدولة الجزائرية وفق الأمر 64_75 الذي يتضمن أحدث المؤسسات والمصالح عبر التراب الوطني لمتابعة الاحداث واستقبالهم وكذا التكلف بهم إذ تنص المادة الأولى من هذا الأمر بأن هذه المؤسسات هي عبارة عن تدابير مختلف لأجل تأمين حماية الطفولة والمراهقة في حالة الانحراف ، وتتمثل هذه المصالح والمؤسسات في ما يلي :

- ✓ **مصالح الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح :**

توجد بكل ولاية مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح وقد تفتح فروع في الدوائر الكبرى ومن وظائف هذه المصلحة هي الاهتمام والمتابعة لأحداث في الوسط الطبيعي (للأسرة و المدرسة) ، كما تهتم بمتابعة الأحداث الموضوعين تحت نظام الحرية المحروسة الخاصة للأحداث ذوي الانحراف الخلقي والاندماج الاجتماعي .

- ✓ **مراكز الحماية وإعادة التربية** : وهي مؤسسات داخلية تقوم بإيواء الأحداث وسط مراكز مغلقة نسبيا ونعتبر هذه المؤسسات ضرورية في حالة وجود صعوبات للحدث في الوسط الطبيعي الأسري ونظرا لدرجة خطورة انحرافه .

بوضع الحدث في هذه المؤسسات العادية برعاية ومراقبة المربين والمختصين النفسين

تتواجد هذه المؤسسات في كل الولايات ذات الكثافة السكانية المرتفعة ، فهدفها هو التكلف بالأحداث المنحرفة لضمان ادماج الاجتماعي لأحداث ووقايتهم من الاستمرار في السلوكيات الانحرافة وضعت المؤسسات الاجتماعية المكلف بالأحداث برامج تربوية شاملة من طرف المربين والمختصين النفسانيين وتحت اشراف قضاة الاحداث تتضمن المحاور الآتية :

- **الرعاية الصحية والنفسية** :تتم بمجرد استقبال الحدث بخضوعه الى فحص طبي شامل علما بأن أغلبيتهم يعانون مشاكل صحية نظرا للظروف التي عاشوها قبل الحاقهم بالمراكز كما تعل المؤسسات على توفير الشروط مادية صحية من التغذية ملبس ومبيت وتشجيع الاحداث على ممارسة الرياضة لأن لها فوائد صحية ونفسية لحدث ، وتتم الرعاية النفسية تحت اشراف المختص النفسي الذي يتابع كل حدث بطريقة فردية واجتماعية وتمتد هذه الرعاية إلى الأسرة في بعض الحالات .
- **الرعاية التعليمية والمهنية** : تنظم بالمراكز برامج تعليمية داخلية بفتح أقسام على مستوى المراكز وخارجة بالتنسيق مع المدارس المتواجدة في محيط كل مركز ، والهدف من التعليم هو تمكين الحدث من متابعة دراسته التي انقطع عنها بسبب الصعوبات في الوسط الأسري والاجتماعي وفي حالة الأحداث الأميين فيقوم المركز بوضع برامج للتكوين المهني والتمهين عن طريق فتح ورشات على مستوى المراكز وتسجيل الأحداث في مراكز التكوين و تمهين خارج المراكز .

الرعاية الاجتماعية والثقافية :يعتبر مركز هو مؤسسة أو أسرة اجتماعية تضمن للحدث تكيف ومعايشة المجتمع وثقافته ، زيادة عن التربية الخلقية والسلوكية التي تمثل المحور الأساسي للبرنامج التربوي تقدم للحدث التعاليم الدين والشريعة الاسلامية إذا يحي خلال تواجده في المراكز كل للمناسبات والأعياد الدينية والوطني ولا يتوقف البرنامج البيداغوجي نهاية المراكز التكفل بالحدث داخل المراكز بل تهيئ الحدث للخروج من المراكز و ادماجه الاجتماعي و الاسري .

✓ **مبادئ عملية لمعالجة الأحداث المنحرفين** :

من بين المبادئ التي يجب مراعاتها في وضع برامج لمعالجة المنحرفين ما يلي :

- **التأهيل الاجتماعي** : إن المبادئ الحديثة التي تقوم عليها فلسفة رعاية وتقويم الأحداث مبنية على أساس التي نادت بها حركة الدفاع الاجتماعي الجديدة القائمة على فكرة العقوبة كجزاء بحق الحدث ، بل ركزت على ضرورة اتخاذ مجموعة من الاجراءات التي من شأنها تبين أسباب الانحراف و تحديد أفضل الوسائل الكفيلة برعاية الأحداث وتقويمه عن المسار السيئ وإحاقة بالأسوياء .

ويرى بعض الانحراف هو سلوك حتمي يتبناه الحدث إذا ما تعرض لمؤشرات محددة سواء كانت فيزيولوجية أم نفسية أم اجتماعية وأنه بتظافرها وتفاعلها معا تبين الحدث السلوك ألانحرافي أم الآخرون بوجود علاقة نسبية في مجال انحراف الأحداث بين ما تعرض له هذا الحدث من مؤثرات وبين المظاهر السلوكية الانحرافية التي يتبناها بإرادته التي يولد بها تنمو ارادته مع نمو الحدث .

وعليه فالتأهيل يهدف إلى تكمين الحدث المنحرف من استعادة قيامة بدوره الإيجابي في الأسرة والمجتمع بطبيعة مشكلة انحراف الاحداث (**صفاء عبد العظيم وآخرون ،1994، 315ص**)

ولا يقتصر مجال التأهيل الاجتماعي للحدث على الاجراءات التي تتخذ خياله داخل الدور الاجتماعية المتخصصة لذلك فيمكن أن يتم تأهيل الاجتماعي للحدث في بيته الطبيعية من خلال الاستعانة بالمراقبة الاجتماعية .

فمن الناحية الاجتماعية نجد أن المراقبة الاجتماعية نوع من العلاج الاجتماعي لأنها جهود تبذل لتعديل أوضاع مضادة لمجتمع تكيفا نقره لأوضاع والتعلم ويبدأ الحدث في الولاء للمجتمع ، وهذه الخطوة أولى يعقبها لولاء قوانين المجتمع ، والمراقبة الاجتماعية تمت خدمتها أحيانا إلى أسرة الحدث فتعدل على إزالة كل أثر اجتماعي قد تركته الجريمة في البيئة

ومن الناحية النفسية فإن شعور الحدث بأن المراقب الاجتماعي يهتم به ويستمع إليه هذا يولد لديه إحساس بالمؤازرة والأمن والاطمئنان النفسي وهذا يقلل من الكبت ، وما ينشأ عنه من انفعالات نفسية مختلفة وبذلك يستطيع الحدث المنحرف أن يكتسب الكثير من الصفات الطيبة متأثرة بالقدرة .

ومن الناحية الاقتصادية تؤثر في نظام المراقبة الاجتماعية الاعتماد والنفقات فقد تبين أن تكاليف الاقامة داخل مؤسسة تعادل سبعة أمثال نفقات التأهل عن طريق المراقبة الاجتماعية هذا بالإضافة إلى أن الحدث بعمل وينتج في البيئة الطبيعية ويحي ثمار هذا العمل الذي يعود عليه وعلى أسرته كما يعود على صاحب العمل في ضرورة زيادة الإنتاج ويعود على المجتمع الذي يضيف مزيدا إلى دخله القومي (**صفاء عبد الرحيم ، مرجع سابق ، 315 ص**).

- **التأهيل المهني** :إن التأهيل المهني ميدان من ميادين الرعاية الاجتماعية المهنية بهدف إلى تأهيل الحدث المنحرف لتكيفه مع مجتمعه بصورة طبيعية ، فالتأهيل مجموعة من العمليات والأساليب التي يقصد بها تقويم الحدث وإعادة توجيهه نحو الحياة السوية .

ويعتبر التركيب المهني هو أحد الطرق الحديثة التي تستهدف بناء القوة البشرية ، ويشمل جميع أنواع التدريس الدراسي والعملي ويعمل إلى أهداف إعداد الفرد مهنيا لكي يتولى العمل الذي يتفق مع استعداداته كما يعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف الاجتماعية والاقتصادية ولضمان نجاح برامج التأهل المهني داخل المؤسسة لابد من استشارة اهتمام الحدث بالنسبة لأهمية تلك البرامج بالنسبة له وذلك عن طريق ملائمتها لميوله وقدراته ومستقبله المهني كما يجب التأكيد من قبول الحدث لمحتويات برامج التدريب وذلك من خلال معرفة مدى إتاحة هذه المحتويات الفرصة لكسب الحدث الخبرات المفيدة لتأهيله مهنيا إلى جانب ذلك يجب إتاحة الفرصة لكسب الحدث الخبرات المفيدة لتأهيله مهنيا إلى جانب ذلك يجب إتاحة الفرصة للحدث للتفاعل مع جماعة التدريب وتهيئة الفرص المناسبة لقيام علاقات إنسانية بين مجموعة التدريب والحرص على التعاون مع الحدث والعمل على تنمية شعوره بالانتماء لتلك الجماعة

(فوقية إبراهيم عجمي ،1984، 250ص)

❖ **طرق علاج المنحرفين :**

تختلف طرق جناح الطفل إلى آخر وذلك حسب الظروف التي كانت بالطفل إلى الوقوع في تيار الانحراف , ولهذا من الصعب جدا وضع علاج يشمل جميع ألجانحين ومن هنا برزت فكرة تعرض أنواع طرق علاج أحداث المنحرفين وسوف نعرض الأنواع التالية .

العلاج الفردي : يوحي هذا النوع من العلاج إلى الاعتقاد بأن كل حالة من الحالات ، الانحراف أسبابها مستقلة وهي تختلف كليا عن الحالات الأخرى ، وأنه تبعا لذلك يبحث كل حالة بحثا منفردا عن الحالات الأخرى لأنه ما يعتبر سببا للجنوح في حالة معينة لا يعتبر سببا لحالة أخرى .

ويرى أصحاب هذا الرأي من الخطأ وضع معايير ثابتة لتوضيح أسباب وظروف الانحراف أو القول بمفرديه العلاج بمعنى أن لكل حالة انحرافية طريقتها العلاجية الخاصة بها . ومن ثم فإن اختيار نوع العلاج يحتاج إلى فحص وتمحيص لمسببات الانحراف ودوافعه ، كما يجب الغوص للبحث عن كل حالة انحرافية بصورة منفردة والبحث عن علاج يتناسب مع هذه الانحرافية المنفردة كما يجب أن يراعي اختيار الطريقة العلاجية على أساس شخصي وليس على أساس معايير موضعية تشمل جميع طبقات الأحداث الذين قد يبدوا أنهم متشابهون في الظروف المحيطة بانحرافهم ويكون تطبيق فردية العلاج على أساس تغير شخصية الحدث أكثر مما تقوم على تغير خصائص المجتمع الذي ينشأ فيه وكل محاولة لتغير الظروف المحيطة به يجب أن يكون هدفها الرئيسي هو شخصية الحدث نفسه .

وتهدف هذه الطبقة أولا وأخيرا إلى إعادة تكوين الطفل تكوينا سليما ويتم هذا باتخاذ إحدى الطرقتين :

- نقل الحدث من بيئة إلى أخرى
- تغير مفهوم الحدث نفسه للظروف المحيطة به ومحاولة تفسيرها له مقبولا لا تؤثر على مدى تأثيره بهذه الظروف وتعتبر هذه الطريقة أفضل من الأولى .

✓ **العلاج الجماعي** : ويمكن التركيز في هذا النوع من العلاج على مساعدة الحدث في مشكلته علاجا إيجابيا وذلك بدراسة الظروف البيئية والاجتماعية والاقتصادية للحدث وأسرته ومحاولة إزاحته هذه الظروف السيئة عن الحدث نفسه كطريق لتخفيف أوجل المصاعب التي تسبب هذا السلوك ألانحرافي ونجد أن هذه الطريقة تنظر إلى الحدث نفسه والظروف المحيطة به لأن كل منها جزء مكمل للآخر ، وهذه الظروف هي التي أسهمت في تكوين شخصية الحدث ويلزم من هذا تصحيح الأوضاع وعدم إعقالها عن تقويم شخصيته الحدث إذا تعذرت إزاحة هذه الظروف المسببة للانحراف فإن العلاج في انتزاع هذا الحدث وإبداعه في مؤسسة اجتماعية أو لدى أسرة بديلة أو إسناد أمر الاشراف عليه إلى باحث اجتماعي يمثل هذه الوظيفة.

✓ **العلاج الرسمي** : هو ذلك النوع من العلاج التي تقوم الدولة الإشراف عليه وإرادته عن طريق المحاكم فيتولى القاضي اختيار طريقة العلاج حسب النظم التي بين يديه والتي تتناسب مع الحالة الانحرافية أو إبداعه لدى أسرة بديلة أو ووضعه تحت الاشراف الاجتماعي أو إيداعه في المؤسسات الاجتماعية مثل دور الملاحظة أو الإفراج ومراقبة مدة من الزمن حتى يعتدل سلوكه ويؤمن حياته (**سامية حسن الساعاتي، 2005، 152ص**).

تعريف المراهقة :

- **لغة** : راهق ، يراهق ، مراهقة ، راهق الغلام قارب الحلم وبلغ الحد لرجال ، مراهق جمعه :مراهقين مؤنثه مراهقة ، جمعه ، مراهقات ، الفرد في فترة المراهقة فالمراهقة مصدرها راهن هي الفترة في بلوغ الحلم إلى سن الرشد (**احمد العايب وآخرون ، 556 ص**)
- **اصطلاحا** : يعرف سهير كامل أحمد المراهقة بأنها مرحلة تبدأ من البلوغ الجنسي وتكتمل عند اكتساب الهوية وتتميز بظهور أزمات كثيرة بسبب تغيرات الفيزيولوجية المؤدية إلى النضج الجسمي والضغوط الاجتماعية (**سهير كامل ، آحمد ،123 ص، 1994**).

كما يعرفها "لوهال" على أنها بحث عن الاستقلالية الاقتصادية والاندماج في المجتمع الذي لا تتوسطه العائلة وبهذا تظهر المراهقة كمرحلة انتقالية حاسمة تسعى إلى تحقيق الاستقلالية النفسية والتحرر من التبعية

الطفيلية ، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث تغير على مستوى الشخصي لاسيما في العلاقة الجدلية بين الأنا والآخرين (**Lehall,1985,p13**)

ويعرفها **الخوري** (1997) : بأنها مرحلة من العمر البشري ، يتم فيها النمو على هيئة تبديلات بيولوجية خاصة بالبلوغ تتجلى على وجه أخص في نفسية المراهق وفي سلوكه فهي تغير الكثير من ملامح الشخصية المتكونة عبر الطفولة وتبعث صراعا داخليا وتفتح الأفق إمام انقلاب النماذج المتخذة ،ومن ثم أمام خيارات جديدة وتوجهات لا سابق لها في حياة الفرد .(**هشام ، 2014 ، 193 ص**)

✓ **مراحل المراهقة :**

يقسم الكثير من العلماء مرحلة المراهقة إلى ثلاث مراحل متتالية وهي :

- **مرحلة المراهقة المبكرة :**

تبد أ هذه المرحلة بالبلوغ وتنتهي في عمر 16-15 سنة وهي في عمومها مرحلة تقلبات عنيفة وحادة مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم و وظائفه، مما ينتج عن حالة من عدم التوازن بدى المراهق ، ويصبح سلوكه مضطربا ، بحيث نجده لا يعرف كيفية مواجهة دوافعه المختلفة ، فيزداد رفضه لسلطة الأبوين وكذلك مدرسية ، ويصبح مائلا إلا إلى الجنس الآخر كما نجده ، يتعلق برفاقه ويتبنى أفكارهم .(**القذافي ،2000 ،353 ص**).

- **مرحلة المراهقة الوسطى:**

تبدأ هذه المرحلة تقريبا من سن 15-17 سنة وقد تستمرر لمدة سنتين يعرف خلالها المراهق بعض الهدوء في انفعالاته واضطراباته ويصبح أكثر تقبلا للواقع اللذي يعيشه بكل تناقضاته وتزداد نتيجة ذلك درجة توافقه مع بيئته ويصبح قادرا على الابتعاد عن جماعة رفاقه رغم بقائها عنصرا هاما في حياته كما أن صلته بالآخرين لا تتسم بالعمق أو الاستقرار ومن سماتها :

- الشعور بالمسؤولية الاجتماعية
- الميل إلى مساعدة الآخرين
- الإهتمام بالجنس الآخر على شكل ميول وإقامة علاقات مع الآخرين (**زهران ،1995 ،73ص**)

- **مرحلة المراهقة المتأخرة :**

وتمتد مابين 18- 21 سنة في هذه المرحلة يحاول المراهق لم شتاته والتأليف بين عناصر شخصيته ، فهو في هذه المرحلة يكون قويا مستقلا ، وتتضح رؤيته لأمور كثيرة كانت تشغله ،كما أنه يستقر على خيارات محددة حتى وإن لم تكن نهائية كأن يحدد أهدافه في حياته وما يرغب في تحقيقه مستقبلا .(**رضا وآخرون ،16،2010ص)**

✓ **مظاهر النمو في مرحلة المراهقة :**

- **النمو الجسمي** : يكتسب النمو في هذه مرحلة المراهقة درجة من السرعة بحيث راح معظم علماء النفس يعبرون عنه ب "القفزة " ويحصل النمو لدى كل مراهق على ثلاثة مراحل : بدأ النمو ، ذروة النمو ،وانتهائه إذ يفاجأ المراهق بمثل هذه التغيرات والتطورات التي تطرأ على وضعه الجسمي نتيجة عدم معرفته المسبقة بها وينتابها شعور بالإحراج والخجل من طول أطرافه المتزايدة الذي يبدوا وكأنه قد أدخل بالوضع الطبيعي لجسمه الأمر الذي يحدث لهم إحراجات في علاقاتهم مع المحيطين بهم ومع الوالدين بشكل خاص والجدير بالذكر هنا أن النمو العضوي لدى المراهقين لا يتسم بوتيرة واحدة ثابتة في غالب الأحوال بل إن هذه المسألة ترتبط إلى حدود كبيرة بنوعية الغذاء وطبيعة المناخ ، والظروف الجغرافية ، والهيكل العظمي ، وسلامة الأعضاء من العاهات والأمراض الوراثية الخاصة (**إبراهيم وجيه محمود ،26-25 ص ، 1981)**

ويعتقد "أريكسون " أن المراهق تتغير تصوراته الذهنية عن جسمه وهويته وتدفعه إلى التفكير بهيأته الجديدة وبالتصوير الذي يحمله الآخرون عليها فالتغيرات الجسمية لدى المراهق ترتبط في الغالب بتطورات القدرات الجنسية والمراهق يحاول أن يتبع أثر هذا التغير الجسماني على الغير من أفراد أسرته وأقرانه المخالطين له ولذا فعملية التوافق تكون مزدوجة : توافقه مع جسده الجديد والتوافق مع أقرانه وكذلك أفراد المجتمع الآخرين اللذين يتعامل معهم ومما يزيد في هذا الصراع والقلق عند المراهق أن يقابل هذا التغير الجسماني السريع بالسخرية والاستهزاء أحيانا .

والواقع أن أي عيب في النمو الجسماني للمراهق يعتبر بحق تجربته قاسية له ، فبعض العيوب الجسمية كحب الشباب أو الاعوجاج في الجسم أو عدم نمو العضلات بقلق المراهق ويشعره بنقص كبير عندما يقارن نفسه بزملائه وهو لا ينجو من سخرية أو الاستهزاء يزيد مشكلته تعقيدا وحالته النفسية معا ويكون الذكور أقوى جسما من الإناث حيث تنوا عضلاتهم نمو سريعا في حين ان الإناث يتراكم الشحم في مناطق معينة في أجسامهم ، يزداد كل من الطول والوزن عند الجنسين ،ولكن يكون عند الذكور أكثر من الإناث

ويظل كذلك فيما بعد ويتميز الذكور باتساع الكتفين ، وينموا عند الإناث بشكل أوضح عظام الحوض وذلك توطئة لتحقيق وظائف الحمل (**ابراهيم وجيه محمود ، 28 ص**)

ويهتم المراهق بمظهره الجسمي وقوة عضلاته ومهاراته الحركية ورياضته البدنية التي تساعد جسمه على النمو والقوة ويحاول أن يظهر بظهر جسماني لائق يمكنه من التوافق الاجتماعي مع أقرانه ويجذب إليه الجنس الآخر ، في حين يكون اهتمام الإناث اكثر من الذكور بالطول والوزن ، وتناسق الوجه وصفاء البشرة حيث تسعى الأنثى لتبدوا أكثر جاذبية وجمالا.

ومن أعراض التنشئة الاجتماعية للمراهق يجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلي :

الإهتمام بتغذية المراهق وصحته العامة والنفسية ونشر الثقافة الصحيحة بين المراهقين

إعداد المراهق للنضج الجسمي والتغيرات الجسمية التي تطرأ في مرحلة المراهقة (**عمر احمد همشري ،120ص،2013**)

- **النمو الانفعالي** : تكثر الانفعالات المراهق خلال هذه المرحلة وتتناقض في وقت قصير ولا تكاد تثبت على حال ، فالمراهق شديد الاضطراب في سلوكه ومتقلب المزاج بسرعة وينفعل لأتفه الأسباب ويأخذ انفعال هذه السلوكات العدوانية أحيانا كأن يصرخ ويكسر ما أمامه أو حتى يضرب من يجد أمامه ، وقد يأخذ شكل السلوكات مرحلة تعبر عن ابتهاجه وسعادته ، كأن يشتد إذن أمامه أو يقف على ساق واحدة أو يعدل ملابسه في حركات هستيرية وعليه يمكن تصنيف انفعالات المراهق إلى :
  - **انفعالات عدوانية** : تتمثل في غضب ، غيرة ، كراهية ، عدوان .
  - **انفعالات المنع والكف** : تأخذ شكل القلق و اشمئزاز ، حيرة ، خوف،رعب ، اضطراب

ويرجع علماء النفس حساسية المراهق الانفعالية وسرعة تقلبه إلى عدم قدرة المراهق على تكيف مع بيئته المحيطة به ، سواء الأسرة ، المدرسة أو المجتمع وهذا ما يدفعه إلى التعبير عن أحاسيسه ورغباته بطرق انحرافية كأن يلجأ المراهق على سبيل المثال إلى ممارسة العادة السرية للتعبير عن دوافعه الجنسية الزائدة خلال هذه المرحلة فأهم سمة من سمات نمو الانفعالي في مرحلة المراهقة هو الرغبة في الحب والتعاطف فالمراهق بحاجة إلى حب في حياته وهو بحاجة إلى أن يحب ويتعاطف مع الآخرين وأن يتعاطفوا بدورهم معه وبهذا يتخذ النمو العاطفي له شكل الأخذ والعطاء فإذا ما حصل المراهق على حب المحيطين به وتقديرهم لهم وكان ذلك دافعا لأن الثقة بنفسه والإقدام على الحياة دون خوف .

وفي حال ما إذا لم يتمكن المراهق من الحصول على حب الآخرين له كانت نظرته لنفسه نظرة احتقار وفاقد للثقة بنفسه وهذا ما يجعله يشعر بالدونية ويلجأ إلى العزلة و الانسحاب من الحياة الجماعية وقد يرتكب سلوكات انحرافية هروبا مما يشعر به .

وللنمو اثر في تغير وتطور الاستجابات للمثيرات ولكن المظاهر الداخلية تكون أقرب إلى الثبات و الاستقرار منها إلى التغير (**خليل معوض ،2003،ص345**)

- **النمو الاجتماعي** : يتطلب مرور المراهق و انتقاله إلى مرحلة الرشد ، تنمية علاقات الاجتماعية بالأفراد المحيطين به وتوسيع شبكة علاقاتهم هذه لتشمل مراهقين مثله وراشدين داخل وخارج أسرته ونطاقها ، وإن اساس النمو الاجتماعي خلال مرحلة المراهقة يعود إلى الأسرة وما تعمله للمراهقين منذ الطفولة من أفكار وقيم واتجاهات و سلوكات منبعثة من المجتمع الكبير الذي يغيث فيه ، وذلك عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي يعكسها سلوكه داخل المجتمع وطبيعة علاقاته مع أفراده وهذا السلوك الذي يعكس مدى نمو الاجتماعي للمراهق يتميز بمظهرين أساسين هما :

التآلف والنفور وقد يأخذ ذلك الأشكال التالية :

- **مظاهر التآلف** : ومن مؤشرات التآلف :
  - الميل إلى الجنس الآخر : يصبح المراهق مهتما بالجنس المقابل له ، ويكون هذا الميل في البداية إلى أن يستحوذ على كل اهتمام المراهق فيتحول إلى جد أفلاطوني يتطور بعد ذلك ليقترب به إلى الحياة الواقعية (**فؤاد البهي السيد ، 279 ص، 1998**)

وقد يدفع اهتمام المراهق بالجنس الآخر إلى الاقتداء بالأناقة وربما المبالغة فيها ، وهذا كله يؤثر في سلوكه ونشاطه وتجد الإشارة إلى الاهتمام المراهق أو ميله هذا قد يعبر عنه بوسائل عدوانية دفاعية (**مخائيل ابراهيم أسعد ،24 ص،بدون سنة النشر**)

فيسلك سلوكات تدل على الاحتقار والعداء اتجاه الجنس الآخر وقد يكون سلوك المراهق هذا تجنبا منه من الظواهر أمام رفقائه في صورة ضعيفة .

  - الثقة بالنفس وتأكيد الذات : بنزع المراهق إلى التحرر من سيطرة الأسرة والشعور بالاستقلالية وبشخصيته وبأنه لم يعد ذلك الطفل المسير من طرف أسرته ، فهو مسؤول عن نفسه ,ويحس بأنه يحاول إقناعهم

وإجبارهم على ذلك من خلال حديثه وطريقته في ذلك والعناية بمظهره (**فؤاد البهي السيد،مرجع سابق، 279 ص**)

- الخضوع لجماعة الرفاق : يتحول ولاء المراهقين شيئا فشيئا من الأسرة إلى الجماعة رفقائه .

فيخضع لمعاييرهم ومسالكهم وفي هذا الصدد تؤكد "هالوك "(**مكفار لندا , 216 ص,1994**)

مدى الدور الذي تلعبه جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي للمراهق فهذه الجماعة توفر له الشعور بالأمن والمتعة كما تساعده على تعلم كيفية التعامل مع الآخرين وهو ضمن رفاقه وعن طريق تفاعلهم معهم يكتسب المهارات الاجتماعية ومعنى الولاء الاجتماعي والتساهل والمرونة في تعاملاته واحترام الغير ، ومع اقترابه من الرشد ونضجه الاجتماعي ، يوازن المراهق بين ولائه لأسرته وولائه لرفقائه .

- النضج الاجتماعي :يستطيع المراهق إدراك العلاقات القائمة بينه وبين الأفراد الآخرين ويلمس آثار تفاعله وعلاقاته معهم من خلال حياته اليومية ويرى بعض الباحثين أن النضج الاجتماعي يتميز بخاصيتين أساسيتين هما :الارتياح في المواقف الاجتماعية وغلبة المشاعر الجماعية ويتأكد هذا مع "ويلترمان" الذي يقول بقدرة تحمل المراهق مسؤوليته كمؤشر للنضج الاجتماعي , فتحمل المسؤولية يعني اهتمام المراهق بالآخرين المحيطين به ، وتجاوز أنانيته ومصلحته
- اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي : أن رغبة المراهق في الاستقلال عن أسرته ، تدفعه إلى توسيع دائرة تفاعله مع افراد آخرين داخل المؤسسات وفي مواقف اجتماعية كثيرة مختلفة ، فيتعلم ويكتسب معايير جديدة ويعرف حقوقه وواجباته وتتحدد نظرته إلى المستقبل من أنانيته (**ميخائيل ابراهيم اسعد ، 280 ص، 1998**)

- **مظاهر النفور** : ويبدأ النفور على المراهق في

- التمرد : في محاولة المرا هق التحرر من السيطرة أسرته يلجأ أحيانا إلى العصيان أن ينتقل بآرائه وتحدي السلطة الأبوية .
- السخرية : قد يدفع الاعتماد الشديد بالمثل العليا والمبادئ المراهق إلى السخرية من الواقع المحيط به والحياة التي يعيشها حيث يرى بعد هذا الواقع عن عامله المثالي (الخيالي) ومدى تناقص الحياة اليومية عما تصوره و عاشه في خياله بل وحتى عما يدرس له ويتعلمه في المدرسة وقد يحاول المراهق تجسيد خيالاته في الواقع ويدعوا إلى المبادئ التي تؤمن بها ليحاول خلق عالم حقيقي مطابق لعالمه الخاص لكنه يدرك حقيقة هذا الواقع كلما تقدم نحو النضج ويبتعد شيئا فشيئا عن المثالية الخيالية ليتأقلم مع الحياة الواقعية
- المنافسة : يرى المراهق في المنافسة تأكيد الذات ،لذلك فهو ينافس الآخرون في التحصيل العلمي .

✓ **نماذج المراهقة :**

توجد نماذج عديدة على مستويات الوصف النظري والتحليلي نقر بأن مرحلة المراهقة كالتالي :

- **النموذج الفيزيولوجي** : الذ ي يدرس العوامل البدائية لتغير الهيكل الفيزيولوجي و الفردي وعلاقته مع التوازن الكيفي والوصفي للذات والنفس والأسس الفيزيولوجية للتغيرات التي تمهد للمراهقة على أنها تنشيط للهياكل الجسمية والعظمية وللأثر الفردي بفعل هرمونات تفرزها غدة فوق الكلية التي لها دور في تثبيت الخصائص الجسمية والغدد الصماء والغدد النخامية .
- **نموذج الاجتماعي** : تعتبر هذا النموذج المكون لعالم الانخراط إلى المجال الحيوي للكبار ومؤشرات التكوين والاندماج إلى جماعات مميزة وتحتوي هذا النموذج أيضا على الخصائص الثقافية التاريخية والإنسانية لمرحلة المراهقة فيما ينسجه من مواجهات مع نظم قائمة واعتقادات وأساليب في التفاعل الاجتماعي
- **النموذج النفسي والتحليلي** :يوضح أن المراهقة مرحلة من مراحل دورة حياة الإنسان تتوقف على قاعدة البلوغ الذي يعتبر ثورة نفسية وجسمية فالطفل يكشف إحساسا جديدا بالنسبة لكيانه ويبحث على الابتعاد من مركز الطفولة كما يستحيل عليه الدخول المباشر إلى عالم الراشدين ،وفي هذه الفترة يعيد المراهق النظر في كل ما سبق من أسس تربوية وجدانية و اجتماعية ويظهر سلوك الرفض و المعارضة في المواجهة العنيفة ويصبح إبراز الذات من الاهتمامات الرئيسية للمراهق ، فقد ركزت وجهة النظر التحليلية على مؤشرات النشاط الحسي وانعكاسات التغير البدني على مستويات التقمصية وكذلك مجال تأكيد الهوية (**مراد مرداسي ،113–114ص،2002**).

✓ **خصائص مراحل المراهقة:**

يميز "هول " المراهق بخصائص أبرزها :

- أنها مرحلة الأزمات والاضطرابات
- أنها مرحلة الإفراط في المثالية وإنتشار عبارة الابطال والتعليق بالأهداف
- إنها مرحلة الثورة على القديم والتقاليد البالية
- إنها مرحلة إنحلال الروابط بين عوالم الأنا المختلفة التي تشكل تماسكها ويطلق على هذه المرحلة إسم الولادة الثانية وفي آخر هذه المرحلة يعيد الفرد بداية الحضارة أي بداية النضج والتوازن والعقلانية (**مريم عليم ،380 ص، 2002**).

كما يتبنى "فرويد" مع أتباعه في نظرية على أن المراهقة تتصف بأنها :ظاهرة علمية .

يعتبر فرويد أن مشكلات الكمون تمتد إلى حوالي السنة السادسة من العمر إلى أعتاب البلوغ حيث يسود كيان الهدوء والراحة النفسية ،ثم تنتهي هذه المرحلة بابتداء البلوغ فالنضج الجنسي يؤدي إلى هذه المرحلة مجموعة من الاضطرابات ليست فقط على الحياة الجنسية بل في مجالات السلوك الاجتماعي أيضا ، ففي البلوغ يعاني المراهق إنبعاث جديدة للصراعات الأودبية بهذا يصبح البلوغ إعادة مرحلة الأوديبية وانخراط حقيقا للكائن في المجتمع

كما خصصت "دوش" في كتابه " سيكولوجية ألنساء فصلا للكلام عن المراحل التي تمر بها الفتاة لتصل إلى الأنوثة وحاولت أن تبين التطور الجنسي عندها وانعكاساتها النفسية ولقد اعتبرت أن مرحلة المراهقة عمامة تتصف بالنسبة للفتاة بأنها مرحلة :

- النشاط المفرط ومواجهة العالم تدعيمها للأنا
- الانفصال العنيف خصوصا الأهل والابتعاد عن الأم رغبة في تأكيد ذات
- التباهي بالمثل العليا هذه المثل قد تتجسد في معلمة أو صديقة أو أخت كبرى
- التحالف مع الصديقات من جنس واحد وإنشاء جماعة مقفلة ، تقوم على مبادئ من السرية التي غالبا ما تتركز على الاهتمام بالجنس والحمل والولادة ويصبح كل شيء له دلالات جنسية (إيماءات ، إشارات ، كلمات ....إلخ (**مريم سليم ، مرجع نفسه ، 382 ص**).

✓ **الخصائص النفسية والسلوكية للمراهق عموما تتمثل في :**

التغير في الانفعالات وشدتها من خلال عمليات النمو المختلفة التي تصاحب فترة البلوغ المرتبطة بالنضج والرشد وكذا الاضطراب والصراع .

- تصاحب مرحلة الطفولة خصائص الهدوء والكف عن النزاعات الحركية ، الوجدانية والسلوكية بينما تطبع مرحلة البلوغ ظهور عوامل جديدة للتوتر داخل شبكات الاتصال التي تقود للدخول الحقيقي في مرحلة المراهقة .
- مرحلة التفتح على الآخرين بدافع الاكتساب وتكثيف العلاقات للدخول الفعلي ضمن مجتمع الرفاق
- تعلم السلوكات الاجتماعية من أجل القيام بالأدوار الاجتماعية المستقبلية
- تراجع العلاقات الوجدانية مع الهيكل الأبوي

- التطلع البليغ إلى المسائل الجنسية

- ظهور الحياة السرية وتشكيل مجالات حيوية مبهجة
- تساؤلات حول الحياة والموت ومختلف الامراض
- عناية بالملامح الخارجية وانهيار فكري ومعنوي ،وسلوك غريب وطابع أناني ومتقلب (**مراد مرداسي ، مرجع نفسه ،116– 117 ص**) .

✓ **حاجات المراهقة :**

هناك مجموعة من الحاجات يسعى المراهق الوصول إليها من أجل الحصول قدر كاف من طمأنينة النفسية ,وهذه الحاجات هي تلك التغيرات الطارئة على المراهق في جميع النواحي الجسمية والنفسية والانفعالية والعقلية والاجتماعية ، ومنه يمكن تخليص حاجات المراهقين الأساسية إلى :

- **الحاجة إلى القبول والحب :**

تظهر هذه الحاجات من خلال إرادة المراهق الكبير التي تتخذ أبعاد هو :

- يريد أن يحبه الآخرون
- يريد أن يحب الآخرون
- يريد أن يحب نفسه

ففي حاجة المراهق إلى الحب تعتبر شيئا أساسيا لصحته النفسية بما يشعره بالتقدير والقبول الاجتماعي (**مصطفى عابد ،41 ص،1979**).

- **الحاجة إلى الأمن** : وتتضمن هذه الحاجة إلى جسم سليم ، فالمراهق البدين والقصير جدا أو معاق يصعب عليه اكتساب الامن الجسمي لأنه لديه قصور جسدي ,وبالإضافة إلى هذا فإنه بحاجة إلى الأمن الصحي والشعور بالطمأنينة والحياة الاسرية السعيدة والمستقرة ناهيك عن "الأمن الوجداني " الذي يكون محبوبا من شخص ما وأن يؤمن به شخص ما (**محمد عباس نور دين ،38 ص، بدون سنة النشر**)
- **الحاجة إلى الاستقلال** : عندما يشعر المراهق بالحب والأمن بطلب بعد ذلك الاستقلال فهو يريد أن يقرر وان لا يتدخل أحد في قراراته وأحكامه حتى والديه وأقرب الناس إليه وإذا كان الطفل يعبر عن استقلاله له حينما الملابس بمفرده ويستطيع أن يتخلص من عجزه في ربط شريط حذائه فإن المراهق يود إلى

التخلص من قيود الأهل إلى أن يصبح مسؤولا عن نفسه وإنه يريد غرفة خاصة لنفسه ويبتعد فيها عن أعضاء الأسرة الأصغر منه (**فاخر غافل ،152ص،1998**).

- **الحاجة إلى المعرفة** : إذا كان الطفل في مراحل نموه الأولى يحتاج إلى أن يعرف كل شيئ ويريد أن يقبض كل الأشياء بيده ليفحصها ويكتشفها ، فالمراهق هو الآخر بحاجة إلى هذه المعرفة لكنها هذه المرة تكون على مستوى أرقى من مرحلة الطفولة فهو بحاجة إلا التفكير وتوسيع قاعدة الفكر ، وبحاجة إلى تحصيل وتوفير وتفسير الحقائق والحاجة إلى الإرشاد والتوجيه الاجتماعي والتعبير عن النفس (**حامد عبد السلام زهران ،436 ص،1995**).
- **الحاجة إلى المكانة** : تعتبر المكانة لدى المراهق من اهم الحاجيات التي يسعى لأي تحقيقها في جماعته حتى تعترف به كشخص له قيمة ، لكي تكون له مكانة الراشدين وأن يتخلى عن موضعه كطفل ، فتظهر لديه سلوكات الكبار كما يعمل على الحرص مكانته بين زملائه أكثر عند أبويه أو معلميه .
- **الحاجة إلي الترويح** : إن القدرة التي يمر بها المراهق وما يصاحبها من مشكلات في حياته تتطلب عن المراهق الترفية والترويح ، لذلك يحتاج المراهق إلى ممارسة أنشطته وهويات يرغب فيها ويميل إليها سواء كانت فردية أو اجتماعية للترفية والتسلية ، بغية التخلص من التوترات والاضطرابات والانفعالات التي قد تواجهه في الحياة اليومية (**فاخر عاقل ، مرجع نفسه ،126 ص**).

✓ **مشكلات المراهقة :**

إن لكل مرحلة فترة عمرية مشكلاتها الخاصة , والتي تنتج خصائص ومواصفات كل فترة إذا يتسبب عدم التلاؤم والتوافق معها بتوترات واضطرابات وانفعالات كثيرة يمر بها المراهق وعلى ذلك فكل تصرف أو سلوك أيا كان نوعه أو ظهره يتبع عادة بالمتاعب والمشكلات وعليه تتمثل هذه المشكلات في :

- **مشكلات نفسية :**

تعتبر المشكلات النفسية وعدم التوافق الانفعالي التي يواجهها المراهقين في حياتهم من أكبر العوائق التي تقف في طريق سعادتهم وسعادة أهلهم وذويهم وامام نجاحهم في الحياة العلمية بعد تخرجهم من الدراسة وعلى هذا إهتم رجال التربية وعلماء الاجتماع اهتماما كبيرا بالقضاء على المشكلات ومعالجة أسبابها بتوفير البيئات الصالحة للنمو الطبيعي المتزن وحمايتهم من سلوك في تصرفاتهم أو فشلهم في دراستهم وأعمالهم بنبوغ أسبابها (**هند ضياء امام ،68ص**).

ففي فترة المراهقة تتسم هذه الفترة بالقلق وقد تصل إلى مستوى :

- الوسواس والأوهام والشعور بتأنيب الضمير والتوتر
- الشعور بالنقص والشعور بالخجل ونقص القدرة على تحمل المسؤولية
- نقص الثقة في النفس والخوف من الفقد
- العناد وضعف العزيمة والإرادة

بالإضافة إلى هذه المشكلات هناك مشكلات أخرى قد يقع فيها ويعاني منها المراهق كالاكتئاب وانفصال شخصيته وحتى إيذاء نفسه ويكون ذلك بجرح اليد والذراع وأحيانا الوجه وفي بعض الاحيان تصل حتى تفكير في الانتحار (**حامد عبد السلام زهران ، نفس المرجع ،499 ص**).

- **مشكلات صحية وجسمية :**

إن مشكلات الصحة في الطفولة والمراهقة لها أسباب متعددة منها ما هو حيوي بيولوجي وفيها ما هو نفسي اجتماعي فالنمو الجسمي وما يحدث فيه من تغيرات أولية وثانوية في مرحلة الطفولة والمراهقة لها آثار نفسية والصحية الآتية والمستقبلية ذات المدى البعيد كأن يصبح المراهق شديد الحساسية لكل ما يعتز به من تغيرات أولية أو ثانوية فيحس بالخجل والارتباك أولا على أن يكون حساسا لكل التغيرات التي تحدث له فيما بعد ، فالإناث يلجأن الى الانطواء وكراهية الذات (**طلب حسن عبد الرحيم ،293 ص،1973**).

- **مشكلات أسرية :**

إن علاقات المراهقين بوالديهم أو الكبار الذين يحيطون بهم قد تبدوا متعارضة ومتناقصة لأنه من ناحية يذكر المراهق أنهم يودون أن يتخلصوا من سيطرة آبائهم وأمهاتهم ومن ناحية أخرى نجدهم يعبرون عن حاجاتهم إلى التوجيه بالإرشاد من أولياءهم ومن ناحية أخرى نجدهم يعبرون عن حاجاتهم إلى التوجيه والإرشاد من أولياءهم وفي الواقع أنهم يريدون الأمرين معا في نفس الوقت ، التوجيه من جهة والحرية من جهة آخرى ، فهم ينتقلون من مرحلة الطفولة إلى الرجولة والأنوثة (مرحلة النضج) فهذا الانتقال يجعلهم غير مستقرين انفعاليا .

وعلى هذا فإن من أهم المشكلات التي يتعرض لها المراهقون في حياتهم اليومية هي تلك المتمثلة في نوعية العلاقة القائمة بين المراهقين والراشدين على وجه الخصوص الاباء الذين يحول بينهم الاستقلال والتصرف بالحرية في حياتهم وهذا يجعل المراهقين ينفرون من جو المنزل حيث نجدهم دائما يبحثون عن البديل لذلك ينبغي تتبع أحسن سياسة مع المراهقين ويكون ذلك باحترامهم وتقديرهم لما يقومون به من أعمال حسنة

مع توجيههم إلى الطريق الصحيح ، وإن مثل هذه السياسة ستؤدي إلى صنع جو من الثقة بين الآباء وأبنائهم المراهقين ، كما ستؤدي من جهة آخرى إلى التكيف السليم للمراهقين والذي يساعدهم على النمو والنضج والاتزان (**مصطفى فهمي ،374، دون سنة النشر**).

- **مشكلات اجتماعية :**

تؤثر عوامل البيئة والمحيط الاجتماعي الذي يتحرك فيه الفرد المراهق في تشكيل ونمو شخصيته وتستمر عملية التربية والتنشئة الاجتماعية من الاشخاص الناضجين والعاملين في حياة الفرد المراهق مثل الوالدين المدرسين خاصة الرفاق المتفوقين في مرحلة المراهقة وما قبلها تعتبر مرحلة التطبع السوي مرتبط بدرجة الانسجام التي تتوقف على الحالة التي يحققها المجتمع مؤسساته الثقافية والصناعية والصحية وغيرها .

وإذا سلمنا البيئة الاجتماعية هي الأرضية الطبيعية التي بدونها لا يقام أي فكر أو عمل جماعي فإن هذه البيئة يشترط فيها الانسجام والوئام وأي انحراف عن هذا سيكون بمثابة العائق لهذه التنشئة الاجتماعية وعليه يمكن ان نبرر بعض المشكلات الاجتماعية التي قد يعاني منها المراهق :

- الارتباك في المسائل والمواقف الاجتماعية وكذلك الخوف من ارتكاب الأخطاء الاجتماعية
- الخوف من مقابلة الناس ونقص القدرة على الاتصال بالآخرين
- القلق بخصوص السلوك الاجتماعي السليم وعدم وجود من يناقش مشكلاته الشخصية معه
- القلق الخاص بالمظهر الخارجي والتفكير بنوع اللباس الذي يظن المراهق بأنه قد يجعله موضع سخرية وكذلك الشعور بالحاجة إلى الأصدقاء ولكنه يجد صعوبة في تكوين العلاقات (**دجلاس نوم،ترجمة عبد الحميد وآخرون ، 166 ص**)

خلاصة الفصل :

وعليه يمكن القول بأن مرحلة المراهقة هي مرحلة حرجة بالنسبة للطفل ، لهذا لابد من توفير المناخ الملائم ليعيش المراهق بسلام ، وتقع المسؤولية الأولى والأكبر على عاتق الأسرة باعتبارها أول مؤسسة لتنشئة الطفل وهذا من أجل حمايته من الأضرار التي قد تصيبه ، فإذا لم تستغل ولا يعطي له حقه واحتياجاته فإنه سيؤدي به إلى ارتكاب سلوكات منافية لقيم المجتمع

الفصل الرابــع

الإجراءات المنهجية للدراسة :

1–1 الدراسة الاستطلاعية

2–1 الهدف منها

3–1 مكانتها ومدتها

4–1 حالات الدراسة

5–1 أدوات الدراسة

1–2 الدراسة الأساسية

2–2 منهج الدراسة

3–2 عينة الدراسة

4–2 الحدود الزمانية والمكانية للدراسة

5–2 ادوات الدراسة

تمهيد :

إن الهدف من هذا الفصل هو عرض مختلف الخطوات المنهجية التي اعتمدنا عليها لتحقيق الأهداف المذكورة سابق من هذا البحث من هنا تطرقنا في هذا الفصل إلى دراسة ميدانية والتي أجريناها من أجل الإجابة على الفرضيات التي أشرنا إليها في الإشكالية وكل ما نحتاجه من تحقيق ميداني .

الدراسة الاستطلاعية :

هي أول خطوات البحث أو الدراسة وتسمى الدراسة الهي أول خطوات البحث أو الدراسة وتسمى الدراسة الاستكشافية أو التمهيدية في دراسة أولية ميدانية على عينة الدراسة.

❖ **الهدف منها :**

✓ تحدد الخصائص السيكومترية لأدوات البحث كالصدق والثبات لمقياس الإدراك الأسري .

✓ التعرف على خصائص وموصفات حالات الدراسة (المراهق المنحرف)

✓ التعرف على مختلف الصعوبات الميدانية التي تواجه الباحث عند اجرائه للدراسة الأساسية .

❖ **مكان الدراسة ومدتها :**

تكونت الدراسة الاستطلاعية من حالة واحدة مراهق 16 سنة مستشفى مقني نجادي –تخمارت تيارت

وقد تم تطبيق الدراسة في مدة زمنية من 03/ 20 / 2022 إلى غاية 2022/04/07

❖ **حالات الدراسة :**

اخترنا حالة واحدة مراهق من مستشفى مقني نجادي _تيارت_

❖ **أدوات الدراسة :**

في كل بحث أو دراسة علمية يجب أن يتضمن أساليب اجرائية دقيقة قابلة للتطبيق في نفس الظروف مكيفة حسب نوع المشاكل والظاهرة المراد دراستها وفي هذا البحث اعتمدنا على تطبيق أداة المقابلة العيادية النصف موجهة (تحليل المحتوى) ومقياس الإدراك الأسري وتطبيق أداة الملاحظة .

- **المقابلة :**

✓ **والمقابلة أنواع وهي :**

1) **المقابلة العيادية :**

تعتبر المقابلة العيادية من الأدوات الأكثر شيوعا لجميع المعلومات من خلال مصادرها البشرية وهي تتكون من أبسط صورها من مجموعة أسئلة أو نود يقوم الباحث بإعدادها وطرحها على الشخص موضوع البحث ويقوم الباحث بعد ذلك بتسجيل البيانات (سامي ملحم،2010،ص 297) .

تعتبر المقابلة العيادية أيضا أنها محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر بهد الحصول على عدد ممكن في المعلومات لاستخدامها في البحث (**حميد شة ،2012،ص 82**) .

_ **تعريف بنجهام** (**Bengham**) : هي محادثة موجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة ذاتها (**جندلي ، 2004،ص183**)

_ **إنجلش** (**English**) : هي محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو عدة أشخاص هدفها استشارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي وللاستعانة بها على التوجيه والتشخيص والعلاج (**محمود عمر ،1981،ص35**) .

2) **المقابلة العيادية النصف موجهة :**

هي نوع من أواع المقابلة العيادية ، وهي تعطي للمفحوص الحرية للإجابة عن الاسئلة وهذا النوع في المقابلة يستهدف التشخيص والعلاج لأنه يتعلق بمخطط الدراسة للبحث فقط (**حميد شة ، 2012،ص90**) .

_ **تعريف محمد خليفة** : هي تلك التي تعتمد على دليل المقابلة والتي ترسم خطتها بالتفصيل وتوضح لها تعليمة محددة يتبعها جميع من يقوم بالمقابلة لنفس الغرض (**عبد الباسط،1982،ص193**) .

_ **تعريف ميكيلي** (**Muckilli**) : هي مجموعة من الطرق ذات الإنشغال المشترك حيث يطرح سؤالا من قبل المستجوب أو المطبق سؤالا واسعا مستمد من قائمة معدة مسبقا لأسئلة مفتوحة أو خلال خطاب العميل نفسه للوقوف على مفهوم أو وضعية بالنسبة إليه (**محمود عمر،1981،ص40**)

وقد اخترنا هذا النوع في المقابلة لأنه الأنسب لدراستنا ولأنه يترك هامشا من الحرية والتعبير للمفحوص .

3) الملاحظة :

وهي الإنتباه المقصود والموجه نحو سلوك الفرد بقصد متابعته ورصد تغيراته للكشف عن أسباب الظاهر .

ويعرفها محمد طلعت عيسى في (**معمر عبد المؤمن،2008،ص227**) بأنها " الأداة الأولية لجمع المعلومات وهي النواة التي يمكن أن يتعمد عليها للوصول إلى المعرفة العلمية والملاحظة في أبسط صورتها ، وهي النظر إلى الأشياء ، وإدراك الحال التي هي عليها "

الدراسات الأساسية :

❖ **المنهج المتبع في الدراسة :**

تتباين المناهج باختلاف المواضيع المتناولة ، لذلك فلا بد من الإختيار الدقيق للمنهج حتى تكتسي النتائج المتوصل إليها الموضوعية والمصداقية والدقة المطلوبة ، وقد اعتمدنا في الدراسة الراهنة على المنهج الإكلينكي لأنه الأنسب لدراسة الحلات بشكل منفرد فهو يهتم بفهم سلوك الفرد من خلال علاقته بأشخاص آخرين ,والهدف الرئيسي هو الكشف عن طبيعة النسق الأسري الذي يعيش فيه المراهق .

العينة البحث :

اجريت هذه الدراسة على حالة واحدة وكانت عن قصد للتعرف أكثر عليها وعلى مرحلة مراهقتها وإنحرافها .

✓ **مواصفات العينة:**

- ذا هيئة مرتبة وأنيقة ، قامة طويلة ، أبيض البشرة ، جسم ممتلئ عينان بنيتان
- المزاج: معكر قليلا
- النشاط : هادئ جدا وثابت في وضعية الجلوس
- الاهتمامات : مواقع التواصل الاجتماعي

الحدود الزمانية و المكانية للدراسة الأساسية :

تمت إجراء الدراسة الأساسية بمستشفى مقني النجادي بتخمارت اللذي افتتح في 30 جانفي 2017 م الموافق ل 02 جمادى الاول 1438 هـ تفضل السيد بن تواتي عبد السلام والي ولاية تيارت بتدشين العيادة متعددة الخدمات ب تخمارت.

يتكون مستشفى مقني النجادي من :

- مكتب الاستقبال والتوجيه مكلف باستقبال المرضى ومرفقيهم ومن ثم توجيههم إلى المصلحة التي يحتاجونها
- مكتب الطبيب أين يتم التشخيص المرض
- قاعة العلاج والتي يتم فيها تقديم الضمادات وأخذ الحقن وأخذ الضغط الشرياني و الإسعافات الأولية

- مصلحة الاستعجالات والتي تستقبل الحالات الإستعجالية والحرجة كحوادث المرور والطرقات وحوادث العمل والحوادث المنزلية والحروق .....
- مصلحة الأشعة أين يتم التصوير الاشعاعي للكسور والرضوض ...الخ
- مصلحة المخبر يتم فيها نزع عينات الدم وتحليل الدم ....
- مصلحة الولادة تستقبل النساء الحوامل
- مصلحة الأمومة والطفولة وفيها يتم متابعة المرأة الحامل من الشهر الرابع الى غاية وضع مولودها
- مصلحة الصيدلة توفر الأدوية وما تحتاجه مختلف المصالح السالفة الذكر .
- مصلحة الطب النفسي وهي مصلحة تستقبل مرضى الذين يعانون من اضطرابات نفسية وعقلية
- مصلحة طب الاسنان
- مكتب الوقاية والنظافة وهو مكتب مكلف بالتلقيحات

❖ **مدة الدراسة الأساسية** : تم تطبيق الدراسة في مدة زمنية من 03/ 20 / 2022 إلى غاية 2022/04/07

❖ **أدوات الدراسة :**

1. **المقابلة العيادية :**

تعتبر المقابلة العيادية من الأدوات الأكثر شيوعا لجميع المعلومات من خلال مصادرها البشرية وهي تتكون من أبسط صورها من مجموعة أسئلة أو نود يقوم الباحث بإعدادها وطرحها على الشخص موضوع البحث ويقوم الباحث بعد ذلك بتسجيل البيانات (**سامي ملحم،2010،ص297**) .

2)الملاحظة :

ويعرفها محمد طلعت عيسى في (**معمر عبد المؤمن،2008،ص227**) بأنها " الأداة الأولية لجمع المعلومات وهي النواة التي يمكن أن يتعمد عليها للوصول إلى المعرفة العلمية والملاحظة في أبسط صورتها ، وهي النظر إلى الأشياء ، وإدراك الحال التي هي عليها.

استخدمتا الطالبتين مقياس الاختبار الأسري (FAT).

❖ **اختبار الإدراك الأسري : fat famille apperception**

تقديم الاختبار : صمم هذا الاختبار من طرف مجموعة من هم سوتيل وأين ، وألكسندر حوليان ،سوزان هنري ، دانا كاسترو ، ماري سوتيل وقد أسسو هذا الاختبار في 21 لوحة ملونة بالأبيض والأسود اعتماد على النماذج العامة للنظرية النظرية النسقية والعلاقات العائلية ،كما استمد من نظرية الأنساق التي تعتبر سلوك الفرد داخل أسرته نتيجة التفاعلات التي تحدث مع أفراد الأسرة ، الذين يملكون وظيفة هامة في تحديد سلوك الفرد الذي يعيش بين أحضان هذه الأسر (**Madjoub,p56-57,2017**)

صدر هذا الاختبار في صورته الأولى عام 1988 وكان بالغة الانجليزية ، وقد تترجم للغة الفرنسية من قبل مركز علم النفس التطبيقي سنة 1999

- **الخصائص السيكومترية :**

✓ **ثبات وصدق اختبار الادراك الأسري مطبعا على عينة جزائرية :**

إعتمد في دراسة مدى ثبات وصدق إختبار الادراك الأسري على عينة جزائرية عينة تجريبية وأخرى ضابطة بلغ عدد افراد العينة الكلية 170 فرد ينقسمون إلى عينة تجريبية 99 حالة وعينة ضابطة 71 فرد (**ناصر ميزاب ،33ص ،2015**).

✓ **ثبات الاختبار مطبقا على عينة جزائرية :**

للوصول إلى معرفة مدى ثبات تنقيط اختبار الادراك الاسري ، ثم تقديم بروتوكولات الاختبار إلى (أستاذين من مجموعة فرقة البحث وطالبين من طلبة الماجستير دفعة 2010)

كانوا كلهم شاركوا في اليوم التكويني على كيفية تحليل بيانات الاختبار .

جدول رقم 06 مقارنة تنقيط الاساتذة والطلبة لبروتوكولات عينة (ضابطة /تجريبية)

مجموعات الفئات	كل المجموعات	المجموعة ضابطة	المجموعة التجريبية
الصراع ظاهر	0.605	0.601	0.609
حل الصراع	0.545	0.523	0.517

ضبط النهايات	0.412	0.524	0.400
نوعية العلاقات	0.505	0.524	0.501
ضبط الحدود	0.122	0.212	0.109
الدائرة غير الوظيفية	0.570	0.560	0.510
المعاملة السيئة	0.232	0.210	0.208
نعمة انفعالية	0.15	0.182	0.205
المعدل العام لسوء التوظيف	0.512	0.511	0.510

$P< 0.05$, $P<0.01$

يظهر الجدول من خلال استعمال معامل "ك" ل كوهين حسب المجموعة (الضابطة /تجريبية) الأخذ بعين الاعتبار فئات الاختبار أن هناك تقارب في تنقيط بروتوكولات الاختبار بين المنقطين (أساتذة /طلبة يظهر بالخصوص في فئات الصراع ، حل الصراع الدائرة الوظيفية ، المعدل العام لسؤ التوظيف ، ضبط النهايات) لها دلالة عند مستوى 0.01 بينما نجد فئات آخرى من الاختبار ليس لها دلالة مثل ضبط الحدود ، نغمة انفعالية) . بنفس عينة (تجريبية /ضابطة) أعلاه ثم تطبيق اختبار الادراك الأسري مرة ثانية ، الأخذ بعين الاعتبار في هذه المرحلة ، مدى تأثير حسب المنقطين (2 ذكور ،2 إناث).

جدول رقم 07 مقارنة تنقيط ذكور إناث لبروتوكولات عينة ضابطة _ تجريبية).

مجموعات الفئات	كل المجموعات	المجموعة ضابطة	المجموعة التجريبية
الصراع ظاهر	0.615	0.512	0.603
حل الصراع	0.575	0.501	0.571

ضبط النهايات	0.414	0.378	0.412
نوعية العلاقات	0.376	0.345	0.336
ضبط الحدود	0.478	0.451	0.423
الدائرة غير الوظيفية	0.516	0.499	0.501
المعاملة السيئة	0.123	0.311	0.365
نعمة انفعالية	0.211	0.101	0.210
المعدل العام لسوء التوظيف	0.581	0.588	0.595

$P< 0.05$, $P<0.01$

يظهر الجدول أعلاه مدى تأثير عامل الجنس (ذكور ،إناث) في تباعد وتقارب عملية بروتوكول اختبار الادراك الاسري وذلك باستعمال معامل (ك)ل كوهين حسب المجموعة (الضابطة التجريبية) بينت النتائج أن هناك تقارب بين المنطقين المختارين حسب متغيرين الجنس في فئات الاختبار وهذا بمستوى دلالة 0.01 بينما هناك فئات تظهر فيها الاختلاف واضح بين المصححين على أساس الجنس .

جدول رقم 08 مستوى التفسير لقيم معامل "كابا"

قيم معامل "ك" كابا	مستوى التفاهم
1.00-0.81	قريب من الممتاز
0.61-0.80	عال
0.40-0.60	متوسط
0.20-0.40	مقبول
0.00-0.20	خفيف
< 0.001	ضعيف

حيث يعتبر معامل "كابا" بأنه مؤشر لتصحيح الصدق بين الأحكام التي يصدرها مقدران (مصححان) وتكون قيمة محصورة بين الواحد الصحيح (اتفاق تام) والصفر (انعدام الاتفاق)

✓ **صدق الاختبار مطبق على عينة جزائرية :**

تم إجراء دراسة ميدانية بنفس العينة (المشار إليها) للمقارنة بين المجموعة الضابطة – وتجريبية) وباستعمال اختبار ك 2 " لمعرفة مدى تفريق لوحات الاختبار المجموعة (الضابطة – تجريبية) فيما يخص لوحات الاختبار كل واحدة على حدة بما تحمله من محتوى صراعي (**ناصر ميزاب ،36 ص ،215**).

جدول رقم 09 مدى تفريق بين العينة (الضابطة / التجريبية) في لوحات الاختبار من محتوى صراعي (

اللوحة	نتائج اختبار" ك 2 "
1	14.75
2	10.05
3	12.75
4	0.102
5	0. 763
6	11.180
7	3.112
8	0.01
9	10.154
10	0.150
11	8.164
12	7.011
13	0.202
14	0.110
15	0.233

16	0.127
17	5.018
18	9.156
19	4.863
20	0.090
21	0.208

تبين معطيات الدراسة على عينة جزائرية أنه يمكن التفريق بين مجموعات الضابطة والتجريب حسب الاختبار انطلاقا من ما تحمله من صراعات ,وذلك باستعمالنا لاختبار "ك 2" على العينة.

✓ **التعليمة التي تقدم للمفحوص :**

لقد ترجمة إلى الغة العربية عندما كانت في الأصل بالفرنسية

عندي مجموعة من الصور التي تظهر رسومات الأطفال مع عائلاتهم سوف أريها لك واحدة تلوى الأخرى وذلك أن تخبرني من فضلك ما الذي ادى إلى تلك الحالة وما الذي يفكر أو يشعر أفراد الصور وأيضا كيف تنتهي القصة باستخدام خيالك ، وتذكر أن ليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة فيما سوف تقوله حول الأشخاص المتواجدين في الصور

✓ **كيفية استغلال النتائج :**

وضع مؤلفو الاختبار من الترقيم catation لكي تتموضع الاجابات حسب نظريات النسق الاسري ، يسمح هذا الترقيم بتكوين فرضيات حول عمل النسق الاسري انطلاقا من إجابات فرد واحد من الأسرة .

ستسمح لنا الأصناف cotégorie الآتية بوصف وفهم العلاقات والعمليات الدائرة داخل الأسرة الخاصة بالمفحوصين .

- **الصراع الظاهر :**
  - صراع أسري
  - صراع زواجي
  - نوع آخر من الصراع

- غياب الصراع

- **حل الصراع** :
  - حل ايجابي
  - حل سلبي أو غياب الحل
- **ضبط النهايات** :
  - مناسبة مشاركة
  - مناسبة غير مشاركة
  - غير مناسبة مشاركة
  - غير مناسبة غير مشاركة
- **نوعية العلاقات** :
  - أم =متحالفة
  - اب = متحالف
  - أخ/ أخت = متحالف (ة)
  - أحد/ الأزواج = متحالف (ة)
  - آخر = متحالف
  - أم =عامل ضاغط
  - أب/ =عامل ضاغط
  - أخ/ أخت = عامل ضاغط
  - آخر = عامل ضاغط
- **ظبط الحدود** :
  - انصهار
  - عدم التزام
  - تحالف ام/ الطفل
  - تحالف اب/ الطفل
  - تحالف راشد/ آخر الطفل

- نسق مفتوح
- نسق منغلق

- **الدائرة الغير وظيفية المعاملات السيئة :**
  - سوء المعاملة
  - استغلال جنسي
  - إهمال / تخلي
  - تعاطي المواد الروحية
- **أجوبة غير اعتيادية :**
  - رفض
- **نغمة انفعالية :**
  - حزن / اكتئاب
  - غضب/ عداوة
  - خوف/ قلق
  - سعادة رضا
  - نوع آخر من الصراع

✓ **التحليل الكيفي لبروتوكولات هذا الاختبار :**

إن التحليل الكيفي لبروتوكولات هذا الاختبار تتم بالإجابة على مجموعة من الأسئلة ، حددت بثمانية أسئلة في مجملها توظيف النسق العائلي والتي تتجسد فيما يلي :

- هل محتوى بروتوكول "المفحوص "كاف لوضع فرضيات صادقة ؟
- هل تظهر الصراعات في بروتوكول المفحوص ؟
- في أي مجال تظهر الصراعات في بروتوكول المفحوص ؟
- ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به اسرة المفحوص ؟
- ما هي فرضيات التي يمكن أن تكون مرتبطة بنوعية العلائقية الظاهرة على مستوى الاسرة ؟
- ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي العلائقي لهذه الأسرة ؟

- هل مناك مؤشرات تدل على عدم التكيف
- هل توجد في البروتوكول مواضيع تسمح بتكوين فرضيات عيا دية مفيدة ؟

خاتمة

بعدما تم التعرض في هذا الفصل إلى منهج المعتمد عليه في هذه الدراسة المتمثل في المنهج العيادي ، وكيفية اختيار الحالة وتحديد المعايير المعتمد عليها في اختيار الحالة ، وتحديد مختلف الادوات المستخدمة كالمقابلة النسقية العائلية و اختيار الإدراك الأسري (FAT) سنتطرق في الفصل الموالي إلى عرض النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق تلك الأدوات على الحالة مع تحليلها ومناقشتها .

الفصـل الخامس

عرض ومناقشة نتائج الدراسة :

عرض النتائج

1. تقديم الحالة
2. عرض المقابلات
3. عرض نتائج المقياس
4. استنتاج عام حول الحالة

دراسة الحالة :

1. **المقابلة الأولى :** 2022/03/22

السيّد : ب . ط ، يبلغ من العمر 16 سنة ، يدرس سنة أولى ثانوي ، يتواجد في أسرة كبيرة مع الجدة ، مستوى اجتماعي متوسط ، عدد الإخوة 3 ، ترتيبه الأسري 3 ، أختان وأخ ، الأم ماكثة في البيت 45 سنة والأب عامل يومي 52 سنة .

مكان الاتصال بالحالة :

تواجدنا مع الحالة دائما في مستشفى مفني نجادي .

وصف أول إتصال مع الحالة ، المقابلة دامت المدة :35 دقيقة ، هدفها التعرف على الحالة عن طريق جمع المعلومات الشخصية وكذلك بوضع نموذج عملي ، يتمثل في كسب ثقة الحالة مكان الإجراء بالمستشفى الحالة كانت مسرورة نوعا ما لم يمانع الحالة في التكلم معنا بل راح بكل سرور يتحدث حيث قال :في جوفي ما أريد أن أبوح به

ولد لحالة ولادة عادية وبصحة جيده لم يتعرض لأي تشوهات أو أمراض خطيرة إلا أمراض الطفولة ،عاش طفولة سعيدة حيث كان الطفل الأول الذكر في العائلة وحضي بالدلال والاهتمام الكبير خصوصا من طرف جدته.

2. **المقابلة الثانية :** 2022/03/28

كان هادئ ومستقر ، هدفت المقابلة التعرف على مرحلة المراهقة دامت مدة :20 دقيقة تقول : أن علاقته مع والديه جيدة إلا قليل من سؤ التفاهم "مع أمه "وكذلك نشؤ صراعات متبادلة عاش مراهقة جيدة " من ناحية العاطفية " دخل في علاقات غرامية ، كما أنه كان المفضل عند والده قال :" كان يدير لي خاطري و يشري لي واش نبغي "، كما أنه قال :كنت كباقي الشباب في هذه المرحلة " أحب أن أجرب وأكتشف ، انخرطت فنادي الرياضي للفنون القتالية ، وكذلك " لعب بالعصا ".

3. المقابلة الثالثة : 2022/04/03

هدفت هذه المقابلة التعرف على تاريخ انحراف, الحالة كان خجلا نوعا ما ، المدة:50 دقيقة

كان يعيش في أسرة كبيرة ويحضى باهتمام زائد من طرف والده وجدته حيث كان مفضلا على بقية إخوته " أختان وأخ صغير حيث قال: عند ما كانت أمي تريد عقابي كنت أحتمي بجدتي وكذلك والدي يقول دائما " مازال صغير " إلى حد ما وليت منديرش عليها، معلابالیش بيها وهدرتها قاع منسمعش بيها "كانت تضربني وأنا صغير بصح في سن 13 سنة وليت نهرب مدار ومنخليهاش تضربني ونقارع برا لبابا يجي ندخل معاه " أنا كنت مقلش بزاف فدار لأني أنا الولد الاول ،في هذه الفترة دخلت للفنون القتالية برغبة مني "مين كنت صغير كنت جايح كانوا يحقروني دخلتها باه واحد ميزيد يخرب فيا مع التدريبات وليت منرحم حتى واحد يجي يدا بزني ومرات نحقر عيناني لي نسالهالهم و فدار مولاش علبالي بالأم تاعي لأن الأب تاعي كان في كنافي ودا يمن يهدر عليا "صح مرات يزعف عليا مين نخسر ب صح ميبغيش عليا " في عامي تاع شهادة التعليم المتوسط راح بابا يخدم في بلاصه بعيدة عليا يقعد سمانة ولا سمانتين باه يجي ، هاد الفترة لقيت راحتي بزاف " نظل برا " مكانش ليراقبني ولا يحاسبني مع من كنت أجلس ، خسرت شهادة التعليم المتوسط ،كانت ماما تتجنب الحديث معي باه مندابزوش ، تعرفت على جماعة جديدة كان فيها ولد خالتي وبديت نجرب نتكيف كل مرة حتى تعودت عليه كي نخرج من ليسي نروح نتكيف عاد باه نروح لدار ، ومرة شربت الكحول مرة وحدى فقط ،حتى مرة شمت فيا الأخت ريحة الدخان وخبرت بابا " حذرني وقالي نعاود نشمه فيك نحرقك بيه"' أنا حبست غير فترة صغيرة وعاودت رجعت بصح وليت ندير ريحة باه ميفيقوليش ، وليت مدمن على مشاهدة الأفلام الإباحية " مام هادي فاقوا بيا وعليها دالي الأب تاعي طابلات وضربني بصفعة ، هو كان يقول لماما يكبر ويستعقل وأنا كنت كل مرة نستغل الفرصة ، وليت نتقلق بزاف كي منتكيفش ماما كانت تفيقلي ، بصح نبدللها الهدرة مرات كانت تغيضني نبغي نساعفها بصح من بعد نتبدل فعقليتي في هاد الفترة راني داخل للمسجد نقرا وراني نحاول باه نتغير وقلت لماما واقترحت عليا نروحوا عند اخصائية نفسانية وانا وافقت .

4. المقابلة الرابعة : 2022/04/07

في هذه المقابلة تم تطبيق اختبار الإدراك الأسري FAT

✓ **سلوك الحالة أثناء تطبيق الاختبار :**

تميز سلوك المفحوص بالهدوء .

❖ اللوحة رقم (01) le diner

عائلة قاعدين على طاولة العشاء ،الأم تشكي من الطفل للأب "راه عمل وراه قعل " الأب يهدر معاها ويقوللها علاه راكي تكبري فيها ، ولدهم ياكل وما هو دايها في حتى واحد ، البنت والولد صغير يتصنتوا .

❖ اللوحة رقم (02) Le Stéréo

هادي الأخت جيبا ورقة لخوها يشوفها وهو شاد CD، يبانوا متفاهمين

❖ اللوحة رقم (03) La Punition

هنا الهربة تسلك الطفل راه كسر Vase à fleurs وقاعد يلم فيه ،والأم موجدا لوا عقاب "تضربوا بالعصا"

❖ اللوحة رقم (04) Le Magasin de Vêtements

هاذي طفلة باغية تشري حوايج والأم مبغاتش وحبت هي تخيرلها ، تبان زعفانة .

❖ اللوحة رقم (05) Le Salon

العايلة مجمعين الابن خارج ، لخطرش الأم جبدتلوا على القراية قدام باباه ، و البنت باغية تشعل TV باه يتفرجوا .

❖ اللوحة رقم (06) Le Rangement

الأم لقات الولد قالبلها الدار ومخبلها ، هذا كيفي راها تزعف عليه وقاتله نظمها .

❖ اللوحة رقم (07) Le Haut des Escaliers

الولد يعيط لختة تجيبله الما يشرب "كان راقد "

❖ الوحة رقم (08) La Galerie Marchande

هذي الأم راها معنقة ولدها الصغير ويمشوا مع بعض ، وهاذو الأخوة راهم يضحكوا يبانوا متفاهمين .

❖ اللوحة رقم (09) La Cuisine

الأم طيب والأب يزعف عليها يقوللها ، علاه ضربتي طفل والطفل يتنصت عليهم .

❖ اللوحة رقم (10) Le Terrain de Jeux

هاذو لاعبين راهم يلعبوا فلقولف ، واحد فيهم زعفان لي خسروا .

❖ اللوحة رقم (11) La Sortie Tardive

طفل راه خارج من الدار ، الأب والأم تاعه قالوله نوض متجمعش روح جبد أدواتك .

❖ اللوحة رقم (12) La Sortie Tardive

البنت قاعدة تكتب وبوها ومها يشوفولها باه يصححولها راهم مقلقينها".

❖ اللوحة رقم (13) Lheure du Coucher

هنا الأم مريضة والأب عندها يشوف ويطل عليها ، يواسي فيها باينة كان مزعفها .

❖ اللوحة رقم (14) Le Jeu de Balle

هذا الأب يلعب مع ولادوا ، كيما الأب تاعي يلعب معانا دايمن ،راهم فرحانين .

❖ اللوحة رقم (15) Le Jeu

الأب راقد والأطفال يلعبوا ودايرين جو شباب ، الأم تقوللهم نقسوا الحس الجيران سمعوا .

❖ اللوحة رقم (16) Les Clefs

هنا الطفل يطلب من الأب يعطيه المفاتيح ، باه يروح يدور بلوطو ، الأب مبغاش بصح الطفل راه يحاول فيه باه يمدهله ، كيما أنا .

❖ اللوحة رقم (17) Le Maquillage

الأم دير فلماكياج رايحة لكاش بلاصة والبنت تقوللها ديني معاك .

❖ اللوحة رقم (18) L'excursion

العايلة رايحين يحوسوا ، الأم تخمم " عقلها بعيد" الطفلة وخوها مدابزين الاب يخزر فيهم من المراية " غادي يقوللهم داك تنزلوا "

❖ اللوحة رقم (19) Le Bureau

الاب هنا مشغول يكتب والبنت جاية تطلب منه يعطيها دراهم .

❖ اللوحة رقم (20) Le Miroir

الولد راه يقيس ويسقم في روحو هنا باينة راه عنده كاش طفلة في حياته راه يبغيها .

❖ اللوحة رقم (21) Letreinte

هنا الاب راه رايح للخدمة والام تودع فيه وتقوله تهلى في روحك وصي لولاد ميقباحوش من موراك ولأولاد راهم يتصنتوا عليها .

❖ العرض الكمي للمعطيات :

الجول رثم '06) يوضح العرض الكمي لنتائج إختبار الإدراك الأسري fat للحال

الأصناف	الأصناف المصنفة	عدد النقاط المسجلة	
صراع الظاهر	صراع عائلي		10
	صراع زواجي		03
	نوع آخر من الصراع	00	
	غياب الصراع	08	
وضع حل لصراع	وضع حل ايجابي	02	
	وضع حل سلبي غياب الحل		07
ضبط النهايات	مناسب /مشارك	08	
	غير مناسب / مشارك		05
	غير مناسب /غير مشارك		04
نوعية العلاقات	أم = متحالفة	01	
	أب = متحالف	05	
	أخ/ أخت = متحالفة	05	
	زوج = تحالف	04	
	آخر = تحالف	00	
	أم = عامل ضاغط		08
	أب = عامل ضاغط		04
	أخ /أخت = عامل ضاغط		01
	زوج (ة) عامل ضاغط		04

	آخر = عامل ضاغط	00	
ضبط الحدود	انصهار	02	
	عدم التزام		06
	تحالف = أم الطفل		00
	تحالف = أب الطفل		03
	تحالف =راشد آخر طفل	00	00
	نسق مفتوح	04	
	نسق منغلق		10
الدائرة الغير وظيفية	المعاملات السيئة		04
	سوء المعاملة		09
	اعتداء جنسي		00
	إهمال /ترك		03
	إسراف في تناول المواد		00
أجوبة غير اعتيادية	أجوبة غير اعتيادية	00	
	رفض	04	
أجوبة غير اعتيادية	حزن /اكتئاب	02	
	غضب /عداوة	10	
	خوف /قلق	03	
	سعادة /رضا	06	
	نوع آخر من الانفعال	05	
	المعدل العام لسوء التوظيف		130
	المعدل العام للتوظيف الإيجابي	72	

❖ **التحليل الكيفي لبروتوكول الإدراك الأسري fat للحالة :**

انطلاقا من العرض الكمي للنقاط المسجلة في ورقة التنقيط الخاصة بالحالة يتم اقتراح التحليل التالي :

1. **هل البروتوكول طويل بما فيه الكفاية حتى يسمح بإعداد فرضيات عمل فعالة ؟**

إن بروتوكول هذه الحالة طويل بقدر كفاية بحيث يسمح بإعداد فرضيات عمل مقبولة (أثر الأداء الوظيفي الأسري والتفاعلات الو الدية على السلوكات الإنحرافية لدى المراهق) ولم تكن هناك نقائص او اجابات غير معتادة .

2. **هل يوجد صراعات في بروتوكول الحالة ؟**

يتضح من خلال ورقة التنقيط أن معدل العام لسؤ التوظيف بهذا البروتوكول هي مرتفعة نسبيا حيث قدرت ب 130 درجة مقارنة بمؤشر التوظيف الاعتيادي والسليم 72 درجة وغياب الصراع هي قليلة الوجود 8 درجات مما يوحي بإمكانية وجود صراعات داخل الاسرة غير معالجة .

3. في أي مجال يظهر الصراع؟

إن شبكة ترميز بروتوكول الحالة تبين وجود الصراع سواء الصراع الاسري (10) وذلك في الوحات رقم (1,3,4,5,6,9,21.11,12,18,) وسجل في الصراع الزواجي (3) ويظهر ذلك في الوحات (1,9,13) ولم يسجل أي نقطة في صراع من نوع آخر .

4. ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به اسرة الحالة ؟

بما أن شبكة بروتوكول الحالة تكشف عن صراعات مختلفة هذا يدفع إلى التعمق أكثر للتعرف على كيفية مواجهة أفراد اسرة الحالة هذه الصراعات .

إذ اتضح أن العائلة تلجأ إلى حلها بطريقة سلبية أو غياب الحل تماما . بنسبة (7) مقارنة مع الحل الايجابي الذي قدرت درجاته ب(2) ، وهذا يدل على أن النسق العائلي لا يقوم على اساس صحي سليم مما أدى الى خلق اختلال في توازن الأسري وزعزعة استقراره وهذا راجع لغياب النقاش والحوار بين الزوجين الوحة (01) , وسوء المعاملة الجسدية وأحاسيس المراهق حول تطبيق القوانين العائلية الوحة (03).

5. ما هي الفرضيات الممكنة المرتبطة بالنوعية العلائقية الظاهرة على مستوى الأسرة ؟

من خلال مؤشرات النوعية العلائقية تبين العلاقات التي تسود داخل الاسرة خاصة فيما يخص نوعين من العلاقات حيث وجد الأم كعامل ضاغط (N=8)و درجة أقل بالنسبة للأب كعامل ضاغط (N=4) ، وهذا يعد غير طبيعي لأن الوالدين غير مستقران وغير متفاهمان وتحدث بينهم مشاكل تجعل من الأبناء في حالة متوازن

6. ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي العلائقي لهذه الأسرة ؟

تحليل البروتوكول يوحي ان هذه العائلة تعاني من وجود صراعات سواء الزواجي (03)أو الأسري (10) هذا دليل على عدم استقرار اسري إضافة إلى ما سجل في :أم مولدة لضغط (08) والأب مولد لضغط(04) وزوج وزوجة مولد ضغط (04)، وهذا يثبت غياب الحوار والتفاهم داخل الاسرة ، وما توصلت اليه الباحثة ان النسق منغلق فسجل فيه (10) ونسق منفتح سجل فيه (04)

بهذا فالفرضية التي يمكن التوصل اليها تقول أن " ب"يعيش في نسق اسري مضطرب يغلب عليه الصراعات ويغيب فيه الحوار والتفاهم .

7. هل هناك مؤشرات مهمة لعدم التكيف ؟

من خلال القصص التي روتها لنا الحالة وشبكة التنقيط للبروتوكول تبن أن الحالة تتميز بدرجة مرتفعة من مشاعر الغضب بحيث تحصلت على (10) مما يوحي أن الحالة تعيش سوى عدم القدرة على التكيف مع اسرتها وقد سجل (09) اجابة لسوء المعالجة و(04) اجابات بالنسبة لسؤ المعاملة الجسدية ، الاهمال/ الترك (03) مما يؤكد لنا أن الحالة تعاني من صعوبة التفاهم مع الأسرة خصوصا الأم .

8. هل يوجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في اعداد فرضيات اكلينيكية مفيدة ؟

تحليل النقاط المحصل عليها في FAT , ومن خلال التحليل الكمي والكيفي للحالة "ب .ط"اتضح لنا أنه هناك توافق كبير بين ما تحدثت عنه الحالة وعبرت عنه في الصور وبين أقوالها أثناء المقابلة العيادية النصف موجهة معها يمكننا صياغة فرصة اكلينيكية تقول سوء المعاملة الو الدية والتفاعلات بهذه العائلة ، فالتواصل السلبي وغياب التفاهم بين الزوجين والأبناء يؤدي حتما إلى انحراف المراهق وهذا بدوره يعني فقدان النسق توازنه .

❖ **التقييم العام للحالة :**

- من خلال تطبيق اختبار الإدراك الأسري و المقابلات مع الحالة نستنتج ان النسق الأسري يتميز بكثرة الصراعات الأسرية والزوجية التي تؤدي إلى ظهور سوء التوافق وعدم التوازن ، ونقص التواصل الاسري ، فالبيئة الاسرية والعلاقات داخل النسق دورا هاما في تشكيل السلوك والسلوك الغير سوي عند المراهق .
- فهذه الاسرة غير وظيفية نظرا لسوء أدائها الوظيفي ، وتفاعلاتهم في ما بينهم لقد تمكن الأب والابن من أن يحتلا هرمية السلطة داخل النسق الأسري ،وهذا ما ظهر خلال المعلومات المتحصل عليها في المقابلات النسقية مع الأسرة .

- المفحوص (ب) علاقته بأمه غير واضحة فقد كان لا يبليها أي اهتمام وهذا ما يعيق التفاعلات الأسرية .

✓ حسب معجم التحليل النفسي "ان **العصاب الأسري** " دلالة على التأثير المرضي الذي قد تمارسه البنية الأسرية وبنية العلاقة الزوجية بين الوالدين بشكل رئيسي على الأطفال ....الدور الذي يلعبه كل من اعضاء الاسرة في شبكة التفاعلات العلائقية اللاواعية (**جان لابلاش وج .بونتاليس ، 33ص،1997**).

- فإن انقسام الولاء احيانا عند الحالة "ب" الذي يظهر في وجود مخرج على عكس الصراع حتى لو ادى ذلك بالمفحوص إلى الشعور بالذنب .

- ولقد تم تدعيم هذه النتائج من خلال اختبار FAT، اذ قدر المؤشر العام لاختلال التوظيف بنسبة (130) وهي نسبة مرتفعة نسبيا ولقد تجلى هذا الاختلال في :

- ارتفاع نسبة الصراع العائلي والصراع الزواجي
- لجوء الأسرة إلى وضع حل سلبي
- الإهمال وعدم تقبل الابناء للمسؤوليات المفروضة عليهم
- التدليل والحماية المفرطة من طرف أحد الوالدين
- عدم تفاهم الوالدين في تربية أبنائهم
- حالة اللاتوازن مابين الابناء (تفضيل) والنسق ككل

❖ **مناقشة فرضيات الدراسة :**

نقوم بذكر الفرضيات مرة أخرى :

الفرضية العامة :

- هناك علاقة بين الاداء الوظيفي الاسري والسلوكات الانحرافية لدى المراهق

. الفرضيات الفرعية :

- هناك اثر للتفاعلات الوالدية الخاطئة في ظهور الانحرافات في مرحلة المراهقة.
- يساهم الاداء الوظيفي الاسري و التفاعلات الو الدية على السلوكات الانحرافية.

مناقشة الفرضية الأولى : التي تنص على العلاقة بين الاداء الوظيفي الاسري والسلوكات الانحرافة لدى المراهق

- فمن خلال ما توصلنا إليه من نتائج على ضوء تحليل محتوى المقابلات العيادية مع حالات الدراسة وتفريغنا لدرجات اختبار الادراك الاسري fat تبين لنا ارتفاع نسبة المؤشر العام لسوء التوظيف وعدم تفاهم

افراد العائلة الوالدين والأبناء " (غياب ألحوار والتفاهم) من خلال التفريغ الكمي لاختبار الادراك الاسري fat حيث بلغت درجة هذا المؤشر 130 درجة وهذا وان دل على شيء انما يدل على ان سوء الاداء الوظيفي الاسري والتفاعلات الو الدية لها علاقة بالانحراف السلوكي .

وكذا دراسة بالمولود جمانة (2005) حول إن كان للأسر الجزائرية سببا في دفع المراهق إلى الانحراف أجريت هذه الدراسة على المنحرفين المتواجدين في مركز اختصاصي لرعاية الأحداث فتم اختيار 20 فردا منحرفا توصلت بأن مشكلة علاقة الوالدين بالمراهق داخل الاسر الجزائرية هي مشكلة الاتصال وعدم التفاعل بينهم مع التسلط مما يدفعه للانحراف.

فالأسرة هي الحصن الاجتماعي اللذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتوضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي ,كما تعمل الأسرة على اكتساب الطفل أساليب التفاعل الاجتماعي المختلفة و على تنمية الأبناء من ممارسة فرص التعبير عن الذات ،وتحمل المسؤولية ويتعلم الطفل الأسرة العمليات الاجتماعية المختلفة كالتعاون والتنافس والصاع كما تؤثر أساليب التنشئة الأسرية التي تتبعها الأسرة في تنشئة أبنائها على أنماط شخصيتهم وتوافقهم النفسي (**محمد بيومي ، 2000 ، 46ص**)

✓ **مناقشة الفرضية الثانية** : التي ترى أن من أسباب انحراف السلوك التفاعلات الوالدية الخاطئة

_تبين ان التفاعلات الو الدية التي يتلقاها الطفل في حياته هي التي تقرر نموه وتوافقه خلال سنوات حياته,فإذا كانت معاملة الوالدين لطفل معاملة سوية (ايجابية) تؤدي إلى الشعور بالحب الدائم من طرف الوالدين والشعور بالدفء الأسري والراحة ،أما إذا كانت هذه المعاملة سلبية ستؤدي حتما إلى تحطمه نفسيا وشعوره بعدم الراحة وعدم القدرة على تبال العطف وسؤ التوافق والتكيف الاجتماعي.

فالانحراف انحراف يتحدد بالخبرات المحيطة المؤلمة التي يتعرض لها الطفل في حياته وبالأخص الوسط الاسري (عدم تفاهم الوالدين في تربية الابناء)، وعدم ثبات طرق التأديب تشكل الأسباب الأولوية للانحراف وهذا ما يؤكد صحتها .

وأظهرت دراسة (**ألين ومشال,Alime et Mechel,1984**) أن الأطفال العدوانيين والمضطربين انفعاليا والمتأخرين دراسيا قد تعرضوا للقسوة والنبذ من الوالدين وأن (90,80%)من الأطفال الجانحين كانوا في

طفولتهم ضحايا سوء المعاملة الو الدية و النبذ و التسلط الذي عايشوه في طفولتهم **Aline et Machel (,1984.p102.)**

و دراسة تيب يمينه ودادة الصالح مريمة (2017)حول العوامل الثقافية لأسر الأحداث ومدى تأثيرها عليه وكذا التعرف على واقع انحراف أحداث الجزائر اجريت في مركز اعادة التربية –الذكور بولاية ادرار ، على عينة شملت 11 فردا توصلت هذه الدراسة إلى أن أغلب الأحداث كانوا ضحايا لتفكك الأسري وأن أسلوب تربية الوالدين يلعب دورا هاما في حيات المنحرفين المراهقين وكذلك الوضعية الاقتصادية.

✓ **مناقشة الفرضية الثالثة :** والتي ترى أن لأداء الوظيفي الاسري والتفاعلات الو الدية يساهمان في السلوكات الانحرافة ، وأن سوء التوافق يظهر من النسق المنغلق .

فالأداء الوظيفي الأسري يشمل على التوافق ،والقابلية للتكيف والتماسك ويحدث التوافق عندما تصبح الأسرة قادرة على استخدام أساليب المواجهة الفاعلة في التعامل مع الضغوط وحل المشكلات بما يسهم في خفض حدة هذه الضغوط وتحسين الأداء الوظيفي الاسري وهذه الاسرة تلجأ لحل مشاكلها بطريقة سلبية وعدم التفاهم وسوء التسيير وغياب التفاعلات بينها يؤدي إلى سوء التوظيف العائلي وبتالي انحراف الأولاد وضياع النسق ف شخصية الوالدين تلعب دورا هاما و كبيرا وأساسيا في التأثير على نوع المعاملة التي يتلقاها الطفل منهما كثيرا ما تتأثر هذه المعاملة بما مر به الوالدان من تجارب سابقة وخاصة في طفولتهما والكثير منهم يعكس ما صادفهم من معاملة أيام الطفولة على أبناءه وقد وجد أن السبب الرئيسي هو سوء المعاملة من طرف الأم وعدم الإلتزام والتكيّف .

(محمد على حسن،1970 ،45 ص,)

وكذا دراسة **دراسة الباحثة لويس (1977)**: المراهقين المنحرفين والبيئة الاسرية التي ينتمون إليها على العينة 258 مراهقا منحرفا أن المراهقون المنحرفون لديهم مشكلات في مجالات الضبط الأسري والإحساس بالانفصال وأن الوالدين قد مارسا أدوار سلبية في سبيل مواجهة أزمات النمو المرتبطة بالمرحلة العمرية للأبناء.

استنتاج عام :

قمنا في الجزء الأول من هذا الفصل بعرض وتحليل دراستنا بناء على الأدوات المستخدمة فيها ، وفي الجزء الثاني تم مناقشة وتفسير النتائج هذه الدراسة في ضوء الفرضيات التي انطلقت منها هذه الأخيرة وتوصلنا الى ان نتائج الدراسة قد تطابقت في مجملها مع الفرضيات المنطلق منها

- وقد دعمت هذه الاستنتاجات بنتائج اختبار "FAT" الذي تمثلت نتائجه كما يلي : من خلال تطبيق الاختبار وتحليل نتائجه ، تم التوصل إلى أن عائلة "ب" تحصلت على نسبة مرتفعه توحي بوجود اختلال بالتوظيف العام للأسرة .

- وقد كانت النتائج كما يلي :

- وجود صراعات داخل العائلة واضحة وغير معاجلة
- الجوء إلى حلول سلبية وأحيانا غياب الحل
- التوظيف داخل النسق غير سوي .
- سوء الأداء الوظيفي ونقس التفاعلات الو الدية

التوصيات والاقتراحات :

على الأسرة باعتبارها البيئة الأولى التي يعيش فيها الأبناء الابتعاد عن كل أساليب المعاملة الو الدية الغير سوية أثناء معاملة الأبناء وخصوصا المراهقين منهم .

ضرورة توفير الجو العاطفي الذي يبعث في نفسية المراهق الإحساس بالأمن وتجنب كل المعاملات الخاطئة التي تشعره بأنه منبوذ وغير مقبول مع إعطاء نوع من الحرية لكن مع شيئ من الضبط الضروري لتوجيهه من الانحراف .

نظرا لنقص الدراسات التي تناولت أثر الأداء الوظيفي الأسري والتفاعلات الو الدية على السلوكات الانحرافية لدى المراهق نقترح جملة من التوصيات :

- تنظيم وسائل الإعلان لتوعية المجتمع خاصة حديثي الزواج أو المقبلين على الزواج بأهمية التوافق الزواجي وتجسيد أبعاده للحفاظ على الأسرة .
- اقامة دراسات تهتم بمساعدة الانساق الفرعية (الزوجين ، الوالدين ، الابناء ، الاخوة)على اقامة الروابط العلائقية وتحسين طبيعة التواصل والتفاهم بينهم .

خـــاتمة

في الختام وبالنظر إلى أثر العوامل الأسرية المختلفة في الانحراف وللوقاية والحد منها ،يجب أن يعمل الوالدين على ان يحمي أبنائهما من التعرض للأزمات انفعالية ومواقف تؤدي به إلى ارتكاب فعل منحرف ، إلى أن يكون الطفل قد اكتسب العادات السلوكية التي تساعده على حل المشكلات التي يواجهها ،كذلك يجب أن يكون هناك تفاعل وانسجام بين الزوجين لتسهل عملية تربية الأبناء .

والعلاقة بين الوالدين والطفل يجب أن تكون مبنية على الحب والثقة ، ويجب الابتعاد عن الاهمال والتسلط والحماية المفرطة ، وتفضيل الذكر عن الأنثى والطفل الأكبر عن الأصغر لأن هذا يؤثر في نفسيته ، وهذا ما اثبتناه من خلال تطبيقنا لاختبار الادراك الاسري fat على حالة الدراسة والمقابلات التي أجريت معها تبين أن الأسرة تعاني من سوء التوظيف مع عدم التفهم والتفاعل فيما بينهم هنا يمكن القول ان سوء الاداء الوظيفي الاسري والتفاعلات الو الدية أثر في انحراف المراهق

في هذا الأخير يتوجب علينا ضرورة القيام بدراسات أخرى تتطرق لهذا الموضوع من جوانب أكثر خصوصية وكذا تعميم النتائج من خلال توسيع مجموعة البحث ، لنتائج أكثر دقة وموضوعية وهذا ما يترك المجال أمام بحوث أخرى .

الملاحـــــق

❖ **ملحق رقم 01**

- **محاور المقابلة النسقية العائلية :**

يتضمن دليل مقابلة بحثنا اهم المحاور ، والمتمثلة في :

✓ **المحور الأول :**

التعرف على المفحوص المعين وجمع البيانات ، والمعلومات العامة ويهدف إلى جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات عن المفحوص المعين وكسب ثقة الحالة .

✓ **المحور الثاني :**

التعريف بالعائلة ، وعلى نوع التصورات الفردية لأعضاء النسق العائلي ككل و الكشف عن أنماط التفاعلات داخل النسق والحدود والهدف من هذا المحور التعرف على مرحلة مراهقة الحالة .

✓ **المحور الثالث:**

يسمح هذا المحور بالتعرف على خصائص العائلة (سلطة ، الأدوار ، العلاقات ، الحدود) و على بداية إنحراف المراهق وعلاقة الحالة بالنسق الاسري الذي تنتمي إليه ومدى توازن النسق والتوظيف النسقي لأفراد عائلته .

❖ **ملحق رقم 02**

- **يمثل المحتوى الظاهر والكامن للوحات اختبار الادراك الاسري (Fat)**

الوحة 01:العشاء (Le diner)

م.ظ: رجل ,امرأة وثلاثة أطفال (ولدان وبنت) جالسون حول مائدة الأكل ، الكبار يتكلمون بينما طفل واحد يأكل .

م.ك : توحي اللوحة إلى صراع عائلي أو زوجي ، نوعية العلاقات وسياقات تعريف الحدود .

اللوحة 02: المسجل (La stéréo)

م.ظ: ولد جالس على ركبتيه ، يحمل قرصا في الواجهة يوجد شخص من جنس أنثوي يمده بشيء شكله مستطيل

م.ك: تتعرض إلى ديناميكية ونوعية العلاقات إخوة /أخوات أو أم / إبن ،تحتوي على معلومات حول نوعية التفاعلات حل الصراعات وكذلك حول تعريف القواعد .

اللوحة 03:العقوبة (La punition)

م.ظ: ولد جالس على ركبتيه بجانب مزهرية مكسرة ، الماء والأزهار منقلبون على الواجهة شخص غامض يحمل شيئا أنبوبي خلف ظهره وملتفت نحو الولد .

م.ك: تشير إلى نمط تعريف القواعد المستخدمة من قبل العائلة ، ووجود كامن لسوء المعاملة الجسدية وأحاسيس الطفل حول تطبيق القانوني العائلي وعادة ما يدرك الراشد على أنه الأب .

اللوحة 04:محل الملابس (Le magasin de vêtements)

م.ظ : داخل محل الملابس توجد امرأة تعرض فستانا على فتاة شابة ، هذه الأخيرة تكتف يدها وتعبر وجهها لا يمكن تميزه .

م.ك: تكشف عن طريقة العلاقات أم /بنت ، خصوصا فيما يتعلق بحل الصراعات ، تعريف الحدود والانصهار .

اللوحة 05: قاعة الاستقبال (Le salon)

م.ظ: رجل ، امرأة و ولد جالسون أمام جهاز التلفاز ،تضع فتاة شابة يدها على أزرار التلفاز ، شخص واقف في آخر القاعة يواجه الآخرين واضعا يده على مقبض الباب النصف مفتوح .

م.ك : تشير إلى نفس نمط المعلومة للوحة الأولى ولكنها تتموضع داخل سياق أكثر حيادية ، والتعبير عن الصراعات في الوحات الحيادية يدل على وجود درجة عالية للصراع القائم داخل العائلة ، وكذلك الطفل الذي يدخل أو الذي يخرج من المشهد يوحي غالبا بمواضيع اللامبالاة وبنوعية العلاقات الأخوية ،ردود فعل الوالدين أو الإنصهارات (يتدخل طفل لحل الشجار مثلا).

اللوحة 06 :الترتيب (Le rangement)

م.ظ : شخص من جنس أنثوي واقف على عتبة غرفة النوم ,مقابلة ولد جالس فوق سرير ، مدير ظهره للملاحظ درج الصوان مفتوح ،كرة سلة فوق الأرض غلاف وكتاب مرميان فوق السرير مبعثر .

م.ك: تشير إلى طبيعة العلاقات أم /طفل ، خصوصا فيما يتعلق بتعريف الحدود ،حل الصراعات القواعد وعن السير المختل الوظيفة و الطفل عادة ما يدرك على أنه ولد .

اللوحة رقم 07:مرتفع السلالم (Le haut des escaliers)

م.ظ: طفل يدخل من غرفة النوم على السلالم مضيئة ، السرير مبعثر منبه فوق طاولة .النوم يشير إلى 11:30.

م.ك: تشير هده الوحة إلى جهاز أكثر إسقاطي ، وفي المجموعات العيادية المواضيع ترجع إلى وجود صراع عائلي أو زواجي (غالبا هو في علاقة مع سوء معاملة الزوجة) وهي توجد عند الأطفال المنصهرين المنحدرين من سياقات زواجيه صراعية ، ونوع آخر ترجع إلى التمرد عن القوانين ،**out acting**

من الإجابات المتداولة عند المراهقين وبالنتيجة إلى تعريف بالحدود والقواعد.

لوحات إختبار الإدراك الاسري (FAT)

Planche 1: Le dîner

2

Planche 2: La stéréo

Planche 3: La punition

Planche 4: Le magasin de vêtements

5

Planche 5: Le salon

Planche 6: Le rangement

Planche 7: Le haut des escaliers

Planche 8: La galerie marchande

Planche 9: La cuisine

Planche 10: Le terrain de jeux

Planche 11: La sortie tardive

12

Planche 12: Les devoirs

13

Planche 13: L'heure du coucher

14

Planche 14: Le jeu de balle

15

Planche 15: Le jeu

16

Planche 16: Les clefs

17

Planche 17: Le maquillage

18

Planche 18: L'excursion

19

Planche 19: Le bureau

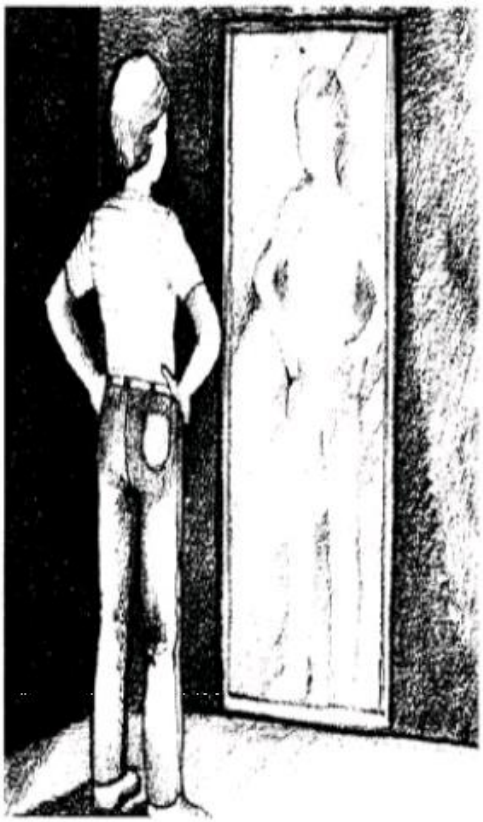

20

Planche 20: Le miroir

21

Planche 21: L'étreinte

ملحق رقم :03 ورقة تفريغ الاختبار

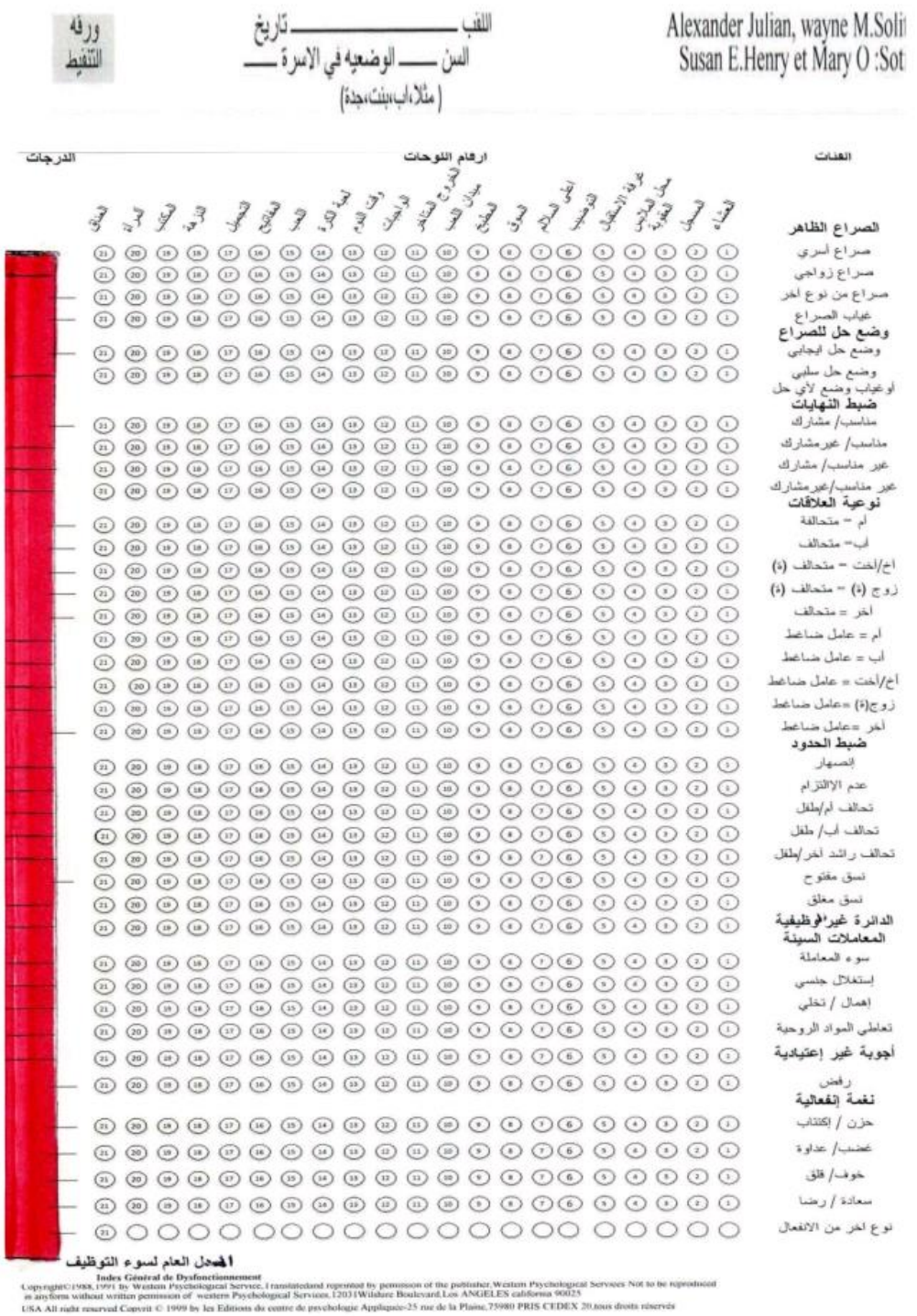

Copyright©1988,1991 by Western Psychological Service, I ranslatedand reprinted by permission of the publisher,Western Psychological Services Not to be reproduced in anyform without written permission of western Psychological Services,12031Wilshire Boulevard,Los ANGELES californie 90025
USA All right reserved Copyrit © 1999 by les Editions du centre de psychologie Appliquée-25 rue de la Plaine,75980 PRIS CEDEX 20,tous droits réservés

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الصحة و السكان و إصلاح المستشفيات

مديرية الصحة والسكـــــــان بتيـــارت
المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بعين الحديد
المديرية الفرعية للموارد البشرية
الرقم : .....75...../ 2022

- مقـــــــرر-

إن مدير المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بعين الحديد

-بمقتضى القانون رقم 07/81 المـــؤرخ في 27 جوان 1981 المتعلـــق بالتمهيـــــن والمتمـــم بالقانـــــون رقم 90 34 المـــــؤرخ في 25 ديسمبـــــر 1990

-بمقتضى الأمـــــر رقم 03/06 المؤرخ في19جمادى الثانيـة1427 المـــوافق لـــ 15 /2006/07 المتضمن القانون الأســـاسي العـــــام للوظيفة العموميـــــة

-بمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 304/07 المؤرخ في 17 رمضان 1428 الموافق لـــــ 29 /2007/09، الذي يحدد الشبكة الاستدلالية لمرتبات الموظفين و نظام دفـــع رواتبـــــهم

-بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 99/90 المؤرخ في اول رمضان عام 1410 الموافق ل 1990/03/27،المتعلق بسلطة التعييـن والتسيير الإداري بالنسبة للموظفين و أعوان الإدارة المركزية، الولايات، البلـديـــــات والمؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري .

-وبمقتضى المرسوم رقم140/07 المؤرخ في 2007/05/19 المتضمن إنشاء ،تنـــظيـــم و تسيير المؤســـسات العموميـــة الاستشفائية والمؤسسات العمومية للصحة الجوارية

- وبنـاءا على المراسلة الصادرة عن جامعة تيارت والمتضمنة طلب إجراء تربص تطبيقي لفائدة الطالبة طيب عائشة وباقتراح من المدير الفرعي للموارد البشرية

- يقـــــــرر-

المادة الأولى : تلتحق السيدة: طيب عائشة الصفة : متربصة السنة ثانية ماستر تخصص نفساني عيادي بالعيادة متعددة الخدمات مقني نجادي تخمارت ابتداءا من 2022/03/20 إلى غايـة 2022/04/07 من 08:00 إلى غاية 16:30

المادة الثانية:يكلف كل من السادة المديـر الفـــرعي للموارد البشرية ورئيس المصلحة بالعيادة متعددة الخدمات مقني نجادي تخمارت بتنفيذ أحكام هـــذا عين مقـــرر

الحديد في : 2022/03/20

المديـــر

المؤسسة العمومية للصحة الجوارية - عين الحديد -
المدير
بودين محمد

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تصريح شـرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) ..... حبيب عائشة .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119970469 1790006 والصادرة بتاريخ : 2016.04.14

المسجّل(ة) بكلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم : العلوم الاجتماعية

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر عنوانها :

أثر الأحداث الواقعية الأسري والتفاعلات الوالدية على سلوكيات الجانحين لدى المراهق

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ ..2022/05/28..

إمضاء المعني

رئيس المجلس الشعبي البلدي

31 MAI 2022

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تصريح شـرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) .بوبكر نور الهدى.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 198718111.. والصادرة بتاريخ :..11/02/2022..

المسجّل(ة) بكلية :..ابن خلدون..... قسم : علوم اجتماعية.....

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر عنوانها :

أثر الأداء الوظيفي الأسري وتفاعلات الوالدية على السلوكات الإجرامية للمراهقة

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ ..31/05/2022..

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

إلى السيد :

الموضوع طلب الترخيص بإجراء دراسة ميدانية

تحية طيبة وبعد:

في إطار تثمين وترقية البحث العلمي لطلبة قسم العلوم الإجتماعية يشرفني أن ألتمس من سيادتكم الترخيص

للطالب (ة)....بن بكر نون الهدى

السنة الثانية ماستر تخصص علم النفس العيادي.

لمدة ..... إبتداءا من ..... 01/03/2022 إلى .....

تيارت في:

العميد

S. BAROUDI
Orthophoniste

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

الكتب :

1. إبراهيم عبد الستار (2009): علم النفس الإكلينيكي ،مناهج التشخيص والعلاج النفسي ،دار المريخ، بدون طبعة، الرياض.
2. إبراهيم وجيه محمود (1981): المراهقة خصائصها ومشكلاتها ،دار الإسكندرية ، مصر .
3. أبو حسن عبد الموجود إبراهيم(2008): ديناميات الانحراف والجريمة (التفسيرات ، القضايا الممارسة العامة) ، سلسلة كتب مجالات الحزمة الاجتماعية ،بأسوان ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية .
4. أبو غزال(2001) :المراهقين والصدمة ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علم النفس العيادي ، جامعة البويرة .
5. أحمد العايب وآخرون : المعجم العربي الأساسي ، جماعة من كبار اللغوين العرب بتكليف من المنظمة العربية والثقافة والعلوم ، دون بلد النشر .
6. أحمد عزت راجح(1999) : أصول علم النفس دار المعارف ، القاهرة .
7. أحمد محمد خليفة (1982): مقدمة في دراسة السلوك الاجتماعي ،دار المعارف، القاهرة .
8. آل محرز (2009) :علم النفس الأسري ، دار الفكر لنشر والتوزيع ،ط3، عمان .
9. بن يوسف بن حدة (1989): اتفاقية أيفيان ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .
10. جليل خليل(1997): أمراض المجتمع (الأسباب والتغير,الوقاية والعلاج) ،الدار العربية للعلوم ،بيروت.
11. حامد عبد السلام زهران (1995): علم النفس النمو (طفولة والمراهقة)، عالم الكتب ،ط4 القاهرة .
12. حسان محمد الحسن (2002): الصحة النفسية ، دار النشر والتوزيع ،ط 2 ، عمان .
13. دجلاس توم(دون سنة النشر):توجيه المراهق ،ترجمة عبد الحميد و وآخرين دار النهضة العربية الإسكندرية .

14. رسلان (2009): سيكولوجية أسرة المعوق عقليا، النهضة المصرية لنشر ،القاهرة .

15. رمضان محمد القذافي (1997): علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، المكتبة الجامعة الإسكندرية.

16. زكريا الشربني (2006): تنشئة الطفل وسبل الوالدين في بمعاملته دار الفكر العربي ، القاهرة .

17. سامي لطفي الأنصاري (2007) : العلاج النسقي العائلي ،دار النهضة العربية لطباعة والنشر ، بدون طبعة، بيروت .

18. سامية حسن الساعتي (2005) : علم الاجتماعي الجنائي ،دار الفكر العربي ، القاهرة .

19. ساميةالأنصاري (2006): النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ، الدار الدولية لاستثمارات الثقافية ، القاهرة .

20. سميرة أبو الحسن (2004): الأداء الوظيفي الأسري دراسة مقارنة لعينات متباينة من أسر الأطفال العادين ذوي الاحتياجات الخاصة ، بحوث المؤتمر السنوي الحادي عشر مؤتمر الإرشاد النفسي من أجل التنمية المستدامة ، مركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس.

21. سميرة أبو حسن النجار (2004): الأداء الوظيفي الأسري لعينات متباينة من أسر الأطفال العادية وذوي الاحتياجات الخاصة ، المؤتمر السنوي الحادي عشر ، لمركز الإرشاد النفسي ، جامعة عين شمس الجزء الثالث.

22. سهير كامل أحمد (1994): سيكولوجية نمو الطفل ، النهضة المصرية .

23. السيد طارق (2008):الانحراف الاجتماعي (الأساليب والمعالجة)،مؤسسة شباب الجامعة ،دون طبعة .

24. صالح أبو جادو وعلي(2006) علم النفس التطوري للطفولة والمراهقة ، دار المعرفة الجامعة ، بدون طبعة ،عمان .

25. صالح أبو جادو(2007),سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ،دار مسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط1،الأردن.

26. صالح ابو جادو(2007): سيكولوجية الشخصية ، دار الفكر العربي ، بدون طبعة القاهرة .

27. صالح محمد أبو جادوا (1998) : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة لنشر والتوزيع عمان .

28. صفاء عبد العظيم وآخرون (1994): الخدمة الاجتماعية في مجال الفئات الخاصة ،كلية الخدمة الاجتماعية ،جامعة حلوان ، القاهرة .

29. الصنعاني (2009): علم النفس الإكلينيكي و مناهج التشخيص النفسي ، دار المريخ الرياض .

30. طلب حسن عبد الرحيم (1973): الأسس النفسية للنمو الإنساني ،دار القلم ، الأردن .

31. طلعت أبو عوف (2008) : المراهقة خصائصها و مشكلاتها ،دار المعارف الإسكندرية مصر .

32. طلعت حسن عبد الرحيم وآخرون (1995) : علم النفس السلوكي ، دار العربية ، القاهرة .

33. عامر مصباح (1981): الأسرة ومشكلاتها ،دار النهضة العربية ،بيروت.

34. عامر مصباح (2003): البيئة الاجتماعية والسلوك ألانحرافي لتلميذ الثانوية ، دار الأمة الجزائر.

35. عباس محمود عوض (1994):علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته ، دار المعرفة الجامعية دون طبعة .

36. عبد الرحمان العيسوي (دون سنة النشر), سيكولوجية جنوح الأحداث ، نشأة المعارف ، الإسكندرية .

37. عبد الستار إبراهيم (1993) : العلاج السلوكي للطفل (أساليبه ونماذج من حالاته) سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .

38. عبد الله زاهي الرشدان (2005)، التربية والتنشئة الاجتماعية ,،دار وائل للنشر والتوزيع ،بدون طبعة ، عمان .

39. عبد المجيد نشواتي (1996) : علم النفس التربوي ، دار الفرقان ، عمان .

40. عبد المنعم هاشم ،عدلي سليمان (1970): الجماعات والنشأة الاجتماعية ،مكتبة القاهرة الحديثة ، الإسكندرية .

41. علي مانع(1977):عوامل جنوح الأحداث بالجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر

42. علي محمد جعفر(1993): الإجرام وسياسة مكافحته ، دار النهضة العربية ،بيروت.

43. عمر أحمد همشري (2013): التنشئة الاجتماعية لطفل ، دار الصفاء ،ط2 ، عمان .

44. عمر الهمشري(2003) : التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار الصفاء لنشر والتوزيع ،عمان

45. العواملة أحمد (2003) : السلطة الو الدية وعلاقتها بالصراعات المختلفة لدى المراهق ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، ط1،عمان.

46. فاخر عاقل(1998): علم النفس التربوي ، دار العلم الملابس ،ط5،بيروت .

47. فاطمة الكتاني (2000): الاتجاهات الو الدية في التنشئة الاجتماعية ،دار الشروق ، عمان .

48. فؤاد البهي السيد(1988)، الأسس النفسية للنمو (من الطفولة إلى الشيخوخة)،دار الفكر العربي ،القاهرة .

49. فوزية عبد الستار (1978): مبادئ علم الاجتماع وعلم العقاب ، دار النهضة العربية ، بيروت.

50. فوقية إبراهيم عجمي(1984) : العلاقة بين ممارسة العمل مع الجماعات في الخدمة الاجتماعية والاستفادة من برامج التدريب المهني للمعوقين ، رسالة دكتوراه ، القاهرة .

51. ماسية أحمد النيال (2002):التنشئة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية للنشر ،دون بلد النشر .

52. محمد بيومي خليل (2000) : سيكولوجية العلاقات الأسرية ، دار القباء ، القاهرة .

53. محمد رفعت رمضان وآخرون (1957): أصول التربية وعلم النفس ،دار الفكر العربي،ط2 القاهرة .

54. محمد سلامة الغباري (2004): أدوار الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة و الانحراف ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

55. محمد سلامة غباري

56. محمد عاطف غيث (دون سنة النشر) : المشاكل الاجتماعية والسلوك ألانحرافي ،دار المعرفة الاسكندرية ،مصر.

57. محمد عثمان النجاتي (1995) : علم نفس والحياة ،دار القلم ، الكويت.

58. محمد علي حسن (1970): الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية ، بيروت .

59. مختار عفاف عبد الفادي دانيال ، في أساليب معاملة الو الدية في سن المراهقة، دراسات عربية في علم النفس القاهرة .

60. مراد مرداسي (2002): مواضيع علم النفس وعلم الاجتماعي ،ديوان المطبوعات الجامعية ط2، الجزائر.

61. مريم سليم (2002): علم النفس النمو،دار النهضة العربية،ط1،بيروت.

62. مصطفى غالب (1979): سيكولوجية الطفولة والمراهقة ،مكتبة الهلال،بيروت.

63. مصطفى فهمى (دون سنة النشر):سيكولوجية الطفل والمراهقة ،دار مصر ،ط1،الاسكندرية .
64. المعني وآخرون (2009): التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان .
65. مكفارلند(1994): علم النفس التربية ، ترجمة عبد العالي الجسماني وآخرون ، دار العربية ط1،بيروت.
66. ميخائيل إبراهيم أسعد (1998) : مشكلات الطفولة والمراهقة ، دار الجبل ،ط2 ، بيروت.
67. ميخائيل إبراهيم أسعد (دون سنة النشر): رعاية المراهق ، دار غريب ،القاهرة .
68. ميشيل دبانية,بنيل محفوظ(1984) : سيكولوجية الطفولة ،دار المستقبل للنشر والتوزيع ، عمان.
69. هبة ضياء إمام (دون سنة النشر): في بيتنا مراهق ، دار الطلائع ، القاهرة .

مذكرات :

1. أبو غزال(2001) :المراهقين والصدمة ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في علم النفس العيادي ، جامعة البويرة .

2. تايقة الفطامي (2001): التناول النسقي لاضطراب المرور إلى الفعل عند المراهق ،ماجيستير ، جامعة الجزائر .

3. سهير عادل محمد(1994) : الأسرة كنظام لضبط الاجتماعي ،بحث التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق.

4. فوقية إبراهيم عجمي(1984) : العلاقة بين ممارسة العمل مع الجماعات في الخدمة الاجتماعية والاستفادة من برامج التدريب المهني للمعوقين ، رسالة دكتوراه ، القاهرة .

5. فيروز زراقة (2004-2005): الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق ، رسالة دكتوراه ، جامعة قسنطينة ، قسم علم الاجتماع .

6. محمود عودة الريماوي (2004): أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وتأثيرها على التوجيه المدرسي ، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي،جامعة وهران .

7. محمود فتحي عكاشة (2004) : إدراك المعاملة الوالدية لدى بعض المراهقين الجانحين ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس ،تخصص إرشاد وتوجيه ، علوم تربية سطيف .

8. محي الدين أحمد حسن (1987): مشكلة الانحراف لأحداث في الجزائر عواملها نتائجها ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، جامعة قسنطينة .

9. مختار عفاف عبد الفادي دانيال ، في أساليب معاملة الو الدية في سن المراهقة، دراسات عربية في علم النفس القاهرة.

10. منى على الحديدي (2004): العلاقة بين التحويلات الاجتماعية والاقتصادية والتغيرات البنائية والوظيفية للأسرة الحضارية ،(رسالة دكتوراه غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة .

المجلات:

1. احمد عبد العزيز سلامة (1982):في إساءة معاملة الأبناء دراسة إكلينيكية ، مجلة دراسات نفسية عن رابطة الأخصائين النفسانين مجلد3
2. آل سعيد (2001) :أساليب المعاملة الو الدية ، في المجلة الأردنية للعلوم التربوية مجلد 5 عمان الأردن.
3. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية :الأمر رقم 75-64 .
4. جليلة عبد المنعم (2007): في مجلة دراسات الطفولة
5. خولة بومديد(2003):أكثر من 12 ألف طفل متورط في سوق الإجرام، حوادث الخبر ، العدد 14 مارس.
6. السيد الشتا(1984)، في مجلة دراسات عربية 2005.
7. صالح حزين (1988): المشاكل المنهجية التي تواجه الأبناء والانفعالات المتبادلة بين أفراد الأسرة مجلة علم النفس ، العدد العاشر
8. عبد الرحمان العيسوي(دون سنة النشر): النمو الروحي والخلقي والتنشئة المراهقة ،مجلة عالم الفكر الكويت .
9. محمد عباس نور الدين ،أطفال الشارع (المجلة العربية للدراسات الأمنية وتدريب ، المجلد 16، العدد 321455.

المراجع بالأجنبية :

1) Bryan, Rabinson(2001):Family Functioning : A profile of familial rotation psychological outcomes and research considerations contemporary family therapy 33(1).
2) Fattorosi.K.B. (2003): The reciprocal family system school and home with aseverely emotionally disturbed child (Unpublished dissertation).
3) Le halle (1985) : Psychologie des adolescences,presse universitaire de prance 1ere edition ,paris.
4) Minuchin,S.1 Fishman,H.(2004).Family Therapy Techniques.Cambridge,MA:Harvard press.
5) Olson,D.H.& Gorall,D,M (2003):Circumplex model of marital and family systems.In F. Waslsh (Ed) , Normal family processes.
6) Stephen,Erich& Patrick,Leung(1998):FactorsContributing to Family Functioning of adoptive chidden & youth services Review20(1-2).
7) Tomas,E.S. (2008):Common stressors and symptomatology associated with pediatric disorder affecting family functioning.
8) Tucker,M.C. (2011) :FAMILY Functioning and social isolation as moderators betwenn stress and child abuse potentia /.The University of North Carolina at Greensboro.